رقم الايداع في دار الكتب والوثائق
ببغداد 895 لسنة 2006

الغلاف وكالات

20 صفحة
تراجع الزراعة يهدد الأمن الغذائي

ماراثون بغداد السلام
74

"البيوت المكوّناتية" في مواجهة حركة التغيير 10
الربيعي يعتلي منصة الإبداع 25
ميتافيرس/ ميتا إنسان حين تصبح المخاوف نبوءات 32
زينب العاني "بيكاسو" التي فككت الألم 52
غرامات بأرقام خيالية 60
الزواج لم يعد أولوية لجيل يفكر بطريقة أخرى 86

العراق بوصلة العرب نحو دمشق
18 صفحة

كاريكاتير العدد 96
بيئة!

36
الفنانة هند نزار "طيبة" الخطوة الحقيقية التي فجّرت موهبتي

26
رحلة العتّابي جمال في"داخل المكان"

الشبكة
السنة السادسة عشرة
15 تشرين الثاني 2021
393
مجلة اسبوعية عامة نصف شهرية مؤقتا
تصدر عن شبكة الإعلام العراقي
magazine.imn.iq

رئيس التحرير
سرمد عباس الحسيني
مدير التحرير
اياد الخالدي
المدير الفني
ياسر جمال
التصحيح اللغوي
كاظم ابراهيم

ALSHABAKA ALIRAQYA

للمساهمة عبر الانترنيت:
editor@magazine.imn.iq
الاعلان:
Adver@magazine.imn.iq

لماذا يهرب العراقيون من الأمان إلى المجهـول؟

على امتداد الحدود بين بيلاروسيا وبولندا، يواجه آلاف المهاجرين العراقيين مصيرا مجهولا، وهم يصارعون الموت، حيث يتردد صدى طلقات نارية يخيف بها الجنود البيلاروسيون المهاجرين لتحذيرهم من محاولة الاقتراب من الخط الحدودي في درجات حرارة تصل الى درجة الانجماد.

لندن ـ متابعة وترجمة هالة السلام/ تصوير AFP

ورغم الظروف القاسية التي يعيشها المهاجرون، تتوارد الأخبار عن وفاة عدد منهم نتيجة الصقيع او الإصابة بنيران القوات البولندية التي تراقبهم بحذر من خلال سياج من الأسلاك الشائكة، يحول دون عبورهم الى الضفة الأخرى من أوروبا.

إنه الجحيم

يصف طالبو اللجوء الظروف بـ "الجحيم"، هناك في الغابات والمعسكرات المرتجلة، حيث يقطعون الأغصان للحصول على الحطب وتقنين المياه للبقاء على قيد الحياة، ورغم هذا لا يريد هؤلاء العودة الى بلادهم. تقول سيدة كبيرة في السن تربض تحت سقف خيمة صغيرة "لن نعود، لقد أعطينا هناك كل شيء ولم يبق لنا ما نعود اليه، مستعدون أن نموت هنا مادام هناك أمل بحياة أفضل."

لم يهربوا من داعش

محاولة العبور إلى الاتحاد الأوروبي هذه تضم في غالبيتها مواطنين عراقيين، لكنهم هذه المرة لا يفرون من داعش أو الحرب - كما حدث معهم عام -2015 بل يهربون من وضع تتحمله حكومتهم، من فساد سياسي وإهمال.

وفقا لمنظمات دولية، فإن هناك نحو 5000 مهاجر تقطعت بهم السبل على الحدود البيلاروسية مع بولندا، يسافر هؤلاء المهاجرون إلى بيلاروسيا لأنها واحدة من الوجهات القليلة التي يمكن للمواطنين العراقيين الحصول على تأشيرات دخول إليها عند الوصول، وهو تغيير أخير قام به رئيس بيلاروس ألكسندر لوكاشينكو من أجل تسليح قضية الهجرة رداً على انتقادات الاتحاد الأوروبي له.

ترتبط بيلاروسيا بحدود طويلة مع بولندا، وتعد طريقاً أكثر أمانا للوصول إلى الاتحاد الأوروبي مقارنة بطريق بحر إيجة. من جانبها، وردّاً على ذلك، نشرت بولندا 15000 جندي على حدودها لمنع هؤلاء اللاجئين من دخول البلاد، في حين لقي العديد من اللاجئين حتفهم مع تدهور الأحوال الجوية.

منع المساعدات

وفي اتصال هاتفي (للشبكة العراقية) مع احد المهاجرين العالقين منذ أيام على الحدود البيلاروسية البولندية قال إن "درجات الحرارة شبه متجمدة، ما ادى الى حدوث حالات وفاة، خاصة بين الأطفال، اضافة الى شحة الطعام والملابس، اذ يلجأ البعض الى حرقها مع الأغصان ليشعروا بقليل من الدفء، ولا معين لهم سوى بعض المساعدات البائسة، إذ يمنع الجانب البيلاروسي وصول المساعدات الكافية الى المهاجرين، أسوة بنظيره البولندي، فقد رفضت السلطات البولندية السماح للمهاجرين بالعبور، ومنعت الصحفيين والعاملين في الجمعيات الخيرية من دخول المنطقة الحدودية المباشرة، في الوقت الذي تتعالى فيه أصوات التحذيرات من قبل منظمات الإغاثة من كارثة إنسانية تلوح في الأفق.

لمَ كل هذه المخاطرة؟

لماذا يخاطر العراقيون بكل شيء للوصول إلى أوروبا؟

نحو 37000 عراقي كانوا ضمن آلاف المهاجرين الذين حاولوا دخول أوروبا حتى الآن في هذا العام - بطرق غير رسمية- وفقا لبيانات من مؤسسة القمة لشؤون اللاجئين والنازحين (lutka) يتزايد عدد العائلات التي تغادر المنطقة إلى أوروبا يوما بعد يوم، على الرغم من شدة المخاطر المتوقعة في رحلة البحث عن مأوى بديل، فقد تعرض لاجئون، سابقاً، الى مصاعب كبيرة في ليبيا، كما عانوا في مخيمات اللاجئين الإيطالية و الفرنسية، وبالرغم من وقف الرحلات الجوية المباشرة بين العراق وبيلاروسيا واطلاق حملات توعية لشرح المخاطر المرتبطة بالهجرة غير النظامية، إلا أن تلك الخطوات لم تقنع الناس او تمنعهم من طرق أبواب بديلة، عبر بيروت أو اسطنبول.على مدى السنوات العديدة الماضية، واجهت العائلات من الطبقة الوسطى في عدد من مدن

العراق أزمة مالية مدمرة، أدت إلى تفاقم عدم المساواة والظلم الموجود مسبقا، إذ لم يتلق الموظفون رواتبهم منذ أشهر، وتم تخفيض أجورهم بنسبة تصل إلى 50٪ وسط خلافات سياسية حول تقاسم عائدات النفط، وبلغت البطالة أعلى مستوياتها على الإطلاق، مقابل مزايا قليلة من مؤسسات الضمان الاجتماعي.

ارتفاع الأسعار

إن ما فاقم الأزمة هو ارتفاع أسعار الوقود والسلع الأساسية والعقارات بشكل كبير، وبدأت خصخصة العديد من الخدمات العامة، بما في ذلك الكهرباء والرعاية الصحية والتعليم. ومع استمرار انخفاض دخل متوسط العائلات، تتواصل الأسعار بالارتفاع. ويقوم البنك الدولي وصندوق النقد الدولي بدعم العديد من التغييرات، ضمن ما يسمى بحزم الإصلاح من قبل المسؤولين، ورغم ان هذه الإصلاحات (النيوليبرالية) ليست هي الأسباب الدافعة للفقر، لكنها أدت إلى تفاقم عدم المساواة المتزايد.

اتهامات بالفساد والمحسوبية

وقد تعرضت النخبة الحاكمة لانتقادات من قبل مراقبين محليين ودوليين بسبب الفساد والمحسوبية والاحتكار، على عكس الماضي، اذ على الرغم من الفساد، كان المواطنون ينعمون بالوقود المدعوم من الحكومة، والرعاية الصحية المجانية، والتعليم المجاني، والقروض الحكومية لمشاريع الزراعة والإسكان. وبانت ملامح التفاؤل السياسي بسبب وجود برلمان أكثر نشاطا وصحافة حرة، إلا أنه في الآونة الأخيرة سقطت كل هذه الأشياء على جانب الطريق. ويرى مسؤول عراقي رفيع المستوى أن مواصلة الاتحاد الأوروبي دعم الحكومة والتزامه الصمت في مواجهة جميع انتهاكاتها للديمقراطية وسيادة القانون، يعطي انطباعات - لدى الكثير من المواطنين- على أنه متواطئ في تلك الانتهاكات.

اتهامات بالتواطؤ

من جانب آخر، ما تزال التوترات تتصاعد بين الاتحاد الأوروبي وبيلاروسيا، وتتواصل الاتهامات الموجهة الى الرئيس البيلاروسي ألكسندر لوكاشينكو بتدبير وصول عدة آلاف من المهاجرين إلى الحدود مع بولندا منذ بداية آب من أجل ممارسة الضغط ووضع حد للعقوبات الاقتصادية التي اتخذت ضد نظامه في عام 2020.وقد أكدت رئيسة المفوضية الأوروبية "أورسولا فون دير لاين"، أن الاتحاد الأوروبي سيمضي "بتوسيع العقوبات" ضد مينسك، يوم الاثنين 15 نوفمبر (تشرين الثاني) خلال اجتماع وزراء الخارجية في بروكسل.كما وجد تحقيق أجرته هيئة الإذاعة البريطانية (BBC) مؤخرا أن شبكة من شركات السفر والمهربين، الذين يستخدمون غالبا وسائل التواصل الاجتماعي، قادرون على تنظيم الرحلات الجوية والتأشيرات إلى بيلاروسيا كجزء من صفقة شاملة.

بالإضافة إلى ذلك، تسمح بيلاروسيا الآن بالسفر بدون تأشيرة للإقامة لمدة تصل إلى 30 يوما لمواطني 76 دولة، من ضمنها العراق.

وكانت هناك اتهامات بأن سلطات بيلاروسيا تسهل هذه الرحلات من أجل إثارة أزمة على طول الحدود الشرقية للاتحاد الأوروبي، وجذب الناس بتأشيرات سياحية، وقد نفت بيلاروسيا هذه الاتهامات.

حتى أن بولندا اتهمت روسيا - إلى جانب بيلاروسيا - بمحاولة زعزعة استقرار الاتحاد الأوروبي من خلال السماح للمهاجرين بالسفر عبر بيلاروسيا إلى الحدود.

ما الحل؟

يتحدث الاتحاد الأوروبي عن وضع شركات الطيران التي تشارك في نقل المهاجرين على القائمة السوداء، كجزء من إجراءات لوقف التراكم على طول الحدود مع بولندا وليتوانيا.

ووفقاً للمتحدث باسم المفوضية الأوروبية "بيتر ستانو"، أن الاتحاد الأوروبي لا يراقب شركات الطيران الحكومية والمشغلين الخاصين فحسب، بل يراقب أيضا رحلات الطيران العارض، والتي يتم ترتيبها أحيانا في اللحظة الأخيرة.

لا توجد تفاصيل حتى الآن بشأن الإجراء الذي يمكن اتخاذه، لكن الاتحاد الأوروبي يقول إنه يجري بالفعل محادثات مع نحو اثنتي عشرة دولة بشأن هذه القضية.

يذكر ان الاتحاد الأوروبي قد طلب من السلطات العراقية في آب الماضي تعليق جميع الرحلات الجوية من بغداد إلى بيلاروسيا، وهو ما وافق عليه العراق لفترة محدودة.

وعلى ما يبدو فإن المهاجرين "المنسيين" وقعوا ضحية "عالقة" في شباك تلك المواجهات.لكن الحلول لهذه الأزمة ينبغي أن تكون عراقية، فقد حان الوقت لتدرك هذه السلطات أن إيرادات النفط يجب أن توجه لخدمة الناس لا الى جيوب الفاسدين، او تهدر على مشاريع تقوي وجودهم في السلطة، وتزيد مساحة نفوذهم على حساب آلام شعوبهم.الوضع أصبح خطيراً جداً في الساعات الأخيرة على الحدود البولندية، والمهاجرون العراقيون بحاجة الى من يغيثهم، فرجال الأمن البيلاروسيون بدأوا بخطف أي شاب أو أية مجموعة صغيرة تكون منفردة وبعيدة عن مواقع التجمع الكبيرة للمهاجرين، ويشك في أنهم مرتبطون بمافيات تجارة البشر، ويقومون تحت تهديد السلاح بإجبار المختَطفين على عبور الحدود البولندية، ما قد يهدد حياتهم.. وفي حال رفض المهاجرين الانصياع لرغباتهم يرد البولنديون عليهم بإطلاق النار.

قبل الطبع

حسب احد المهاجرين:-

الوضع أصبح خطيراً جداً في الساعات الأخيرة على الحدود البولندية، والمهاجرون العراقيون بحاجة الى من يغيثهم، فرجال الأمن البيلاروسيون بدأوا بخطف أي شاب أو أية مجموعة صغيرة تكون منفردة وبعيدة عن مواقع التجمع الكبيرة للمهاجرين، ويشك في أنهم مرتبطون بمافيات تجارة البشر، ويقومون تحت تهديد السلاح بإجبار المختَطفين على عبور الحدود البولندية، ما قد يهدد حياتهم.. وفي حال رفض المهاجرين الانصياع لرغباتهم يرد البولنديون عليهم بإطلاق النار.

اعلنت وزارة الخارجية العراقية سحب رخصة عمل القنصل البيلاروسي من اصول عراقية يدعى (ماجد القيسي) في بغداد"، في هذه الخطوة تأتي لحماية المواطنين العراقيين من شبكات تهريب البشر عبر بيلاروس وبولندا" .

في الاجتماع الدوري للاتحاد الاوروبي حذرت المانيا من انها ستشدد العقوبات على بلاروسيا بسبب ازمة المهاجرين داعية الى وقف نقل المهاجرين والا سيتم منعها من دخول الاجواء الاوروبية

مع سقوط النظام السابق، وتسلم القوى المعارضة السلطة، نشأت فكرة التكتل في بيوتات سياسية يضم كل بيت منها الغالبية العظمى من الأحزاب، وكل بيت من هذه البيوت كان يتحرك في المساحة التي تتطلبها أساسيات انتمائه الطائفي في بلاد تركها النظام السابق تعاني الانقسامات الحادة بين مكوناتها المتنوعة.

"البيوت المكوّناتية" في مواجهة حركة التغيير

د. عبد الخالق حسن

تجربة العمل تحت عنوان (البيوت المكوّناتية) التي تمثل المكونات الثلاثة الأساسية (الشيعة والكرد)، قبل أن يلتحق بها متأخراً (البيت السنّي) بسبب توغل الإرهاب وسيطرته على قراره، مثلت هذه المكونات العنوان العريض والبداية التي انطلقت منها العملية السياسية.

وإذا كان سقوط النظام مصدر ارتياح وسعادة للشيعة والكرد، مع شعور بالحزن لدى أبناء المكون السنّي، بسبب تنحي نظام محسوب عليهم عن السلطة، لهذا جاؤوا متأخرين للركوب في باص التغيير السياسي.

لكن السؤال اليوم: هل يمكن أن تظل هذه البيوتات متماسكة، إزاء مجموعة عوامل سياسية، ومتغيرات داخلية وخارجية، والأهم إزاء غضب شعبي يحمّل هذا النظام الذي أوجدته هذه البيوتات، الفشل والمعاناة اللذين يواجهان البلاد وشعبها؟

البيت الشيعي

بعد سنوات طويلة من الاضطهاد التاريخي والملاحقات والقتل والسجن، وجدت الأحزاب الشيعية نفسها في مواجهة لحظة الحقيقة التي تأخرت طويلاً، ونقصد هنا الوصول إلى السلطة وإعادة رسم خطوط التاريخ وملامحه، مع شعور بأن الأحداث أنصفتها أخيراً، كونها تنتمي إلى الأغلبية السكانية المضطهدة في العراق.

أخذ الشيعة على عاتقهم، بالتعاون مع الكرد، مسؤولية التأسيس للنظام السياسي الجديد، فكانت أساسات هذا النظام قد ثبتت على أيديهم من خلال تبنيهم المبادئ التي جرى في ضوئها رسم ملامح العملية السياسية، كانت فكرة الاجتماع في بيت سياسي واحد يكون مظلة للأحزاب الشيعية فكرة حاضرة ومدعومة سواء من المرجعية الدينية أو من المرجعيات السياسية. وبرغم أن التحالفات الأولى في الانتخابات كانت تضم جميع القوى الشيعية، لكن الحاصل أن هذه القوى احتفظت بخصوصياتها ولم تذُبْ في فكرة البيت الشيعي الخالص، لأنها كانت تنتمي إلى مدارس واتجاهات ومرجعيات تقليد مختلفة، وهذا يعني حضور عنصر الاختلاف، سواء أكان بالقوة أو بالفعل، لأن التقليد المرجعي يحتم على متبني هذه الفكرة العودة إلى مرجعه في القضايا الدينية والسياسية، بما يجعل حصول الاختلاف أمراً طبيعياً، إذ كانت لكل قوة من هذه القوى فكرته عن الوضع الجديد، وهو ما ظهر في خطاباتها، فالمجلس الأعلى وحزب الدعوة كانا يمثلان الاتجاه الذي عاش في المنفى، وكانا ينظران بريبة إلى كل من كان في الداخل حتى من الشيعة.

أما التيار الصدري وحزب الفضيلة فمرجعيتهما مصدرها واحد، لكن حدث انشقاق لاحقاً تبنى فيه الفضيلة مرجع تقليد من نفس الخط وبرؤية جديدة،في حين احتفظ التيار بمرجعيته القديمة، وكان هذان الاتجاهان يمثلان أبناء الداخل، فضلاً عن هذا كان خطاب التيار الصدري يتجه إلى عبور فكرة المكون داخل البيت الواحد. ومع مرور سنتين على التغيير، كانت فكرة البيت الشيعي ناضجة بما يجعلها سقفاً للمكونات الشيعية الرئيسة، وكان عرابها هو الراحل أحمد الجلبي الذي كان يعمل على جمع القوى الشيعية في إطار سياسي بما يجعلها موحدة إزاء التحديات الإرهابية والسياسية، لتكون أكثر قوةً، لكن مع مرور الزمن ونضوج العمل السياسي، فضلاً عن التحولات الاجتماعية والثقافية، مع وجود عامل أساسي هو البحث عن المكاسب والامتيازات، أصبح البيت الشيعي مثل مسافرين يسكنون بيتاً واحداً، لكل مسافر غرفته الخاصة التي لايعلم الساكنون في الغرف الأخرى عنه شيئاً. وبرغم أن مكونات البيت الشيعي تقود دوماً تشكيل الحكومة عبر اجتماعها في الكتلة الأكبر، لكن هذا الأمر ينتهي بانتهاء التصويت على الحكومة ليعود كل فريق إلى قواعده الأولى. ومع التحول المهم الذي حصل بعد احتجاجات تشرين، تشظت القوى الشيعية بفعل ضغط الشارع، وبفعل ضغط جماهيرها التي صارت تعبر عن سخطها من أداء هذه القوى، فضلاً عن محاولة البحث عن هوية وطنية بعيداً عن الهويات الفرعية، مثلما أن قانون الانتخابات الجديد قد جعل فكرة الدخول إلى الانتخابات بتحالفات موحدة غير مجدية اعتماداً على نظام التصويت في القانون. وعلى الرغم من ظهور فكرة الإطار التنسيقي الجامع للقوى الرافضة للانتخابات، مع انعزال الصدريين عنه، لكن يبدو أننا سنشهد مستقبلاً تشظيات أكبر مع وجود كل هذه الاعتراضات على العملية السياسية التي يمثل الشيعة ركنها الأساسي.

إلا أن عاملاً حاسماً سيكون دوماً هو المؤثر في توحيد رؤى المكونات الشيعية وانصهارها في بيت واحد، وهو عامل توجيهات وخطب وبيانات المرجعية الدينية .

بيت الأحلام الكردي

بالاشتراك مع الشيعة، حمل الكرد مسؤولية التأسيس للنظام السياسي الجديد في العراق. ومع استفادتهم من تجربة خروجهم من سطوة النظام السابق بعد سنة ١٩٩١، لكن هذا لم يمنع من جريان الدم فيما بينهم من خلال الاقتتال الداخلي الذي وصل ذروته سنة ١٩٩٦، بسبب الخلاف على الإدارة والمال هناك. لكن مع حصول الصلح وعودتهم لنمط الإدارة المشتركة، ومع سقوط النظام، اجتمعت إرادة الكرد على المجيء موحدين دوماً إلى بغداد مع كل تشكيل جديد للحكومة، عارضين مطالبهم التي تتعلق في الأساس بحصتهم من الحكومة، فضلاً عن مطالبهم الخاصة بتسوية

الأوضاع في ما يخص المناطق المتنازع عليها. لكن الأهم في كل هذا هو حلم الدولة الكردية التي يبحث عنها الكرد منذ سنوات بعيدة. تجربة البيت الكردي تقول إن الحزب الديمقراطي، الذي يدير شؤونه بنمط إدارة عائلي اعتماداً على إرث عائلة البارزاني، يبدو هو الثابت الوحيد فيه مع حصول متغيرات في جسد حليفه الاتحاد الوطني الذي منذ أن رحل زعيمه مام جلال، صار عرضة للتشظيات والانقسامات. فضلاً عن هذا ظهر جيل جديد من الشباب الذي أسس تشكيلات حزبية ورأي عام وأفكار مجتمعية تعمل بعيداً عن سطوة الحزبين الأساسيين، أصبحت تتحدث عن عدم واقعية الحلم الكردي في دولة مستقلة بسبب متغيرات السياسة، بل أكثر من هذا، صرنا نسمع أصواتاً تطلب أن تكون بغداد هي المسؤولة عن تقرير أحوال الناس المعيشية هناك، وهذا يعني -في ما يعنيه- أن البيت الكردي قد دب فيه الانقسام والضعف أيضاً ولم يعد متماسكاً مثلما كان سابقاً.

الخيمة السنّية

مع تأخر التحاقهم بالعملية السياسية، بسبب الكثير من التحديات، أبرزها التحدي الإرهابي الذي كان يمنع الناس من التعبير عن رأيهم في التحول السياسي، كان السنّة في العراق يشعرون بضغوطات كبيرة أحدثها التحول في السلطة التي كانوا يمسكون بها لسنوات طوال. ومع أول مشاركة لهم في الانتخابات، اتفقت إرادة الزعماء السنّة على تأسيس إطار جامع اسمه (جبهة التوافق)، يكون حاضنة للقوى السنّية. لكن مع تصدع هذا الاطار، وبروز ظاهرة الزعامات المتعددة في الوسط السنّي، انقسم البيت السنّي أيضاً بسبب الصراع على زعامة المكون التي ارتبطت دوماً بالمناصب التنفيذية العليا، ولاسيما منصب رئاسة البرلمان. هذا السياق ظل حاكماً داخل البيئة السنّية. فالزعيم السنّي يأخذ زعامته من منصبه، لكن بمجرد خروجه من المنصب يفقد هذه الزعامة، والشواهد كثيرة هنا، ولاسيما تجربة الصقور في المعسكر السنّي الذين صاروا اليوم أضعف تأثيراً، أو أن تأثيرهم انعدم تماماً، نستذكر هنا تجربة أسامة النجيفي وصالح المطلك وسليم الجبوري وإياد السامرائي، وغيرهم الكثير.

لهذا فإن تجربة البيت السنّي هي أقرب إلى معنى الخيمة من البيت المتماسك الثابت، هذه الخيمة يتبدل ساكنوها تبعاً لتحولات الوضع الانتخابي وصعود الزعامات التي لاتستقر فيها، لتغادر المشهد.

لكن السؤال الذي بات يواجه هذه المكونات المتشظية، هو ماذا عن مستقبل التكتلات العرقية والطائفية، أمام حركة من شمال البلاد الى جنوبه تسعى لتفكيك دولة المكونات الى دولة الهوية الوطنية؟ وبالطبع فإن الضربات التي تلقتها هذه البيوت جاءت نتيجة انقسامات واضحة نتيجة الصراع على السلطة، ونتيجة لفشلها في إدارة الدولة.

هكذا تتصرف النرويج بإيرادات النفط

تتبوأ النرويج الآن مكانة عالمية في ما يتعلق بمؤشرات الثروة والسعادة. فقد شهدت البلاد نمواً اقتصادياً متسارعاً، وزيادة في معدلات الدخول المرتفعة. وتصدرت العام الماضي قائمة "مؤشر ليغاتوم للازدهار الاقتصادي"، الذي يحلل الأوضاع الاقتصادية في 110 دول حول العالم. ويوفر النفط للنرويج عائدات كبيرة، لكن النجاح سببه قدرة الحكومة على التعامل بهذه الأموال..

فالنرويج لا تهدر إيراداتها من بيع النفط، ولا توزعها بين الرواتب والمصاريف العامة للدولة، بل تضعها في خزانات يتمكن جميع المواطنين من الاستفادة منها، في تأسيس مشاريعهم المختلفة بعد بلوغهم سناً معينة أو بعد إكمال دراستهم الجامعية.

قوة دافعة

ويعد قطاع الغاز والنفط الهائل في النرويج -وبشكل واضح- القوة الدافعة وراء الازدهار الاقتصادي في البلاد على مدى العقود الثلاثة الماضية، في أعقاب اكتشافات النفط والغاز في بحر الشمال، رغم أن انخفاض أسعار الطاقة في السنوات الأخيرة كان له بعض الأثر.

لكن، كما تشرح (هيلدا بيورينلند)، أستاذة الاقتصاد بكلية بي آي للتجارة في أوسلو: "ليس المهم هو حجم الأموال التي تحصل النرويج عليها، لكن المهم هو ماذا تفعل بها."

تضيف: "لقد أدارت النرويج أموال النفط بطريقة جيدة، إذ أنها تدّخرها وتستخدم جزءاً منها لاستثماره في المجتمع النرويجي، لذا، بدلاً من تركيز الثروة في أيدي عدد قليل من الناس، فإن الكثيرين يستطيعون المشاركة في هذه الثروة."

وقد نفذت النرويج ذلك عن طريق إيداع أموالها في أكبر الصناديق السيادية المستقلة للثروة في العالم، وبكلمات بسيطة، تلك الصناديق عبارة عن حافظات نقود هائلة تزيد كميتها باستثمار الأموال في أكثر من ٩,٠٠٠ شركة، وهي تقدر حالياً بنحو تريليون دولار.

الضرائب

وعلى الرغم من صناديق التوفير هذه، تم الإبقاء على الضرائب مرتفعة، ولدى البلاد هيكل فريد للرواتب يتحدد فيه الحد الأدنى للأجور بناء على المفاوضات مع الاتحادات العمالية والنقابات المهنية.

تقول بيورينلند: "الشبان والعاملون في مجالات ذات أجور متدنية يحصلون على زيادة في معدلات رواتبهم كل عام،

الشبكة
alshabaka
aliraqya

والفروق بين أولئك الذين يكسبون قليلاً والذين يكسبون الكثير ليست شاسعة، كما هو في بلدان أخرى."

وقد توصل تقرير مؤسسة (ريزوليوشن) البريطانية عن مستوى الدخل إلى أن التفاوت الكبير بين الدخول، يؤدي إلى تراجع صافي الدخل لدى أبناء جيل الألفية في بلدان أخرى ذات اقتصاد قوي مثل الولايات المتحدة، وبريطانيا، وألمانيا، ففي هذه البلدان، حيث تتسع الفجوة في معدلات الأجور، يتحمل الشبان عبء عدم زيادة الرواتب، والتفكير في الانتقال من عمل إلى آخر.

على النقيض من ذلك، تقول بيورينلند "إن العمل وفقاً لقواعد المساواة وعدم التفاوت الكبير في الدخول، والذي يعني توزيع الثروة بشكل جيد بين الأجيال، أسهم في وجود شعور كبير بالرضا عن الحياة في النرويج، وغياب الاضطرابات الاجتماعية فيها."

الرعاية الصحية

كما أن مخصصات الرفاهية المرتفعة، ونظام الرعاية الصحية المدعوم بشكل كبير من الحكومة، من العوامل المهمة في ما يتعلق بمقارنة ما هو متاح أمام جيل الألفية في النرويج بما هو متاح في بقية بلدان القارة الأوروبية.

الأموال التي يتلقاها النرويجيون في صورة تعويض أو بدل للبطالة تعد سخية جداً، فهي تتيح للكثيرين الحصول على حوالي ٦٠ في المئة من رواتبهم السابقة لمدة عامين، خلال رحلة البحث عن عمل جديد.

وكما هو الحال في جميع بلدان شمال أوروبا، تؤدي التكلفة المنخفضة للرعاية الصحية للأطفال، ونظام إجازات الوالدين لرعاية الأبناء، إلى مشاركة واسعة للنساء في القوة العاملة في البلاد.

التعليم المجاني

إن التعليم مجاني في غالبية المدارس والجامعات الحكومية، مع سهولة الحصول على قروض (والتي لا تدفع عليها فوائد طالما كان الطالب منتظماً في الدراسة) إلى جانب نسبة التوظيف العالية للطلاب، وكلها أيضاً جزء من المشهد في النرويج.

"ليس من العسير العثور على عمل هنا، وهذه الوظائف ذات دخل جيد. لهذا فالأمر يساعد كثيراً لتتمكن من تغطية تكاليف دراستك، والجانب الترفيهي من حياتك"، كما تقول (جبرييلا سانزانا - ٢٧ عاماً)، وهي من تشيلي، وتعدّ دراسة الماجستير في حقوق الإنسان، وتعمل نادلة بدوام جزئي.

وتضيف: "علي أن أدفع الكثير من الضرائب، لكن ذلك لا يهمني لأنني أعرف أن الدولة تعطيني الكثير."

في الوقت ذاته يقول (كونيغز): "بالنسبة للشباب النرويجي الأقل حظاً، الذين يعانون مشكلات اجتماعية، فإن العثور على موطئ قدم في المجتمع يمكن أن يكون أمراً صعباً"، مضيفاً: "ولأن الجميع بشكل عام يعيشون في أوضاع جيدة في المجتمع، تصبح البطالة وصمة عار."

وتقول بيورينلند إن النرويج بحاجة إلى أن تجتهد أكثر لتنويع صناعاتها لكي تظل قادرة على المنافسة في المستقبل.

وربما يشمل ذلك قطاعات التكنولوجيا، والمواد الخام، والطاقة المتجددة، إلى جانب دعم الشركات الناشئة، كما يتعين على أرباب العمل أن يكونوا كذلك أكثر انفتاحاً لجذب مواهب أجنبية عالمية لشغل الوظائف الجديدة التي تظهر خارج قطاع النفط والغاز.. كما تقول بيورينلند.

مجلة الشبكة
بتصرف عن موقع بي بي سي

أسماء وأخبار

العتبة الحسينية

وجّه ممثل المرجعية العليا الشيخ عبد المهدي الكربلائي بالاستجابة إلى مناشدة أهالي منطقة البدرية في محافظة واسط بتأهيل جسر المشاة لإنهاء معاناة المواطنين.

وكانت صور لتلميذ مدرسة يحاول العبور عبر الضفة، بصعوبة، قد أثارت عاصفة من الاستنكار لما آلت إليه الأوضاع الخدمية في مناطق عراقية.

الصحـــة

حذرت وثيقة رسمية لوزارة الصحة من موجة وبائية رابعة لوباء كورونا "بسبب تدني نسب أخذ اللقاح في بعض المحافظات."

ودعت الوزارة إلى "ضرورة اتخاذ الاستعدادات اللازمة بتوفير الأسرّة الكافية والأدوية والمستلزمات ورفع نسب التغطية باللقاحات للفئات المشمولة كافة."

التعليم العالي

قررت وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، إخضاع جميع الطلبة العراقيين الذين ينهون دراستهم خارج العراق (نفقة خاصة) الى عملية تقييم علمي من خلال عرض حالات الطلبة على اللجان العلمية المختصة على أن تتم إحالة الطلبة الى الجامعات للاختبار وكل حسب اختصاصه في حالة عدم قناعة اللجنة.

وعلقت الوزارة الدراسة في الجامعات اللبنانية الثلاث التالية: (الجامعة الحديثة للإدارة والعلوم، الجامعة الإسلامية في لبنان، وجامعة الجنان)، لعدم التزامها بمعايير الرصانة العلمية وفقاً لقانون أسس تعادل الشهادات والدرجات العلمية العربية والأجنبية رقم (٢٠) لسنة ٢٠٢٠، على أن يكون التعليق ابتداءً من تأريخ القرار (١١-١١-٢٠٢١) أعلاه وعدم اعتماد أي تسجيل للطلبة بعده بحيث لا يؤثر على الطلبة المسجلين قبل هذا التأريخ.

العراق بوصلة العرب نحو دمشق

تمثل زيارة وزير الخارجية الإماراتي الشيخ عبد الله بن زايد الى دمشق ولقائه الرئيس السوري بشار الأسد، مطلع الشهر الجاري، دافعا قويا للجهود التي قادها العراق خلال السنوات التي اعقبت دحر"داعش" لإعادة سوريا الى الجامعة العربية، بهدف انهاء عزلتها عربيا ومساعدتها في تجاوز وضعها بدعم حوار داخلي بين القوى السياسية السورية.

سرمد ارزوقي

ومنذ انتصار سوريا في الحرب ضد الإرهاب، عمل العراق، بالتعاون مع دول عربية، على حشد الجهود لإعادة سوريا الى الجامعة العربية، وقد حظيت التوجهات العراقية بمساندة من الجزائر ومصر والأردن وتونس، لكنها قوبلت بتحفظ خليجي، ولاسيما من المملكة العربية السعودية وقطر.

وتأتي الزيارة التي قام بها وزير الخارجية الإماراتي الشيخ عبد الله بن زايد الى دمشق ولقائه الرئيس الأسد تتويجا لحراك اماراتي بدأ منذ العام ٢٠١٨ بعد أن كانت أبو ظبي جزءا فاعلا من التحالف الداعي لإسقاط الحكومة السورية، الذي ضم، اضافة الى دول غربية، قطر وتركيا والسعودية.

انفراط عقد التحالف

الصراع مع الإخوان المسلمين واتساع الشرخ في علاقة الامارات بالمحور التركي القطري، أديا الى انفراط عقد التحالف، ولاسيما بعد المقاطعة الخليجية لقطر وتهديدات انقرة باللجوء الى القوة لمعاقبة الإمارات، وسلسة طويلة من التداعيات الإقليمية التي وضعت الإمارات بمواجهة تركيا وحلفائها، لكن نجاح سوريا في الانتصار على القوى الارهابية التي تدعمها تركيا كان دافعا اساسيا للتوجه الإماراتي نحو دمشق.وقد عملت حكومة الكاظمي على حث الدول العربية على التقارب مع سوريا وتجاوز الخلافات، وترتكز الخطط العراقية في هذا الإطار على تعضيد جهود التهدئة بين الدول الإقليمية الفاعلة والتي ترتبط بعلاقات تاريخية تتجاوز الأزمات الراهنة.

خطوات ملموسة

والواقع أن الإمارات أعربت مراراً عن سعيها في تعزيز العلاقات مع سوريا، وشهد العام الفائت لقاءات متعددة بين الجانبين، كما عملت على توسيع نطاق التبادل التجاري مع دمشق، حتى غدت من أبرز الشركاء التجاريين لسوريا على المستوى العالمي، إذ تحتل المرتبة الأولى عربياً والثالثة عالمياً، وبلغ حجم التبادل التجاري غير النفطي خلال العام الماضي ٢٠٢٠ نحو٢,٦ مليار درهم.

وحتى مع غياب سوريا عن قمة الشراكة التي دعت اليها بغداد عدداً من الدول الاقليمية، فإن وكيل وزارة الخارجية العراقي نزار الخير الله اكد أن سوريا حاضرة بقوة في السياسية العراقية، وان العراق يعمل بقوة على اعادتها الى الجامعة العربية.

البوصلة تتجه إلى دمشق

وكشف امين عام الجامعة العربية أحمد أبو الغيط أن العراق والجزائر والأردن تعمل على اعادة سوريا الى الجامعة العربية، وفي الواقع فإنه -باستثناء السعودية وقطر- فإن الطريق يبدو معبّدا لعودة سوريا الى الجلوس في مقعدها الشاغر منذ عام ٢٠١١.

إن انضمام الامارات الى الجهد الذي يقوم به العراق بدأ في مارس/آذار الماضي، عندما دعا وزير الخارجية الإماراتي الشيخ عبد الله بن زايد آل نهيان إلى ضرورة عودة سوريا لشغل مقعدها في جامعة الدول العربية.

وقال الشيخ عبد الله آل نهيان، آنذاك، إنه من الأدوار المهمة لعودة سوريا هو أن تعود لجامعة الدول العربية، وهذا يتطلب جهدا أيضا من الجانب السوري كما يتطلب جهدا من الزملاء في الجامعة العربية.وأضاف أن الأمر يتعلق بالمصلحة العامة، أي مصلحة سوريا ومصلحة المنطقة، لافتا إلى أن هناك "منفصات" بين الأطراف المختلفة، لكن لا يمكن لنا سوى العمل على عودة سوريا إلى محيطها.إن التحول الدولي والإقليمي ازاء سوريا بعد نجاحها في الصمود ودحر القوى الارهاب سرّع بطرح عودة سوريا الى الجامعة العربية، وعلى الرغم من التحفظات التي يظهرها عدد من الدول الخليجية فإنها لم تعق جهود العراق وعدد من الدول في تلطيف الأجواء بين سوريا والدول العربية، تمهيدا لعودة صار من غير المجدي الوقوف بوجهها.

فحتى دول أوروبا التي قطعت علاقتها مع سوريا عادت إلى دمشق وباتت تتحدث عن نيتها إعادة فتح سفاراتها في دمشق، مثل اليونان وإيطاليا وإسبانيا ورومانيا والتشيك.كما ان الحضور العربي يشير الى توجه البوصلة نحو ازالة جميع العقبات التي تبعد سوريا عن دورها المؤثر في القضايا العربية.ومؤخرا التقى وزير الخارجية السوري فيصل المقداد، نظيره التونسي عثمان الجرندي، ونظيره المصري سامح شكري، في خطوة هي الأولى من نوعها منذ سنوات، وذلك خلال الاجتماعات السنوية للجمعية العامة للأمم المتحدة في شهر سبتمبر (أيلول) الماضي.

قمة الجزائر

وتتيح الجهود العراقية، التي اتسعت دائرة دعمها عربيا، للجزائر تحقيق نجاح دبلوماسي في رفع التجميد عن سوريا، تدعم ذلك قناعات اقليمية أن بقاء سوريا خارج الجامعة لا يخدم التوجهات الجديدة.ويحتاج الأمر بالطبع الى صفقة سرية مع الدول المتحفظة على العودة السورية، بشروط مناسبة تطالب دمشق بالالتزام ببعض الشروط لإقناع الدول الخليجية والقاهرة بأن الوقت حان لعودة سوريا الى مكانها الطبيعي.

تراجع الزراعة يهدد الأمن الغذائي

ملاذ الأمين

اتجاهان أساسيان ينبغي أن يعمل عليهما العراق ليستعيد مكانته كدولة مصدرة للغذاء، الأول إبرام اتفاق مع تركيا بشأن حصته المائية في نهرين باتا مهددين بالجفاف، يرافق ذلك بناء المزيد من الخزانات والسدود للسيطرة على الفائض المائي خلال مواسم الأمطار والسيول. والثاني اتباع طرق الري الحديثة التي تضمن أفضل استخدام للمياه.

فالعراق كان -ولم يزل- بلد النهرين: دجلة والفرات، يعتمد على الزراعة في معيشته، فأرضه الخصبة والمياه الوفيرة وأجواؤه المعتدلة تمنحه إمكانية زراعة مجموعة كبيرة من الحبوب والخضراوات والفواكه، وتسمح بنمو مختلف الأعشاب المفيدة للحيوانات الداجنة، ما يجعله مكتفياً ذاتياً في غذائه ومصدراً للغذاء الى البلدان المجاورة.

لقد شملت مهنة الفلاحة السواد الأعظم من سكان العراق، تتبعها مهنة الرعي، وذلك لتوفر الأسباب أعلاه، إذ أن السكان في بلاد ما النهرين كانوا مترفين من ناحية توفر الطعام لأغلبهم، وحسب إحصاء عام ١٩٥٧، فقد شكلت نسبة السكان الذين يمتهنون الفلاحة والرعي أكثر من ٦٥٪ من نسبة السكان الأصليين، ما يدل على أهمية الزراعة في معيشة واقتصاد الأهالي والبلاد.

مسألة المياه

تذكر لنا الإحصائيات في ثلاثينيات وأربعينيات القرن الماضي أن العراق كان يصدر آلاف الأطنان من الحبوب الى بريطانيا وأوروبا، بالإضافة الى القطن والصوف كمواد أولية لمعامل الأقمشة هناك، إلا أن الحكومات المتعاقبة في العراق، منذ تأسيسة، لم تول مسالة المياه والأنهار اهتماماً كبيراً، فقد أنشأت -وفي فترات متعاقبة- بعض السدود لخزن المياه وشقت بعض القنوات لإيصال المياه الى الأراضي الزراعية، لكن ذلك لم يكن كافياً لبلد مثل العراق في مساحة أراضيه وإيراداته، الى جانب أن الحكومات المتعاقبة لم تهتم بالطرق الحديثة في الري والزراعة وإنشاء الأراضي الزراعية الواسعة بالاعتماد على كميات قليلة من المياه .

إن الاهتمام بالمياه، من جانب إنشاء السدود على الأنهار والروافد لخزن المياه في السدود والبحيرات والمنخفضات لغرض الاستفادة منها في مواسم الجفاف، يعني إدامة الزراعة والحرص على الاقتصاد الوطني والتصدي للأزمات التي قد تصيب البلاد من جراء الجفاف، او حجب المياه من قبل دول المنبع، كما يجري حالياً، إذ قطعت إيران نهائياً أحد روافد نهر ديالى، فيما بنت تركيا سد أليسو على نهر دجلة وحجبت نسبة كبيرة من مياهه لغرض ملء السد، ما أثر سلباً على البساتين والموسم الزراعي.

العراق مهدد بالجفاف

ربما سنشهد، خلال السنوات المقبلة، جفافاً في نهري دجلة والفرات، بحيث يمكننا عبورهما سيراً على الأقدام، ما لم تتخذ الحكومة إجراءات مع دول المنبع من خلال القنوات الدبلوماسية من جهة، واتباع الطرق العلمية الحديثة في خزن المياه وإنشاء السدود والبحيرات، بالإضافة الى اتباع طرق الزراعة الحديثة.

مشكلة كبيرة

وحسب المتحدث الرسمي باسم وزارة الزراعة حميد النايف الذي أكد أن "سد أليسو في تركيا أثر سلباً على القطاع الزراعي بشكل كامل، كما أن هناك مشكلة كبيرة نعاني منها اليوم، هي أنه لا يوجد تفاوض بين العراق وتركيا، ما أدى إلى عدم حصول العراق على مستحقاته المائية، وبالتالي فإن هذا أثر سلباً على الخطة الزراعية لهذا العام بتقليصها الى ٥٠ بالمئة."

وأضاف أن "هناك عشرات السدود التركية بالإضافة الى سد أليسو، وهي لغرض حجز المياه وتنظيمها، لكن لو جرى ضخ كميات كبيرة من المياه الى العراق، فهي ستذهب إلى الخليج وذلك لعدم وجود خزانات مائية، إذ لا توجد لدينا بحيرات أو سدود بين المحافظات، أو أماكن، لخزن وترشيد المياه، هذا هو الوضع الحقيقي في العراق، وهذه مشكلة كبيرة نعاني منها."

قد يكون كلام النايف إنذاراً إلى وزارة الموارد المائية والحكومة بأنها، إذا لم تتخذ اجراءات عاجلة، سواء على المستوى الدبلوماسي او العملي من ناحية خزانات المياه، فإن العراق سيخسر أراضيه الزراعية المعتمدة على الري، وستصيب البلاد كارثة اقتصادية كبيرة لا يمكن معالجتها، ولاسيما اذا ما علمنا أن نسبة كبيرة من سكان العراق تعتمد في معيشتها على الزراعة.

مبالغ هائلة

يدفع العراق مبالغ هائلة لاستيراد المواد الغذائية من دول الجوار، يمكن أن تستثمر لتطوير هذا القطاع الحيوي، والواقع أن التذرع بنقص المياه، والشكوى المتواصلة من هذه الدول التي كلما نشجعها على المضي في سياساتها معنا، كلما استمر العراق باستيراد بضائعه منها.

إن الحكومة والفلاح كلاهما ملزم بالعمل الجاد لاستثمار الأراضي الزراعية بأقل هدر للمياه، ووضع خطة ستراتيجية تعيد للعراق مكانته التي خسرها بسبب جملة من العوامل المتداخلة ما بين السياسي والاقتصادي.

حوار : علي السومري

ناقد وكاتب، يعد واحداً من الإسماء المهمة في النقدية العراقية، يعمل بصبر وتانٍ، وعلى الرغم من انشغاله المعرفي بمشروعه الثقافي، لكن ذلك لم يمنّعه من إن يكون فاعلاً في النشاطات الاجتماعية والمدنية، سواء في مدينته العمارة إو حتى في العاصمة بغداد.

الكاتب والناقد علي سعدون:
الشعر ما يزال عظيماً.. وسيظل

مثقفٌ يؤمن بأن قوة الشعر وديمومته وتطوره ستمكنه من منافسة السرد والبقاء إلى الأبد، بعد هيمنة السرد على الساحة الثقافية، وان مواقع التواصل الاجتماعي هشمت فكرة الهامش والمركز في الثقافة العراقية. إنه الناقد والكاتب علي سعدون، المولود في مدينة العمارة العام ١٩٦٨، الحاصل على شهادة البكالوريوس في الآداب والتأريخ، أصدر في النثر كتباً عدة من بينها: (الغياب العالي)، و(إصغاء للمنفى)، و (أكثر من مياه)، أما في النقد فأصدر (جدل النص التسعيني)، ولديه كتب أخرى قيد الطبع، وهو يعمل اليوم محرراً في مجلة الأقلام التي تصدر عن دار الشؤون الثقافية.

ولتسليط الضوء على منجزه الابداعي، ارتأت "مجلة الشبكة" إجراء هذا الحوار معه:

*يقال إن واحداً من أسباب نكوص الثقافة العراقية غياب النقد، ما قولك؟

-ربما نتفق جميعاً على اجتراح مثل هذا، نعم، يتحمل النقد وزر النكوص الذي طرأ على فعاليات ثقافية كثيرة منذ عقود، لا أعني بغياب النقد عدم وجود فعاليات نقدية تلاحق النص الأدبي، إنما أعني -على وجه الخصوص- غياب المشروع النقدي.

الثقافة العراقية تحتاج إلى مشاريع تعمل على تغيير الوجهة الثقافية -إذا جاز التعبير-، وهذا الأمر لا يأتي من خلال مادة نقدية مكتوبة هنا أو هناك، ما نحتاجه هو مشروع نقدي يعارض ما اعتدنا إنتاجه من جماليات وزخارف وكلائش أدبية .. أعتقد جازماً أن غياب هذا المشروع جعل الثقافة العراقية تراوح في مكانها لعقود طوال.

السردية العراقية

* كيف ترى السردية العراقية اليوم؟

-السردية العراقية اليوم من أهم السرديات العربية، ثمة تغاير في أداء الرواية والقصة القصيرة عما كانت تنتجه في أزمان غابرة، هذا الموضوع ليس غريباً بسبب التراكم الابداعي لهذين النمطين من الكتابة – لقد مرت مئة عام على كتابة أول قصة عراقية -، هذه المسافة الزمنية الطويلة جديرة بإنتاج الكم والنوع على حد سواء.. إضافة إلى ذلك، فقد وجدت السردية العراقية نفسها منذ العام ٢٠٠٣ أمام مناطق معتمة تحتاج إلى تفكيك وتحليل وجدل ومعاينة، هذا الأمر كان حافزاً مهماً على القيام بحفريات من خلال السرد في الحياة العراقية.

سنتفق أن الرواية العراقية اليوم بمثابة درس من دروس السوسيوثقافي، هي بالضبط واحدة من أهم وسائل التعبير باللغة، وهي خليط هائل من التحليل النفسي والاجتماعي والتاريخي، الرواية كل هذا وأكثر، أشير أيضا إلى أن الرواية العراقية قد لفتت الانتباه كثيراً بعد ترجمة العديد من نماذجها إلى اللغات العالمية الحية، وحصول عدد من كتاب السرد العراقي على جوائز عربية وعالمية كانت إضافة مهمة تلفت انتباه المتابعين والمعنيين والقراء .

تكرار ونمطية

* هل حقاً أن هذا الزمن هو زمن الرواية لا الشعر؟

-هذا مقياس التسويق في اقتصاديات تداول الكتاب وبيعه، لا يمثل بالضرورة صورة الفعل الثقافي الحقيقي لما يمكن أن يكون عليه الشعر أو تكون عليه الرواية، نعم، ثمة بون شاسع بين مبيعات كل منهما، والتفوق محسوم منذ أكثر من عقد لمبيعات الرواية وجوائز الرواية، لكن الا تلاحظ معي أن صمود الشعر ورواج نماذجه المشرقة يؤكدان أن زمن الشعر مايزال يتمتع بحيوية منقطعة النظير؟ وأن شيوع الميديا واستهلاكها الواسع أعاد الاهتمام بالشعر وجعله

في الصدارة؟ الصدارة الآن للميديا، ويقف في مقدمتها الشعر كفن هائل وعظيم، بوسعنا أن نتحدث كثيراً منطلقين من هذه الرؤية ، لكننا سنقول باختصار شديد: لم يفتر زمن الشعر في العقود الماضية إلا بسبب التكرار والنمطية والاتكاء على كلائش الكتابة وشيوع قصيدة النثر بنماذجها المعتمة، لا المشرقة والمتوهجة والكبيرة، كل ذلك أسهم بتخريب سمعة الشعر لصالح السرد، لا أقول ذلك للتقليل من قيمة الأعمال السردية العظيمة التي أنتجتها السردية العراقية، إنما للتأكيد على أن الشعر ما يزال عظيماً وسيظل كذلك إلى الأبد.

النخبوية المتعالية

*ما رايك بمن يقول إن أزمة الثقافة العراقية ناتجة عن اعتكاف المثقف (النخبوي) داخل أسوار ابراجه العاجية؟

-أنت أسميته الآن بـ "النخبوي"، والنخبوية تفترض الصفوة، أو النموذج الجيد الرصين، لكنها عندنا في الثقافة العراقية -على وجه التحديد- اقرب إلى الشتيمة.. وعلى أية حال، علينا أن نميز بين نوعين من الثقافة: الأول نخبوي متعالٍ ونرجسي.. الخ من التوصيفات التي تليق بتلك المنطقة الغامضة من التثاقف، فيما ستجري الثقافة في نوعها الآخر الحقيقي الذي يعيش قضاياه المصيرية والتاريخية والإشكالية بمعرفة وتأمل وهموم حقيقية، أعني تلك الثقافة التي تتفاعل مع المجتمع والحياة، سواء أكانت محلية أم إنسانية كونية واسعة الأفق، الثقافة التي ترى في الإنسان قيمة عليا تستحق العناء وتستحق أرقى وسائل التعبير، وبالتالي تنتج له خطاباً كبيراً وغنياً وممتعاً ومفيداً.. بودي أن أشير هنا إلى انفتاح الثقافة العراقية في السنوات الأخيرة على الدراسات الثقافية، فقد أنجز منتجو الثقافة العراقية أدباً وفكراً يستحقان المعاينة والدراسة والتحليل لما انطويا عليه من أهمية بالغة أزعم أنها ستأخذ طريقها إلى العالمية إذا ما توفرت مناخات الترجمة الرصينة القادرة على نقل الفكرة واللغة بطريقة جيدة تشبه تلك الطريقة التي وصلنا فيها الأدب الغربي.

موقفان

*كيف تقيّم موقف المثقف من خلال مشاركته في حركة الاحتجاج المطالبة بالعدالة الاجتماعية؟

- لدينا مثالان شاخصان في ذلك الحراك: هما حركات الاحتجاج في العام ٢٠١١ واحتجاجات تشرين العظيمة، أعتقد جازماً أن فيهما بدا الوجه الحقيقي للمثقف العراقي الذي يتفاعل مع هموم وتطلعات مجتمعه ووطنه..لا يأخذ الحديث هنا صبغة الشعاراتية التي نعرفها ونعرف المتشدقين بها، إنما أعني-وبوضوح بالغ- تلك الشخصيات الثقافية والفنية والأكاديمية التي انطلقت بقوة لترسيخ حقيقة الموقف الثقافي الذي يجسد معاني الوطنية في أبهى وأسطع صورها، لكن ذلك سيبقى ناقصاً ما لم يكن مشفوعاً بموقف ثقافي من خلال الأطروحة الأدبية أو الثقافية أوالفكرية التي يشتغل عليها منتج الثقافة.. أتحدث هنا عن منتجي الثقافة على وجه الخصوص، لكن ما إن يتسع الحديث إلى المثقف العراقي بشكل عام، فسنجد مساحة مشرقة وعظيمة قد حصلت في العراق بتواشج هؤلاء المثقفين مع حركات الاحتجاج المطالبة بتحقيق العدالة الاجتماعية والحقوق الوطنية

ثقافة المركز

* في الماضي كان هنالك تركيز على ثقافة المركز دون المحافظات، برايك هل ما زالت هذه الإشكالية اليوم، أعني عدم التركيز على ثقافة المحافظات ونشاطاتها؟

-جدلية الهامش والمتن ليست وليدة

المرحلة الحالية، هي واحدة من ارهاصات العملية الثقافية في العراق على مدى عقود. لكنها لم تكن حائلاً أمام مَنْ يريد لنفسه أن يكون في الصدارة، الأمر مرهون بمثابرة من نوع خاص.. كدٍّ معرفي وثقافي وجهد بالغ في تطوير الذات ورفع إمكانياتها ومهاراتها في الأداء، هذا في المقام الأول بتقديري البسيط، وهو ما يحصل في كل حين، لكن المحددات التي كانت تعيق الهامش في التقارب مع المتن قد زالت بسبب شيوع التكنولوجيا والإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي -كما أسلفت-، أعني أن هذه الوسائل جعلتك حاضراً في صميم المشهد الثقافي، إضافة إلى اتساع قدرتك في ايصال صوتك إلى عموم القراء والمعنيين من خلال صفحاتك الشخصية المبثوثة في الإنترنت.. إنه شيء عظيم ومذهل، وهو بمقدوره أن يتجاوز أي حديث عن الهامش والمتن وقد اختلطا كثيراً.

*ما جديد الناقد علي سعدون؟

- بعد ثلاث مجموعات في قصائد النثر هي: (الغياب العالي) ١٩٩٧ و(إصغاء للمنفى) في العام ٢٠٠٦ و(أكثر من مياه) ٢٠٠٨ وكتابي النقدي الأول (جدل النص التسعيني) ٢٠١٦، لدي كتابان نقديان قيد الطبع عنوان الأول: (الشعرية وسواها) وسيصدر قريباً.ويليه كتابي الآخر (الشعرية بوصفها حياة).. وأيضا أوشك أن أكمل كتابي الآخر (مراجعات في النقدية العراقية). ها أنت ترى إنني مقل جدا في الإصدارات.لكنني أحاول أن اتلمّس طريقي كما يتلمسه غيري من الأصدقاء، بصبر وأناة.

الشارع الثقافي

جلسة شعرية

احتفى مقهى (كهوة وكتاب) الثقافي في الكرادة، الأسبوع الماضي بالشعر عبر جلسة شعرية ضمت كلاً من الشاعر السوري هاني نديم، والشاعر التونسي سامي الذيبي، ومن العراق الشاعر أحمد عبد الحسين والشاعرة آلاء عادل. الجلسة، التي حضرها جمع غفير من عشاق الشعر، قدمت لها الشاعرة إحسان المدني التي أشادت بالمحتفى بهم وبصوتهم الشعري، ألقى بعدها الشعراء بعضاً من قصائدهم القديمة والجديدة.

الربيعي يعتلي منصة الإبداع

ضيّفت منصة الإبداع الأدبي – اليونسكو، الأسبوع الماضي، الشاعر عبد الرزاق الربيعي، في جلسة احتفائية سلطت الضوء على مسيرته وتجربته الإبداعية وأهم محطاتها، ومنها كتابته للمسرح وأدب الأطفال، إضافة إلى الشعر الذي عُرف من خلاله في العراق والعالم العربي.

الجلسة، التي حضرها عدد من المثقفين والأكاديميين، تخللها حوار مع الضيف الذي أجاب على أسئلة الحضور، ليختتمها بقراءة عدد من قصائده.

يذكر أن الشاعر (الربيعي) مُقيم في سلطنة عُمان منذ تسعينيات القرن الماضي.

أنا عراقي، أنا أقرأ

تستعد منظمة (أنا عراقي، أنا أقرأ) لإطلاق موسمها الثامن على حدائق أبي نوّاس، قرب نصب شهريار وشهرزاد، وذلك يوم السبت الموافق ٢٠٢١/١١/٢٧، المبادرة التي انطلقت منذ سنوات، ينشغل أصحابها منذ أيام بعملية فرز الكتب التي حصلوا عليها كتبرعات من دور النشر والمكتبات، وحتى المواطنين، وذلك لتجهيزها وتسهيل عملية اقتنائها من رواد المهرجان بسهولة ويسر.

كما أطلقت المنظمة، بالتزامن مع استعداداتها للموسم الثامن، حملة إرسال كتب مختارة إلى قواتنا الأمنية في أماكن القتال ضد الإرهاب، لتكون بين أيديهم لقراءتها والاستمتاع بها في أوقات راحتهم.

المدن روحٌ ومعنى

رحلة العتّابي جمال في"داخل المكان"

يوسف المحمداوي

يأخذنا جمال العتّابي في كتابه "داخل المكان" إلى معاناة قرى الجنوب العراقي في خمسينيات القرن الماضي، ثم يقفز بنا الى مدينة الحرية التي عاصرها -بعد أن تركوا الجنوب- وسكنوها.

وكما يقول الدكتور أحمد الزبيدي في مقدمته للكتاب: "ثمة تساؤل عن الهدف الثقافي من الكتابة عن المكان عند العتّابي، حاول الكاتب أن يعبر عن التحولات الثقافية في المجتمع العراقي المنعكسة على تحول مكاني أيضاً، وكأنه مؤمن بمقولة أمبرتو إيكو:(مالا يمكن تنظيره ينبغي سرده)، وكأن العتّابي مؤمن أيضاً بأن الذاكرة، قد تضعف، لكنها لا تموت!" بحسب قول الزبيدي.

الغازية والخبراء الروس

العتّابي في مؤلفه المتكون من (٢٣٢) صفحة يفتتحه بموضوعة "الغازيّة تتكلم روسي"، والغازيّة هي منطقة النصر الحالية، ويدون المؤلف حال المنطقة التي تستعد لاستقبال الخبراء الروس القادمين من الشطرة، عبر طريق ترابي في الصوب الثاني من المدينة، مشيراً في خمسينيات القرن الماضي، وهو بموضوعه الأخير يرثي بناية المتوسطة الغربية في باب المعظم، تلك القلعة المعرفية التي تخرّج فيها الكثير من المبدعين، وكأني بالمؤلف يقف قبالتها بعيون دامعة وهو يردد: "ها أنا أرثي مجدك المضاع، لأن الزمن لم يعد يأبه بالعلم والمدرسة!! فأي إرث هذا الذي تزمّين شفتيك كرهاً دون أن تموتي؟؟؟"

غريق وسط الطين

في موضوع "ليلة البحث عن رشيد عالي" يبحر بنا (العتّابي) في عامه الدراسي الأول(١٩٥٨/٥٩) في منطقة الرفاعي، لأن الغازيّة ليس فيها مدرسة تحتضن أبناء المنطقة، مبيناً أن الجميع كانوا يترقبون يوم الخميس من أجل العودة الى معبد الأمومة لليلة واحدة، سؤال كبير على منضدة الاستفسار يقول: ما علاقة العنوان بذهابه إلى المدرسة؟ ويأتي الجواب سريعاً وحاسماً: إنه بعد تعطل العجلة التي تقلّه إلى مدرسته أصبحت كالغريق وسط الطين وخيّم الليل عليهم، فكان لابد من منقذ، وجاء الإنقاذ من قبل سيارة الشرطة التي كانت تبحث عن الهارب رشيد عالي الكيلاني، الذي تشير الأخبار عن هروبه الى مناطق الجنوب ولجوئه لدى شيوخ تلك المناطق المناصرين لحركته، موضحاً "حين اقتربت سيارة الشرطة منا، صوت الرصاص استفز الحقول النائمة، والمطر الناعم الذي ركّد الأرض قبل سويعات، ترجل منها بضعة مسلحين مدججين بالبنادق، حاصرتنا الأسئلة، ودهشة العيون، اقتادونا إلى حوض السيارة الخلفي كأسرى، استدارت بحركة مجنونة لتنطلق بقوة نحو المدينة..

مقهى محمد المدهوش

بين المجموعة تعرفت على وجه صديق لوالدي، إنه المعلم أحمد، فاطمأن قلبي وسكنت روحي، سألته: ما الذي هداكم إلينا يا أستاذ؟ _نحن في واجب يا ابني، احمدوا الله أنه كان السبب في إنقاذكم في هذا الليل المهلك، ونحن نبحث عن (المتآمر) رشيد عالي الكيلاني الذي هرب الى مدننا"، وهكذا جرى إنقاذ جمال التلميذ من محنة تعطل العجلة ليروي لوالدته -في الخميس التالي- ما حدث له في تلك الليلة المظلمة ليُفاجأ بجواب الأم: "وليدي، أبوك أيضاً كان في تلك الليلة يبحث عن رشيد عالي".

المقهى الصغير في منطقة الغازيّة يصفه المؤلف "وكر يورث الأحزان، الغبار ينتهك زواياه المعتمة بالدخان"، رواد المقهى هم من المعلمين وأصحاب الحرف والمهن، وأصحاب الحوانيت المتواضعة، وفلاحي القرى المجاورة أثناء النهار. يصف الكاتب صاحب المقهى محمد المدهوش بالرجل المتواضع المتسم بالطيبة وحسن الاستقبال لرواد المقهى، الذين يتقاطرون عليه للاستماع الى آخر الأخبار عبر (راديون) بماركة (سيرا)، معلق على مسند خشبي ويعمل ببطارية استغنى عنها سائق السيارة الوحيد في المدينة كما يتذكرها (العتّابي) ويصفه قائلاً: "الراديو الملفوف بستارة بيضاء مطرزة بالدانتيل، هو الباعث الذي يغريني بالتأمل في هذا (الكائن الغريب)، وكأنه مصيدة سحرية تقتنص أسرار هذا العالم، الذي لا سبيل لإدراك أبعاده، وأنا أصغي لما يصدر من أصوات وموسيقى وغناء، كأنها تنثال من خفايا الماضي".

ممشى المشاهير في بغداد

"نحاول أن نتشبث بالمخيلة حتى لو كانت بسعة الظل، حينما نراقب الأمكنة وهي على لائحة الموت، في انتظار الدفن"، هكذا يبدأ العتّابي في موضوعه "ممشى المشاهير في بغداد" والمقصود هو شارع الرشيد الذي يرثي مجده المضاع، بعد أن كان مقراً للشعراء والأدباء الكبار، وهذا الأمر نفذته الولايات المتحدة ودول أخرى في العالم. ويستشهد الكاتب بمدينة (مالمو) السويدية التي قامت بلديتها بتحويل جسر للمشاة الـــــى متحف لأحـــــذية المشاهير من فنانين وأدباء وعلماء، وكذلك في أميركا، وبالتحديد كما يشير المؤلف في ولاية لوس أنجلس، بدأت فكرة الممشى عام ١٩٥٩ لمشاهير النجوم في السينما والموسيقى والأدب والعلوم، بتثبيت نجمة خماسية على الأرض تحمل اسم الشهير، ويضرب الكاتب العديد من الأمثلة على ذلك ومنهم شارلي شابلن ورواد الفضاء ومحمد علي كلاي، الذي رفض أن توضع نجمته على الأرض، لئلا يطأ المارة اسم (محمد)، واحتراماً لرغبته وضعت نجمته على حائط مسرح كوداك.

جمال العتّابي في مؤلفه (داخل المكان) يقدم للقارئ مائدة شهية ومتنوعة من حيث الأمكنة التي جال فيها، أو الشخوص الذين عاصرهم من عامة الناس، أو المبدعين على مستوى الأدب والفن، فهو ينتقل بنا من نهر الغراف ومدنه الى مدينة الحرية في سرد متواصل عن المكتبات والمقاهي، وللأمانة نقولها إنها متعة ما بعدها متعة لإثراء المكتبة العراقية بهذا المنجز المهم.

الشبكة
alshabaka
aliraqya

المربد ..
أكبرُ مهرجانٍ للشعرِ في العالم

"نحنُ البصريين؛ نطفئُ الشعر حين ننام.. ونؤرّقُ مصباحنا للضيوف!.." بهذه العبارة استهلّ الشاعر البصري كاظم الحجّاج مشاركتَه في مهرجان المربد بدورته الرابعة والثلاثين، الملتقى الابداعي الأول الذي يحطم ما شيدته جائحة كورونا من أسوار، امتد للفترة من الرابع وحتى السابع من تشرين الثاني بمشاركة أكثر من مئتين وخمسين شاعراً وأديباً ومفكراً،

موفد (الشبكة): يوسف المحسن

الشاعرة يسرى بيطار

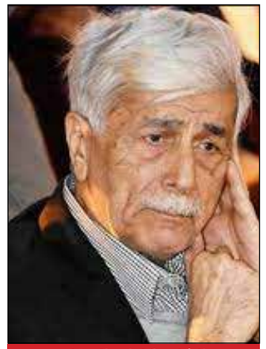
الشاعر كاظم الحجّاج

الدكتور حسن ناظم

قدِم البعض منهم من دول عربية وأجنبية، لتعود البصرة الى سيرتها الأولى: راعية وحاضنة للثقافة وصانعة لها.

أيقونة ثقافية

أيام وليالي المهرجان شهدت إقامة عشر جلسات شعرية وملتقيات نقدية، تخللتها فعاليات فنيّة لفرق بصريّة ومعارض تشكيليّة وأخرى للكتاب والإصدارات تنقّلت بين أكثر من مكان، وأكثر من منصة، وأكثر من مدينة بصْريّة، قال عنها وزير الثقافة والسياحة والآثار الدكتور حسن ناظم: "إنّها أيقونة من أيقونات الثقافة العراقية، وهي فرصة كبيرة للعراق في أن يفتح قلبه وأفقه لهذه الاستضافات للمبدعين العرب والعراقيين في مدينة البصرة، المدينة الشاعرة التي رفدت الثقافة العراقية بأعظم الشعراء المجدّدين."

المربد، بنسخته الجديدة، حمل مجموعة من المتغيرات، حيث طبيعة الدراسات التي تتعلق بالشعر في زمن الجائحة ودرجة تلقيه من خلال وسائل التواصل الاجتماعي، إلى ذلك أشار الدكتور سلمان الكاصد، رئيس اتحاد الأدباء والكتاب في البصرة، الذي قال: "إنّ الشعر في الجائحة يعني العزلة، ومن ثم لابد من أن نتحدث عن هذه الظاهرة كونها غير مألوفة، أو أنها مغايرة لما كان سائداً في ما مضى، وهو ما يجعل المربد علامة فارقة تمثّل قيمة عليا للشعراء الذين يرتقون منصته بفخر واعتزاز كبيرين."

لبنان "ضيف شرف"

إدارة المهرجان، وبعد التشاور مع وزارة الثقافة، احتفت بالجمهورية اللبنانية كـ "ضيف شرف" في دورة هذا العام، خطوة جاءت اعتزازاً بالدور الذي ينهض به المثقفون اللبنانيون، وتأسيساً لتقليد سنوي تسوده أجواء التلاقح الثقافي والتسامح والمحبّة. المبدعون اللبنانيون، ممن حضروا أيام المهرجان، عدّوا الخطوة تكريماً واحتفاءً بالثقافة اللبنانية، إذ قالت الشاعرة أمل خلف: "إن المربد هذا العام أثبت أن الشعر خالق الحياة والجمال، لأنه أتى بعد حدث عالمي أربك العالم وثقافته وتوجهاته المعرفية، ولأن الإصرار العراقي والبصْري كبير في همته، يأتي هذا المهرجان الأول من نوعه في اختراق وكسر الحواجز التي بنتها جائحة كورونا." وأضافت: "لأن لبنان المقاوم والفاعل في الثقافة العربية إبداعاً وإسهاماً في انتشار الكتاب العربي، كان من الضروري أن تكافأ الثقافة اللبنانية بأن تصبح ضيف شرف هذا المهرجان الشعري العريق والنوعي والتاريخي."

جبران يخاطب السياب

أمّا الشاعرة والدكتورة يسرى بيطار فقد تحدّثت بفخر عن المشاركات اللبنانيّة في دورات المربد السابقة ودورة العام الحالي قائلة: "المربد مهرجان عريق اعتلى منبره كبار الشعراء العرب، أكاد أقول بلا استثناء، وعلى امتداد خمسين عاماً، لبنان شارك مراراً في المهرجان من خلال أسماء كبيرة، وفي كل مرة يترك بصمة مميزة، وأثراً طيّباً وجميلاً، حيث تلتقي كواكب الشعر في سماء البصرة، سماء القصيدة، ولبنان حين يكون ضيف شرف للمهرجان فهذا يعني أن عطر الأرز سيعانق نخيل العراق، ويخاطب جبران خليل جبران السياب والجواهري ويتدفق ماء القصيدة من بيروت في أوردة دجلة والفرات."

تأهيل البيوت والشناشيل التراثية

الأدباء والشعراء والضيوف زاروا عدداً من البيوت التراثية في البصرة، فقد سبق أيام المهرجان الإعلان عن إكمال التحضيرات للشروع بتأهيل قصر الثقافة في المدينة واتحاد الأدباء وجمعية التشكيليين، إعلان يأتي ضمن حملة صيانة وتأهيل عدد من البيوت التراثية في شارع الشناشيل بمنطقة نظران، المنفذة من قبل منظمة اليونسكو بدعم وتمويل من الاتحاد الأوروبي وبإشراف من وزارة الثقافة والسياحة والآثار،

الدكتور سلمان الكاصد

الشاعر أجود مجبل

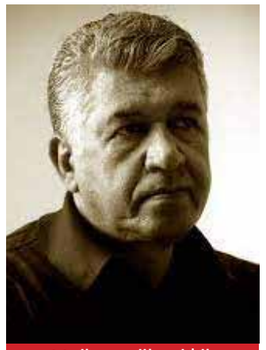
الشاعر طالب عبد العزيز

الضيوف عبّروا عن الإعجاب بالتراث العمراني البصْري من قطع ومنحوتات خشبية على شكل جدران وغرف مطرزة بالزجاج الملوّن ونقوش موغلة بالدقة والإتقان اللذين يحملان فرادة انعكست على فرادتها في الأدب والعلم والثقافة.

الشعر العمودي ملحقاً

كعادته، يسجّل الشعر العمودي حضوراً في منصة المربد إلى جانب الأشكال الشعريّة الأخرى. قصائد حملت من الجودة ما حفظ للمهرجان هويته وأعاد للأذهان صورته المعتادة المبنيّة على التنوّع والثراء. يقول الشاعر أجود مجبل في قصيدته "حفلة النسيان":

العيد عندي أن تجيء قصيدة
وتلوّح الأزهار في نيسانِ
أن يسترد أباه طفلٌ خائفٌ
وتكفُّ دميته عن الأحزانِ

اما الشاعر نجاح العرسان فقال:

تبدأ القصّة ليلاً عندما عاد حمدْ
عاد والشاعر إن عاد
على الأرض سجدْ
طرق الباب بعينيه
فالدمعة يدْ
مثلما يطرق قلب الأم
إن عاد من الحرب ولدْ.

تشريع المربد

المربد كان حلم القبيلة وأملها وهي تحمل مفاخرها ومآثرها لتعرضها سلعة رائجة ومقبولة بين قبائل العرب المتبضعين تجارة الأدب والنقد والرجز والرواية، فصار غاية ما يتمنون، وكما يشير الكاتب عادل علي عبيد، وبعد كل دورة انعقاد للمربد الشعري تعلو أصوات مرحّبة وداعمة وأخرى توجه سهام النقد لإدارة المهرجان التي تواجه في كل مرة محدودية الموارد المالية، التي تبقى عقبة في وجه المنظمين. الأديب جابر خليفة جابر دعا إلى تشريع قانون خاص بالمربد يعمل على انتشاله من أزمته السنوية في البحث عن تمويل مالي، مع تنظيم إدارته، وتخصيص مقارّ ثابته للمهرجان كتقليد بصري وعراقي ثقافي يعد وجهاً من وجوه الثقافتين العراقية والعربية. يقول الدكتور سلمان كاصد -رئيس اتحاد الأدباء والكتاب البصريين- "إن المربد اسم كبير في الثقافة العربية ككل، وفي الشعر العربي، بل والعالمي، وعلينا أن نحافظ عليه هنا في البصرة، فهو محفل نفخر به كونه جزءاً من المدينة، محفل تفخر به الأمة، يستقطب الشعراء من أقاصي الشام والمغرب العربي والعالم بأسره."

كلمات مظفر النواب كانت حاضرة

مهرجان المربد يحتفي بالشعر وبالفكر وبالأدب وبالمبدعين والمفكرين وبتراثهم ونتاجهم، في وقت أشار فيه الشاعر طالب عبد العزيز إلى أن المجتمعات الإنسانية لم تنصف المشتغلين في حقول المعرفة والفكر، وكثيراً ما طالتهم التهم بإفساد عقول الشباب، الأدباء، ومنهم السيّاب الذي تنقّل من سرير أبيض الى آخر أبيض أيضاً -في إشارة الى معاناته مع المرض- وغيره من المبدعين، تعرّضوا الى ما تعرّضوا إليه، لهذا حملت دورة المهرجان لهذا العام اسم الشاعر إبراهيم الخياط، الذي قال عنه الناقد فاضل ثامر: "إنه يقيم علاقة روحية عميقة تصل حد العشق والوله بينه وبين المكان، مدينة بعقوبة التي عدّها الشاعر مليكة بين جميلات المدن وأعلنها جمهورية للبرتقال ومملكة للخصب والحب والربيع الدائم." لذلك كان السياب الشاعر مُرَحّباً بالجموع التي زارت منزله قرب جيكور، وكان مظفر النواب حاضراً من خلال مناجاته الشعرية التي جاءت في كلمة الاتحاد العام للأدباء والكتّاب:

يا إلهي ...إن لي أمنية
أن يعود اللحن بصرياً،
وإن كان حزين....
اللحن اليوم بصري ..لكنّه سعيد.

نواعم

لعل قدرنا في الحياة، كما يقول القدريون، أن نولد في (دولة) عنتريات وخطباء، تجيد مهنة التبريرات والتهرب من المسؤولية، وإلقاء اللوم على الآخرين، وربما كانت مواقفنا من الوجود الأميركي في العراق أفضل مثال،

حسن العاني

تعويضات!!

فبعد أشهر قلائل على الاحتلال، بدأ الضمير الشعبي يتململ ويصحو من صدمة قاسية جرحتْ كبرياءه الوطني اسمها (الاحتلال العسكري)، وهنا كانت دولة التبريرات تتلاعب بالمسميات، وتبتكر عنواناً مشحوناً بالمخدرات هو (قوات التحالف الصديقة)، التي خلصتنا من دكتاتورية صدام حسين ونظامه المجرم.. الله الله كم هي عذبة مفردة الصديقة!!

الأمم المتحدة كانت أرأف بالضمير الشعبي وأكثر تقديراً لمشاعره الوطنية المخدوشة، يوم أعلنتها صريحة (الوجود العسكري على أرض الرافدين احتلال عسكري، وليس له اسم آخر)، وكنا ننتظر أن تهتز شوارب الدولة، أو يأخذها شيء من الحياء، غير أنها خيّبتْ آمالنا، ولجأتْ -كما هو متوقع- إلى خزينها الستراتيجي من التبريرات، وراحت تقارن بين وجود القواعد الأميركية في ألمانيا مثلاً أو اليابان، وبين وجود العساكر الأميركيين في شوارعنا وغرف نومنا وفوق سطوحنا ورؤوسنا، وهي تدرك أن وجه المقارنة في غير محله لأسباب معلومة، يعرفها حتى الغشيم في السياسة مثلي.

يوم زالت غشاوة العيون بالكامل، واستعاد الضمير الشعبي صحوته من زاخو إلى الفاو، ومن الكاظمية إلى الأعظمية، وأعلن رفضه الصريح للاحتلال حتى لو كان من ذهب، لأنه بالنتيجة خنجر في خاصرة الكرامة والكبرياء والوطن، سرعان ما غيّرتْ دولة العنتريات خطابها ولسانها، وارتدتْ عدة الحرب، وأطلقت الأناشيد الحماسية، وراحت تلعن كل شيء أميركي، الرئيس بوش والمجنّدات وقوانين بريمر والأكلات الأميركية والراقصات والأغاني والملاهي الليلية.. وصرفت ملايين الدولارات على الدعاية التي تثير الحزن والتعاطف مع الأميركان أكثر مما تثير الفرح في النفوس (يمضون.. ونبقى)، وقبل ذلك حمّلت الإدارات الأميركية مسؤولية الخدمات المتردية والفساد ومشكلات الكهرباء والبطالة والسكن وفقدان الأمن والطائفية.. ولكنها – والحق يقال – لم تحمّل أميركا مسؤولية الرواتب الفلكية للمسؤولين، التي أنجبت ٢٧٪ من العراقيين تحت خط الفقر!!

ثم كان ما كان، انسحب الجندرمة الأميركيون، ولم نعد نرى في الشارع مجنّدات حلوات لا يشبهن نساءنا البدينات، ولا دبابات تسير عكس الاتجاه وتأمر أهل البلاد بالابتعاد عنها مئة متر.. وصفقتِ الدولة لنفسها ورقصت لأنها استعادت السيادة، ولكن ماذا فعلت العنتريات بعد أن (مضوا وبقينا)؟ ما حظينا بالأمن والأمان، ولا تخلصنا من الطائفية، ولا تجاوزنا مشكلات السكن والبطالة والكهرباء، ولا أشبعنا جائعاً، كل ما فعلناه هو توجيه اللوم إلى بريمر، الذي مازلنا متمسكين بقوانينه، ولم نجرؤ على إلغائها برغم وجود سيادة وبرلمان، وفوق هذه البلاوي امتد الفساد وانتشر في جسد الدولة كالسرطان!!

وأسأل: لماذا مازلنا ندفع تعويضات عن مصائب صدام بمليارات الدولارات، ولماذا لم تدفع لنا أميركا دولاراً واحداً عن مصائبها وعن الدمار الذي ألحقته في البنى التحتية والفوقية والنفوس؟!

لا يعتبر إعلان مارك زوكيربيرغ عن تقنية (ميتا فيرس) Meta: -الاسم الذي أطلقه على شركته-تأكيداً لمخاوف قديمة فحسب؛ بل هو علامة على أن الصراخ لا يمنع السيل من الجريان، وأن انحدار الأرض مناسب لدعسات الإقدام.. وأن السور المنخفض يغري بتسلقه.

دمشق / فدوى العبود

ميتافيرس/ ميتا إنسان

حين تصبح المخاوف نبوءات

فمذ تخلى الإنسان عن وجوده، بدأ وجوده يتخلى عنه؛ مذ تنازل عن حريته لأجل العمل استعبده الأخير، ومنذ قايض "فاوست" الشيطان، (المعرفة والملذات الدنيوية مقابل حياتي) خسر حياته.

حذر ماركس من عبودية الأشياء وأراد تحرير الإنسان عبر الوعي. وفعل ذلك يغفيني زمياتين في روايته "نحن" ١٩٢٠ حين بشر بأن ما سيولد هو إنسان معوق فاقد للخيال.

سايبورغ جديد مزيج بين الآلة والإنسان؛ دون أية إضافات، ألا يكفي تجريده من الخيال والإدراك السليم بالحياة ثم سلب واقعه وخلق نسخ منه ليصبح آلة؟

خشي ليوتار من كائن متطرف ناتج عن هذه الحضارة (يمكن تأمل واقعنا لنرى إلى أين وصل نشاط الأشكال المعادية والمتطرفة التي نمت بالتزامن مع هذا النمو التكنولوجي).

وكتب هربرت ماركيوز عن الإنسان ذي البعد الواحد، لا بد أنه ومنذ ٢٠٠٤ الإعلان عن فيسبوك وملحقاته ونحن أمام تمهيد جزئي لولادة إنسان جديد. ولا يمكن أن نبرئ كورونا التي كانت هي الفصل ما قبل الأخير من هذه التراجيديا.

ميتا / موت

دعونا نتلاعب قليلاً بالأحرف لننتج معاني جديدة، على طريقة العالم الجديد.

بعيداً عن فكرة الأصالة، دعونا نرى مالذي يمكن أن نستخرجه من بطن هذه الكلمة (ما وراء –ماورائي – خرافي- غير واقعي-وهمي)، وهذه الكلمة الأخيرة تخص كلمة ميتافيزيقا التي ارتبطت بالفلسفة، التي كانت تدل عبر تاريخها على المفارق والبعيد واللاواقعي والخرافي بنظر البعض؛ إنها عند وليم جيمس: الأعمى الذي يبحث وسط الظلام عن قطة سوداء، وهي عند كانط ضرورة أخلاقية، لكن الميتافيزيقا، وهي تساؤل أصيل عن الذات والإنسان وموقعه في الكون وعما وراءه، انتهت مفسحة الطريق لميتا فيرس، وميتا إنسان.

لكن يبدو أن كلما ميتا ولادة يمكن لها أن تبتكر معاني جديدة، مثلا ميتا الشمس (ما وراء الشمس وهي دلالة على من يختفي أثره، ماوارء الأكمة، ما وراء الخير والشر (بالإذن من نيتشه).

في الميتافيرس سيختصر العالم في نظارة، ستفعل كل شيء من خلالها، لتقريب الفكرة يمكننا الاستعانة بفيلم AVATAR

الذي يحكي قصة جندي أميركي مقعد،

يرسل في مهمة ضد كائنات مسالمة زرقاء، من خلال صنع كائنات شبيهة بها، تحل بها روح الإنسان، وهذه النسخ الافتراضية تعرف بالأفاتار. الملاحظ أن الجندي في وجوده الواقعي بجسد مقعد، لكنه في نسخته الافتراضية يملك جسداً مختلفاً، ولاحقاً سيقرر البقاء في نسخته ومغادرة جسده الواقعي دون عودة.

شيء شبيه بفكرة القرين، أو النسخة، القرين ليس على طريقة بورخيس أو خوان خوسيه مياس، فالمثير أن نسختنا ستذهب إلى الجامعة وتدرس وتحاضر فيما نحن نرتدي النظارة في أسرّتنا.

صحيح أن الميديا والإعلام البديل القائم عليها والصورة أدت إلى الفوضى والاختلال وتشظي المعرفة وضياع المعنى إلى حدود تجاوزت الإنسان، الذي بات فيضاً من التشكيلات الافتراضية السائلة، وتركته في وضع آيل للسقوط، صحيح أننا وصلنا حد إلغاء الواقع بواقع بديل، بـ "وهم الواقع"، حيث كل شيء متاح: وفرة في الصور، وفرة في الأجساد، وفرة في الطعام في العالم الافتراضي، وحرمان في العالم الواقعي؛ لكن لم نصل حد إلغاء أجسادنا، آخر نقاط ارتكازنا، اللمس والرائحة والنظر.

إن الأسئلة التي يجب على الفلسفة أن تتنبه لها: هي تأثير ذلك على العقل الإنساني، على نوع الإنسان الذي سنكون عليه نتيجة هذا الشكل الجديد للحياة، على التواصل الحقيقي حين تصبح لمسة إنسان لآخر شيء غريب؛ عن الحضور الجسدي الذي سيصبح ثقيلا على صاحبه.

وماتبعات هذا الواقع المصطنع، غير الحقيقي، simulacra" أو "فوق الواقع hyper-realعلى العلاقات الإنسانية؟

وهل هي طريقة جديدة لاستعبادنا؟

وهل هي ميتافيزيقا جديدة؟

الآن يمكننا القول إن الواقع فاق مخاوف الفن والأدب والفلسفة مجتمعة؛ فلا يمكن كبح جماح هذا السير، هذه السيولة التي وصفها "باومان" (المعنى وضده عند بودريار) ضياع نقطة أرخميدس الثابتة التي أرقت ديكارت.

إنهم يقتلون الجياد. أليس كذلك؟

(إنهم سيقتلون الجياد)

هذا السديم الذي لا حدود فيه بين الواقع والوهم، الذي أقلق جان بودريار سيصبح حقيقة مع ميتا فيرس، وكأن كورونا كانت مقدمة قصيرة لفصل طويل.

كل ميتا تعني موت بطريقة ما، (كانت ميتافيزيقا تعني موت عالم الإنسان، لصالح الغيب. عالم الجسد لصالح الروح). الماوراء، التجاوز، ميتا فيرس، وبما أن التسميات تبدو ظريفة لنقل ميتا إنسان، ولكن ما الذي نعثر عليه ما وراء الإنسان. (تهاوي العقل، موت القيمة والتاريخ والمفهوم، شيوع الفوضى والغريزة ونشاط طاقة الشر والأشكال المتطرفة، التشويش والفوضى التي تسود العالم!)

باختصار

(البربرية)

في مقطع له دلالته من رواية "حارس الفيسبوك"، للكاتب المصري شريف صالح، يطرح من خلاله مسألة الجسد الحقيقي والوهمي أو المتخيل، فكل الشخصيات تعيش تناقضاً حاداً بين واقع غارق في الرثاثة وفضاء وهمي بحيث تبتعد الصورة المصطنعة والمبنية تخيلياً عن الصورة الحقيقة.

لا شك في أن هذا، وعلى طريقة فيلم آفاتار، يشير بأنه يمكن لإنسان معاق أن يتحول إلى عدّاء، في حلبة عالم افتراضي، ويمكن لسادي أن يمارس القتل دون تبعات، لكن كيف سينعكس ذلك وكيف تؤثر النسخة على الأصل. هذا الإحلال والتبادل المريعين في الأدوار، ما انعكاسهما على بلورة إنسان جديد مفرغ من أية لمحة ذكاء؟

تبدو الميتا وكأنها -بالإذن من تيري إيجلتون-: الفصل الأخير من المسرحية. تماماً كما يمكننا أن نفهم الفصل الأخير من مسرحية "الملك لير" من خلال الفصول الأربعة السابقة. ثمة واقع آخر يصاغ ويُفرَض علينا ونحن نتبناه دون وعي، واقع -لا إرادة الإنسان ولا عقله ولا خياله-لهم أي دور فيه.

والسؤال: إلام سيفضي كل ذلك، وماهي أهم سمات هذا الفصل الأخير؟

تجسد مسرحية الملك لير، انتقالات الأخير من الرشد إلى الهيجان ثم الخبَل وصولاً إلى الندم والحمق، وهما نتيجة منطقية لجنونه؛ فهل هذا ما سيحدث حين يتنازل الإنسان عن أغلى وأثمن ما يملك: جسده الواقعي، بعد أن تنازل عن خياله وحريته وصار تابعاً للآلة.

الميتا فيرس مشروع جذاب، لكن يحق لنا أن نسأل عما وراء هذا الميتا. أن نقلق على المعنى الأخير لكلمة إنسان (وربما تصبح هذه الكلمة ميراثاً من الماضي ذات يوم).

تدعو

شبكة الاعلام العراقي

جميع الشركات التجارية

(افراداً ومؤسسات) الراغبين ببث

الاعلانات و الحصول على الرعايات

للبرامج التلفزيونية والاذاعية

الاتصال على الرقم (07828070838)

او المراسلة عبر البريد الالكتروني

Mark@imn.iq

الفنانة هند نزار

"طيبة" الخطوة الحقيقية التي فجّرت موهبتي

رسمت لنفسها خارطة طريق صحيحة قادتها نحو الأضواء في وقت قياسي، كان حلمها منذ طفولتها أن تصبح فنانة مشهورة رغم رفض أهلها، لأنهم كانوا يتمنون لابنتهم أن تدخل مجال الطب، لكنها استطاعت أن تحصد النجاحات المتواصلة بعد جهد كبير في عدد من الأعمال الدرامية، فكان أول عمل يسند لها دور البطولة في مسلسل "النبي أيوب" من إنتاج شبكة الإعلام العراقي، إلا أن مفتاح الشهرة الكبيرة والنقلة النوعية في حياتها الفنية جاءت بعد مشاركتها في المسلسل التلفزيوني "طيبة" الذي عرض في رمضان الماضي، إذ كان من أهم محطاتها الفنية التي نالت استحسان الجمهورين العراقي والعربي.

حوار: أحمد سميسم

هي فنانة لا تؤمن مطلقاً بشيء اسمه "الحظ"، بل كان إيمانها دائماً بالطموح والعمل الدؤوب والإصرار الذي يحقق ثمرة النجاح الحقيقي، كما أنها متأنية في اختيار أدوارها، ما جعلها ترفض أدواراً عديدة لم تلامس شغفها وطموحها اللذين تصبو إليهما.. كما قالت لـ" الشبكة".

الفنانة الشابة "هند نزار" حلت ضيفة عزيزة على "مجلة الشبكة" فكان معها هذا الحوار الذي لا يخلو من الصراحة:

* دخلتِ الفن في عمر مبكر وكان أهلك من الرافضين دخولك مجال الفن لأنهم كانوا يتمنون أن ترتدي زي الطبيبة، كيف استطعت أن تتخطي حاجز الرفض؟

- هذا صحيح، أهلي كانوا من الرافضين فكرة أن أدخل مجال الفن، لذا واجهت صعوبات، فمنذ البداية كان لديهم هاجس أن أكون طبيبة المستقبل، لكني استطعت ان أقنعهم بطموحي وشغفي في أن أعمل في الفن، ولاسيما والدتي التي كانت رافضة بشدة، لكن بعد حديث طويل بيننا أصبحت ترافقني كثيراً في مرحلة الدراسة الجامعية إلى معهد الفنون الجميلة وكانت مطلعة على أعمالي، ونلت ثقة أسرتي جميعاً من خلال أعمالي الفنية الرصينة التي قدمتها تباعاً.

* كنت تحلمين أن تصبحي في يوم ما ممثلة مشهورة يشار لها بالبنان، اليوم، وبعد أن لامست النجاح، هل حققت ما كنت تحلمين به، أم أن المشوار لم يكتمل بعد؟

- بالتأكيد المشوار طويل بالنسبة لي، طموحي الفني لن يتوقف ما دمت أتنفس، لدي مشاريع وآفاق كثيرة في مخيلتي سوف أحققها في المستقبل، نعم لامست النجاح بعد عناء كبير وبنيت أساساً قوياً ممكن أن ارتكز عليه دون خوف، ولله الحمد أنا راضية عما حققته خلال ٩ سنوات من عمري الفني لأني لا أقارن نفسي بأحد ما، بل أقارنها بنفسي وما أنجزته من سنوات مضت وعن ماذا سأحقق في السنوات المقبلة، لذلك أنا راضية، لكن لن أقف عن هذا الحد بل أطمح الى المزيد من حصد النجاحات.

لا اؤمن بالحظ

* هل تعتبرين أنك محظوظة كونك جسدت دور البطولة في أول عمل تلفزيوني لك في مسلسل (النبي أيوب) من إنتاج شبكة الإعلام العراقي بدور (ليلى)؟

- أنا لا أؤمن بكلمة الحظ مطلقاً، ولا اعتبرها مبرراً لتحقيق النجاح، لعبة الحظ ليست في قاموسي، بل لدي الاجتهاد والعمل الدؤوب المتواصل والإصرار والموهبة على تحقيق الذات، لذا، من كل تلك العوامل، تجدني أنطلق بشغف نحو سماء الإبداع بكل ما أوتيت من قوة وإمكانات تؤهلني لأشق طريق الفن، عملي في مسلسل "النبي أيوب" لم يأتِ اعتباطاً، بل وقع الاختيار عليّ بعد أن كان لدي أساس جيد في المسرح الجاد والسينما، ومن خلالهما تم اكتشافي من قبل أساتذة الفن للمشاركة في الأعمال الدرامية، فكان مسلسل "النبي أيوب" الذي أنتج عام ٢٠١٣ أول عمل افتتح به الدراما العراقية بعد أن خضعت للاختبار وحصلت الموافقة على المشاركة في المسلسل.

* ذاع صيتك بصورة غير مسبوقة من خلال عملك التلفزيوني (طيبة) الذي عرض في شهر رمضان الماضي، هل كانت طيبة تمثل نقلة نوعية في حياتك الفنية ومفتاح الشهرة لك؟

- بلا شك عملي في مسلسل "طيبة"، الذي

الشبكة
alshabaka
aliraqya

رشحني له الفنان محمد هاشم، أضاف لي الكثير، فمن خلاله حصلت على شهرة واسعة بين الجمهورين العراقي والعربي، رغم أني معروفة قبل اشتراكي في المسلسل، إلا أنه لا ينكر قد منحني نجومية على نطاق واسع، "طيبة" هي الخطوة الأولى الحقيقية بالنسبة لي في عالم الفن، التي فجرت الموهبة التي في داخلي وحققت طموحي والمستوى الذي كنت أتمنى ان أصل إليه.

* علمت أن هناك ٣٠ فنانة قد رشحن لتجسيد دور "طيبة"، كيف وقع الاختيار عليك دون الأخريات؟

- نعم كانت هناك ٣٠ فنانة شابة رشحن للاختبار لتجسد واحدة منهن دور "طيبة"، أنا كنت آخر فنانة منهن خضعت للاختبار من قبل إدارة المسلسل، بعدها قالوا لي أن ليست هناك فنانة سواك ستؤدي الدور، دخلت بعدها في رحلة أبعدتني عن العالم عبر تصوير المشاهد الذي استغرق ٨٥ يوماً، إذ أن الشخصية كانت محورية وتتركز حولها جميع أحداث المسلسل، مررت بأيام متعبة جداً وحصدت ثمار التعب بعد

بعد انتهاء المسلسل، وأصبحت أتأثر وأبكي كثيراً من أبسط الأشياء في حياتي، لكني استطعت أن أتخطى ذلك لأخرج من جلباب طيبة.

* خضت تجربة تقديم البرامج التلفزيونية، كيف تقيمين هذه التجربة؟ وهل ستمضين فيها؟

- لن أمضي في مجال تقديم البرامج بعد الآن رغم نجاحي فيه، تركت عرض المسلسل.

لن أعود لتقديم البرامج

* هل هناك أوجه تشابه بين هند نزار وطيبة؟

- لا أعتقد ذلك، "طيبة" لا تشبهني مطلقاً، كونها تختلف عني تماماً، "طيبة" تعرضت للخداع والمكر بسبب طيبتها وعفويتها، لذلك انا مترفعة عن هذه الأساليب، وقد تخطيتها في الواقع، وكنت أحقد على طيبة عندما أشاهدها في التلفاز في مشهد صراخها على والدتها، وبالمقابل أحب طيبة اللطيفة البريئة الناعمة في مشاهد أخرى من المسلسل، لا أخفيك سراً أني تعرضت إلى ضغوط نفسية بسبب طيبة، ولاسيما لكنهم خسروا الرهان بامتياز بسبب النجاح الذي حققته، فضلاً عن دعم الجمهور الكبير لي وإيمانهم بموهبتي وطاقاتي، وهذا ما لمسته من آراء الناس في الشارع وثنائهم على ما قدمته، والقادم أفضل إن شاء الله.

رؤية المخرج

* على الرغم من نجاح مسلسل طيبة، الإعلام منذ فترة ليست بالقصيرة بسبب أني أردت ان أركز على عملي كممثلة وأتمسك بهويتي الفنية بعيداً عن المجالات الأخرى، لربما قد أعود الى تقديم البرامج ذات الطابع الإنساني فقط.

* ما حلمك الذي تسعين إلى تحقيقه بشغف؟

- خطواتي المقبلة ستكون نحو العربية بإذن الله، وهناك مشاريع وأعمال عربية فنية خليجية ستكون انطلاقتي منها بالتنسيق مع أعمالي الفنية العراقية.

* ماذا تقولين للذين راهنوا على فشلك؟

- تضحك طويلاً... ثم تجيب: نعم هناك من راهنوا على فشلي من الوسط الفني،

إلا أنه لا يخلو من الهفوات التي رافقت العمل، مثلاً المبالغة في النظرات الطويلة (الصفنات) في المشاهد، فضلاً عن بعض المشاهد التي لم تعرض على الرغم من التنويه لها خلال أحداث المسلسل!؟ ما تفسيرك؟

- لا يوجد عمل متكامل مئة بالمئة، إذ لابد من حدوث الأخطاء، لكن لو قارنا المسلسل على مستوى الدراما العراقية سنجده عملاً جيداً من حيث التقنية الحديثة في الصورة والإضاءة والألوان وحتى الأزياء المستخدمة الرائعة، أما الهفوات التي ذكرتها فأحترمها، لكن المعني بها مخرج المسلسل الذي له رؤيته وتصوره وليس لي الحق أن أتدخل في عمله.

* ما الشيء الذي ندمت علية ندماً كبيراً؟

- ندمت على مشاركتي في أحد المسلسلات العراقية -أعتذر عن البوح به- إذ لم أكن في مستوى الطموح من حيث الأداء والظهور.

* هل هناك دور ما تحلمين بتأديته؟

- ربما ستفاجأ لو قلت لك إني أحلم أن أؤدي دور (الولد) في الدراما!، باعتقادي أن مثل هذه الأدوار تبرز إمكانات وطاقات ومهارات الممثل المخزونة في العقل الباطن والإلهام الإبداعي، لذا فهناك طرق يمكننا توظيفها في مجال الفن لمساعدة عقلنا الباطن على القيام بإنجازها المبتكر في أجمل صورة فنية.

* ما أخبار قلبك؟ لمن يدق؟

- بكل صراحة قلبي لا يدق لأحد، أصبحت أفكر بعقلي أكثر مما أفكر بقلبي وأنجر لعاطفتي، حالياً ليست لدي أية علاقة ارتباط برجل ما، أسخّر وقتي كله للعمل، لكن قد يحين الوقت لذلك في الظرف المناسب.

اخبـــار فـــنية

الاوســـكار

اعلنت ست دول عربية عن افلامها المرشحة لجوائز اوسكار افضل فيلم اجنبي وتضم هذه الدول العراق ومصر وتونس والمغرب والجزائر ولبنان وكما يلي:

العراق: اوروبا – حيدر رشيد

مصر: سعاد – آيتن امين

المغرب: علي صوتك – نبيل عيوش

الجزائر: هليوبوليس - جعفر قاسم

لبنان: كوستا برافا – مونيا عقل

تونس: فرططو الذهب – عبد الحميد بوشناق

رحمـــة ريـــاض

تستعد الفنانة رحمة رياض لإحياء حفل غنائي في مدينة اسطنبول حيث تلتقي جمهورها العربي في تركيا، بمشاركة النجم اللبناني وائل كفوري.

وقالت رحمة رياض عبر حسابها الرسمي على موقع انستغرام انها متحمسة للقاء جمهورها في تركيا يوم ٢٩ ديسمبر في اسطنبول".

الفنانة الجميلة لبنى عبد العزيز ممثلة بنكهة مميزة.. فهي فنانة مثقفة ومن عائلة راقية جداً.. ولدت عام ١٩٣٥ وعملت كمقدمة لبرامج الأطفال في الإذاعة المصرية / البرنامج الأوروبي لإجادتها اللغتين الإنكليزية والفرنسية وهي بعمر ١٠ سنوات!

مينا أمير الحلو

لبنى عبدالعزيز ..

الأرستقراطية التي أقنعها عبد الحليم بشراء "الملوخية" من الصيدلية

دخلت الجامعة الأميركية وتخرجت فيها وهي تعيش في عالم بعيد عن التمثيل والممثلين والأفلام العربية وأبطالها.. فهي تقرأ الروايات الأجنبية وتشاهد أفلام هوليوود فقط، هذا إلى جانب عملها في البرنامج الأوروبي.

شاهدها الكاتب الشهير إحسان عبدالقدوس وطلب منها أن تمثل دور البطولة في فيلم يروي لنا قصة إحسان الشهيرة (أنا حرة)، فرفضت لبنى وقالت إنها لا تفكر في التمثيل مطلقاً.. فقال لها إحسان: لا "لن يمثل غيرك دور أمينة وإذا لم تمثليه لن يظهر الفيلم للنور." ولم تكترث لبنى للموضوع.

بعدها بفترة ذهبت لبنى إلى ء استوديو ما لتحضّر تقريراً عن المقارنة بين السينما المصرية والأميركية، وهناك شاهدها المنتج رمسيس نجيب، وكان بصحبته إحسان عبد القدوس، فسلما عليها، وتأثر رمسيس جداً بشخصيتها، فقرر الذهاب إلى والد لبنى لإقناعه بضرورة أن تمثل ابنته في قصة لإحسان، لكن هذه المرة كانت قصة "الوسادة الخالية" أمام العندليب عبدالحليم حافظ، الذي كان حينها المطرب والممثل الأعلى أجراً وفارس أحلام جميع الشابات.

وافقت لبنى بعد موافقة والدها على تمثيل "الوسادة الخالية" معلا عبدالحليم عام ١٩٥٨، وكانت قصة حب "سميحة" و"صلاح" من كلاسيكيات الأفلام الغنائية الرومانسية، وبعد انتهاء التصوير، وفي حفل افتتاح العرض الأول في السينما دخلت لبنى مع حليم السينما لتصدم بشهرته التي كانت تجهلها.. تقول لبنى: لا كنت أسمع أن عبدالحليم مطرب جديد ومعروف، لكني لم أكن اتصور أنه بهذه الشهرة، وأنه فتى الشاشة الجديد ومعبود الفتيات. ومن الواضح أن فريق العمل -بمن فيهم عبدالحليم- لم يشرحوا لها من هو العندليب الأسمر ومدى شهرته لكي لا ترتبك أمامه خلال التصوير وتهاب التمثيل معه.

تحكي لنا لبنى مدى لطف وخفة دم حليم معها خلال التصوير ومقالبه الدائمة..

وتقول: مرة كانوا يتكلمون في الاستوديو عن (الملوخية) فسألتهم ما هي الملوخية؟ وطبعاً لم يفوّت حليم الفرصة لكي يدبر لي مقلباً فقال لي: انت ما تعرفيش الملوخية؟ دي فيتامينات مهمة للجسم ولازم تاخذيها.

فقلت له: وأجيبها منين؟ فأخذني بسيارته مع أصدقاء لنا وتوقف أمام صيدلية وقال لي: انزلي اطلبي قزازة ملوخية (زجاجة ملوخية)، فهي تباع مثل الدواء، فنزلت وطلبت من الصيدلي زجاجة ملوخية..! طبعاً استغرب الصيدلي وأفهمني بأنها لا تباع في الصيدليات، استدرت لأرى حليم ومن معه في السيارة ميتين من الضحك! ومرة طلب من كادر العمل بأكمله تركي في الصحراء حيث كنا نصور مشاهد لقاء سميحة وصلاح خلال تحضري للمشهد، وبقيت واقفة في الصـــــــحراء لوحدي حتى اكتـــــشفت أنه أحد مقالبه.

بعد نجاح الفيلم مباشرة عاد إحسان عبدالقدوس إلى لبنى مع نفس المنتج -رمسيس نجيب- الذي تقدم لخطبة لبنى فوافقت، ونفس المخرج -صلاح أبو سيف- ليطلبوا منها بطولة فيلم (أنا حرة) الذي رفض إحسان أن تمثله أية فنانة غير لبنى ورفضت.. لكنها الآن فرحت به ومثلته أمام شكري سرحان وكان فيلماً رائعاً عُرض عام ١٩٥٩، أي بعد عام من عرض الوسادة الخالية، ثم توالت أدوارها فكسبت السينما العربية ممثلة من نوع نادر. الا

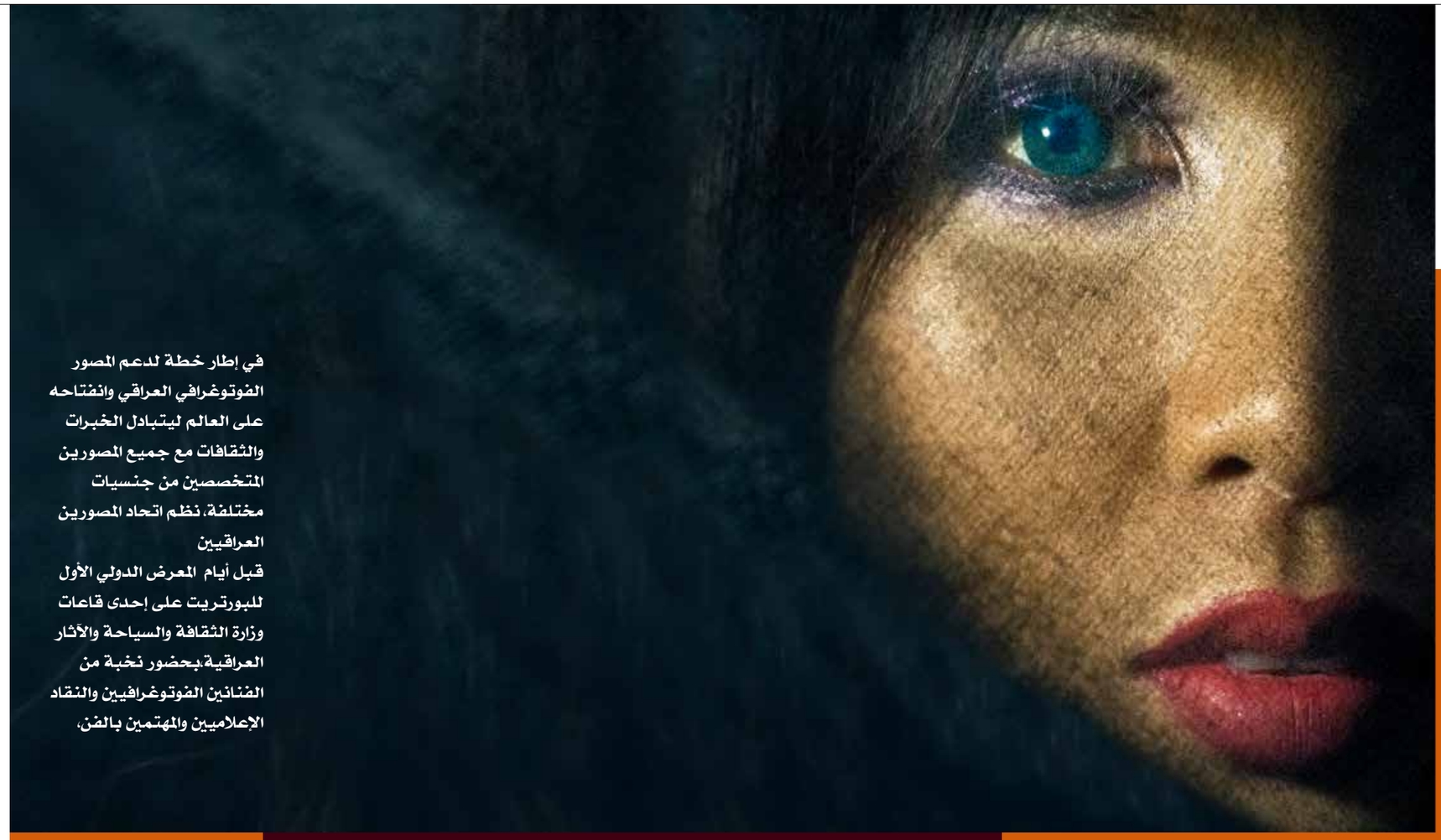

في إطار خطة لدعم المصور الفوتوغرافي العراقي وانفتاحه على العالم ليتبادل الخبرات والثقافات مع جميع المصورين المتخصصين من جنسيات مختلفة، نظم اتحاد المصورين العراقيين
قبل أيام المعرض الدولي الأول للبورتريت على إحدى قاعات وزارة الثقافة والسياحة والآثار العراقية بحضور نخبة من الفنانين الفوتوغرافيين والنقاد الإعلاميين والمهتمين بالفن.

زياد جسام

أسماءٌ عالمية
في المعرض الدولي الأول " للبورتريت"

وقد أخذ اتحاد المصورين العراقيين على عاتقه توجيه دعوات المشاركة إلى مجموعة كبيرة من المصورين المهتمين بهذا المحور "البورتريت".
ويعد هذا المعرض هو الأول من نوعه في العراق، فمن خلاله يمكن التعرف على ثقافات الشعوب المختلفة، وقد ضم المعرض ٨٥ صورة فوتوغرافية طبعت بأحجام كبيرة تصل الى واحد متر، وهي لمصورين ومصورات من بلدان مختلفة، منها ايطاليا، استراليا، بلجيكا، فرنسا، المانيا، بولندا، الأرجنتين، البرتغال، البرازيل، الهند، باكستان، إندونيسيا، الصين، تركيا، ايران، مع العالم عبر المواقع الإلكترونية، وبالفعل أرسلت الأعمال وقمنا بطباعتها بأحجام كبيرة وبدقة عالية، ولأهمية بعض الأسماء التي شاركت في المعرض جرى تخصيص جدار شرفي لعرض أعمالهم، وهم المصور الفرنسي من أصول إيرانية "رضا دقتي" والفرنسي "اريك لافورج" والاسترالي "ديفيد لازار" والإنكليزي "فيل بروجرز".
لا شك في أن الغاية الرئيسة من إقامة هذا المعرض هي ترصين خبرات المصورين المحليين والاطلاع على أعمال متنوعة ومختلفة لزيادة الوعي وترصين الثقافة البصرية للمصور العراقي، وقد كانت المشاركات لمصورينا قادرة على التنافس بجدارة مع بقية الأعمال، فكان لها حضورها الجيد في هذا المعرض، وقد شارك المصورون العراقيون بـ ٢٧ عملاً فوتوغرافياً، منها لمصورين شباب لم يشاركوا في معارض سابقة، وهي الفرصة الأولى لهم لأثبات وجودهم والمضي في تقديم الأفضل.

انوبها كامار

زيني سعيد

مون عايشة

مظهر لائق

هذا المعرض هو واحد من نشاطات متعددة وعد بإقامتها اتحاد المصورين العراقيين تباعاً، لإظهار الصور العراقية بمظهر لائق، والتركيز على جهود المصور وحرصه على التقاط الصورة الجيدة التي تعكس الحياة في العراق.
أما "رلى عادل"، مديرة المعارض في وزارة الثقافة والسياحة والآثار العراقية، فقالت: "كنا في سعادة غامرة ونحن نتهيأ لإقامة هذا الكرنفال الابداعي في قاعات العرض لدينا، إذ كانت للأعمال المشاركة قيمة إبداعية كبيرة، ولاسيما أن المشاركين من جنسيات مختلفة وأن هذه التجربة هي الأولى لاتحاد المصورين العراقيين، ومن المؤكد ستكون المعارض المقبلة أفضل من جميع النواحي، أما نحن في قسم المعارض فأبوابنا مفتوحة لجميع الأنشطة التشكيلية التي تكون بمثابة بقعة ضوء على واقع الفن العراقي وتمنحه تألقاً وصلابة".

حضور نوعي

وأكد بعض الحضور النخبوي في المعرض الدولي أن المعرض ناجح من ناحية اختيار النتاجات المشاركة قبل اختيار الأسماء، اذ كانت الأعمال المعروضة معلقة على الجدران دون أن يكتب اسم صاحب العمل، ما أتاح للجمهور التمعن بالأعمال والاستمتاع

اميرتابال

رضا حقني

بجمالها دون معرفة الأسماء، سواء أكانت محلية او أجنبية، إلا أن أسماء جميع المشاركين مدونة في فولدر المعرض المطبوع الذي تم توزيعه على الحضور جميعاً.
أما بالنسبة للفن الفوتوغرافي، كفن مستقل بذاته، فهذا يحتاج الى مقالات عديدة إذا أردنا أن نوفيه حقه، إذ لا يمكن اختزاله بهذه السطور، فقد دون المؤرخون أن أول صورة فوتوغرافية التقطت في العالم هي للعالم الفرنسي "جوزيف نيسيفور نيبس" عام ١٨٢٦، وبقيت الصورة الفوتوغرافية بسيطة لسنوات عدة، فقد سمعنا أحاديث كثيرة من أجدادنا الذين عاصروا بدايات التصوير الفوتوغرافي التي كانت بسيطة وغير ملونة "الأبيض والأسود"، واليوم في عصرنا هذا ربما تصل اعداد الصور التي تُلتقط يومياً إلى الملايين أغلبها عبر الكاميرات الشخصية التي باتت في جيوب الناس في اجهزة الاتصال "الموبايل" في جميع انحاء العالم، الى ان أصبحت للصورة أهمية في جميع مفاصل الحياة،
إذ لا يمكننا ان نتخيل العالم من دون كاميرا، او صورة رقمية في الأقل.

سحر الرقم : 46664 !

"يبدو لي أن طلب السعادة، أنبل شيء للقلب البشري" ــ (ألبير كامو)

كامو، المولود في الجزائر، والمنقلب على الحزب الشيوعي الفرنسي بسبب هذه "الجزائر" أيضاً، أبعد من أي يساري في منظومة يسارية، وإن ادعت ذلك: كان عليه أن يكون – دائماً - مع الحرية، بينما كان الحزب الشيوعي الفرنسي في حينه مع ستالين، وليس في صَفّ كارل ماركس. وبذلك هو يقف بعيداً حتى عن لويس أراغون، المتقلب بين ماركس والدكتاتور.

وليس في هذا ادعاء بطولة من قبل الذي أطلق على المجموعة البشرية شخصية "ميرسو" في رواية "الغريب" التي جاءت إليه بجائزة نوبل عام 1957. إنه يدرك ماذا تعني السعادة للقلب الإنساني . هذه فكرة دينية، وكامو لا يستحي من إعلانها، بل هو يقول في كتابه الرائع "رسالة إلى صديقي الألماني" ما يلي: إنَّ البطولة شأن قليل، السعادة هي أصعب."

هو، كامو، يوافق آخرين يقولون إن السعادة ليست ترفاً، إنها نحن أنفسنا. وهي – هنا، موقف ذهني، كما يقول "ديل كارنيجي" في كتابه المنتشر بين قراء العربية، والمعنون بـ "كيف تكسب الأصدقاء؟"
هذا "الموقف الذهني" حيال السعادة، هو الذي يعيد كاتباً متميزاً، مثل كامو، إلى دائرة الضوء دائماً، لأنّهُ الحرية بامتياز، ويجعل منه إنساناً حاضراً في العصور كلها، وليس في القرن العشرين فقط.

والإنسان ليس رقماً.
إن "تنميط" الإنسان اختراع الأنظمة الشمولية، كما هو زبدة النظام الرأسمالي، حيث يتحول الإنسان إلى مِكَبّ لأخلاقيات فائض القيمة، ولا يوجد إنسان يعي حقيقته الإلهية إلاّ ويرفض أن يتحول إلى رقم،
وهذا ما فعله فيلسوف مانديلا، أيضاً.

إن هذا القديس الذي يتمرد على كهنوت السياسة السياسي ورذائه، رفض أن يوضع رقمه في السجن العنصري: 46664، على قطعة نقدية، بينما هو منهمك في حملة نوعية وطنية لتخليص فئات واسعة من مواطنيه من "الإيدز".

مانديلا لا يريد أن تُهان سعادة المناضل، في عزلته بالسجن، بهذه الطريقة الاستهلاكية الرقيعة، لأن الرقعاء فقط، وإن ادعوا الارتباط بالتقاليد النضالية، هم الذين ينسون أرقامهم في السجون، او يتبرعون بها للقوات الأجنبية المحتلة لبلدانهم.

ذاكرة المستقبل

الموضوع يتعلق بالمناضل الإفريقي نيلسون مانديلا . لكن دعونا نتنزه في قلب الكاتب الفرنسي ألبير كامو، المناضل اليساري مثل مانديلا، وصاحب الخيارات غير الخائنة، أو الذرائعية، مثل مانديلا أيضاً، حتى نصل إلى هذا التلاقي الفريد بين الرجلين، في الارتباط بثقافة الحرية.

جمعة اللامي

عندما أنقذ محمد عبد الوهاب أم كلثوم مرتين

لايختلف اثنان عل تفرد وقوة صوت أم كلثوم، الهبة التي منحها الله لها، فهو استثناء رباني، لأنه يفوق الأصوات الطبيعية ويعلو على الأصوات البشرية، وعندما حاولت أجهزة الحاسوب التحقق (رياضياً) من خامة صوتها، وجدوا أنها معجزة حقيقية، وأن صوتها يعلو على (2 تون)، والتون الواحد (8 مقامات)، أي أن صوتها (18 مقاماً) بل.. ويزيد عليها. ورحم الله الشاعر الأندلسي "أبا البقاء الرندي" حين قال: (لكل شيء إذا ماتم نقصان.. فلا يغرّ بطيب العيش إنسان)..

عادل مكي

وبعد أن تقدمت أم كلثوم في السن، تحول صوتها في حديثها العادي إلى صوت ذي طبيعة ذكورية، ومع ذلك كانت تغني (بجرس رنان).. ففي صوتها ثلاثة أنواع من الصوت النسائي: (الغليظ الترو) و (المتوسط ميتزو سبرانوا) و (الرفيع سبرانوا)، ولهذا كان يُبعد المايكرفون عنها بمسافة أثناء الغناء، إذ أن صوتها يتميز بذبذات قوية، وفي حال اقترب المايكرفون منها أكثر يتحول الصوت إلى صفير، لأن النقاء في صوتها واحد على الألف -حسب ماذكر الموسيقار عمار الشريعي- فصوت أم كلثوم (حسب التوصيف المجازي) هو عبارة عن مجموعة من الأورغنات مصفوفة صفاً واحداً، فتخيل ماذا في الأورغ من (عجائب وغرائب) موسيقية.

ولكونها كانت تغني لمدة خمس ساعات في الحفلة الواحدة احياناً، وتقدم ثلاث أغانٍ طويلة، فأي إعجاز رباني تملك تلك السيدة القديرة، التي وصل صوتها السلّم الشاهق في جواب الجواب بنغم السيكاه بدون تعب أوعناء، أي أن صوتها وصل إلى (سبعة عشر مقاماً) وأحياناً يصل إلى (أربعة أوكتافات) كاملة، فهي الصوت الوحيد الذي جمع بين القوة والعاطفة، والحساسية والشجن والتطريب، أي أنها الصوت الوحيد الذي تمرد على (ذلّ) المايكرفون.

أم كلثوم جمعت الأضداد جميعها في نبرتها، التي تميزت بقداسة مفرطة ذات إحساس غريب، يصور الكلمات تصويراً ممسرحاً يحمل معه تطريباً غريباً تبحر معه إبحاراً ضد التيار.

أم كلثوم أيقونه لن تكرر وحالة خاصة، لم ولن ينجب مثلها الزمن، فصوتها هو الصوت العربي الوحيد الذي انطبقت عليه المعادلة الرياضية التي أثبتت التجربة أن أعلى ذبذبة بلغتها أم كلثوم -كصوت نسائي- وصلت إلى (٣٩٦٦ ونصف الذبذبة في الثانية الواحدة).

لقد تسيدت على عرش الغناء لمدة ٦٠ عاماً لأنها كانت تشترط -فيما كانت تشترط- على أعضاء فرقتها الموسيقية أن يكون العازف قادراً على قراءة النوتة، رغم عدم استخدام الفرقة للنوتة الموسيقية، وأن يكون العازف موهوباً وماهراً جداً، لأن العزف سيكون من دون نوته موسيقية في كل حفلاتها. كانت فكرتها أن يتشرب العازف اللحن من الملحن من خلال البروفات المتعددة التي تبلغ أحياناً أكثر من خمسين بروفة على الأغنية الواحدة، بحيث تترك مساحة من التحرك المشروط للعازف -ولو بنسبة قليلة- تلك الصفة تحديداً جعلت فرقتها تتحرك بحرية أكثر فيخرج اللحن كما لو أنها جلسة سلطنة تتيح لأم كلثوم الحرية التامة في الغناء والارتجال.

ومن شروطها الصعبة ضرورة أن يحفظ العازف أغلب ماغنّته سابقاً، وهو تاريخ يمتد الى عشرين سنة مضت، لأنها من الممكن أن تختار أية أغنية قديمة تغنيها بعد أية أغنية جديدة، ولاتحدد ماذا ستغني سلفاً إلا بعد أن تلقي نظرة مستبصرة على الجمهور الحاضر، لذلك كان لابد للفرقة من أن تحفظ جميع أغانيها عن ظهر قلب.

وكانت الصرامة والجدية ديدنيها الدائمين، فلا مجال للمزاح أو التأخير عن موعد البروفة التي تجريها قبل كل حفلة.

وكان لـ (سيد سالم) -عازف الناي المخضرم- دور مهم في تلقينها الكلام إذا نسيت، ولاسيما في الأيام الأخيرة من حياتها.

وعندما كان ينضم أحد العازفين الجدد الوافدين إلى فرقتها، كان الانضمام يجري بطريقة مخيفة، بسبب طابعها المتشدد الذي عرفت به.ومن طرائف هذا الأمر كان عند انضمام عازف الأورغ مجدي الحسيني حين رأته أول مرة.. قالت للسنباطي -باستغراب حقيقي- (إيه العيل ده)!! وكان أن اجبرته في البداية على العزف وهو جالس، إلى أن سمحت له أخيراً بالوقوف، ومما عرف عنها أنها كانت تتابع (دوزنة) الآلات الوترية بنفسها كونها كانت تتمتع بإذن موسيقية خطيرة.

وكانت قبل أية حفلة ترتدي معطفاً فوق بدلة الحفل، لأنها كانت لاتريد لأعضاء فرقتها أن يشاهدوا فستان حفلتها الجديد و(إحراق) المفاجأة إلا مع الجمهور معاً.

أما فرقتها الموسيقية، فقد كانت تتكون -على الأغلب- من ٢٨ عازفاً من حملة الشهادات الموسيقية العالية، وكانت تتعامل معهم كنظام العسكر بانضباطه، إذ أنها كانت تتمتع بشخصية قوية جداً ويخشاها الجميع ويتحدثون معها باحترام عالٍ وإجلال شديد، ماعدا رجل واحد هو (السيد إبراهيم عفيفي) الذي كان يعرفها منذ صغرها، وكان له عليها حكم الأب أو الأستاذ، وكان الوحيد الذي يقول لأم كلثوم (يابت) وكانت تتقبلها منه برحابة صدر.

كانت أم كلثوم مفرطة الذكاء، أي أنها عندما كانت تخطئ أحياناً، وقبل أن يشعر بها المستمعون، كان (إبراهيم عفيفي) يعطيها (الدمين) ويقول لها بدون أن يعلم أحد: (إرجعي يابت أو ادخلي يابت)، فتعود مرة ثانية الى الصواب، فكانت تقول إن إبراهيم عفيفي (بيسترني) بمعنى أنه يغطي على أخطائها ويصححها.

ام كلثوم كانت تغني الجملة الواحدة أربع مرات ثم يطلب الجمهور إعادة الكوبلية مرة أو مرتين، يعني أن من الممكن أن تغني الجملة الواحدة (١٢ مرة)، وفي كل مرة تجود في الغناء، فلا تجد لها أي استنساخ كاربوني لنفس الجملة، بل تغني كل إعادة بشكل مغاير وجديد، بحيث كانت مهمة عازف الإيقاع مهمة صعبة، لأنه يضبط لها الإيقاع حتى لا تخرج من الوحدة أو (الريتم).

وبعد كل ماذكر عن أم كلثوم من دقة عمل متناهية يتبادر سؤال:

هل نشزت أم كلثوم في الغناء؟؟

يقول الملحن محمد الموجي: بعد تقدمها في العمر لحنت لها أغنية (إسأل روحك).. متصوراً أنها تستطيع غناء الأماكن العالية بسلاسة، وفي الكوبليه الأخير للأغنية شعرت أن أم كلثوم أدت المقطع الأخير بصعوبة بالغة، الأمر الذي جعل الملحن الكبير محمد عبد الوهاب يتصل بي، قائلاً بانفعال، ونبرة صوت مرتفعة (انت بتلحن لأم كلثوم وفي بالك أنها في الأربعينيات!! نزّل الطبقة تون ونصف يا موجي)، فقلت له (يا أستاذ لكن الآلات الموسيقية مهلهلة، فقال لي:ماتروح الآلات في داهية)، وفي اليوم التالي تم الأمر مثل ما أراد عبد الوهاب، وغنت أم كلثوم بأجمل مايكون، قائلة لمحمد الموجي: (عجبناك يا أستاذ؟).

الجيب..

الحياة بعد مجازر الحروب الأهلية

ثمة محاولة جادة ومهمة وفنية يسعى إليها المخرج والسيناريست الصربي "جوران راداكوفيتش" من خلال فيلمه الصربي- إنتاج صربي ألماني مشترك- "الجيب"، أو حسب العنوان الأصلي للفيلم في اللغة الصربية، يعمل من خلالها على تأمل الوضع الذي آل إليه الحال في إقليم كوسوفو بين كل من الأغلبية المسلمة من الألبان،

محمود الغيطاني

والأقلية المسيحية النادرة الباقية من الصرب في أحد الجيوب التي تعيش تحت حماية قوات الأمم المتحدة هناك تخوفاً من انتقام المسلمين منهم، أو محاولة تصفيتهم وإبادتهم.

ان محاولة تأمل الوضع تسعى في جوهرها إلى التساؤل: هل من الممكن لهؤلاء الألبان المسلمين التعايش السلمي مع الصرب المسيحيين وتناسي خلافاتهم القديمة، والمجازر المتبادلة التي وقعت بينهم في الماضي؟

يقدم لنا المخرج هذا التساؤل، طارحاً علينا تأمله من خلال عيني طفل صربي صغير لا يتجاوز العاشرة من عمره، يعيش مع جدّه وأبيه في قرية في شمال كوسوفو تحت حماية قوات الأمم المتحدة؛ الأمر الذي يجعل الطفل لا ينتقل داخل القرية ذهاباً وإياباً إلى مدرسته إلا داخل عربة عسكرية مُصفحة؛ تخوفاً من الاعتداء عليه أو محاولة قتله، وهو الأمر الذي يجعله وحيداً تماماً لا توجد لديه أية صداقات مع أقرانه؛ لأنهم الأسرة الصربية الوحيدة الباقية في هذه المنطقة، كما أن المدرسة التي يذهب إليها للدراسة لا يوجد فيها أي طفل غيره يذهب للتعلم؛ لذلك نراه في الفصل الدراسي وحيداً مع مُعلمته التي تقوم بالتدريس من أجله فقط في المنطقة التابعة لقوات الأمم المتحدة!

صديقي المفضل

يفتتح المخرج عالمه الفيلمي على الطفل الصربي "نيناد" - قام بدوره المُمثل الصربي "فيليب سوباريتش"- داخل الفصل الدراسي، بينما يقرأ لمُعلمته واجبه المنزلي الذي كلفته به بعنوان "صديقي المُفضل"؛ فنسمعه يقرأ: ليس لي صديق مُفضل، لأنه لا يوجد أي أطفال في قريتي، أحب اللعب مع جدي "ميلوتين" الذي يبلغ ٨٦ عاماً، هو لطيف جداً، لديه ابن اسمه فويا، وهو والدي، ميلوتين وفويا يتشاجران باستمرار.

ربما نلاحظ هنا المقدرة الفنية والإتقان لدى المُخرج الحريص على الإيجاز، واختصار الكثير من المشاهد التي كان عليه أن يصورها كي نعرف هذه المُعطيات، إذ لم يلجأ إلى كتابة هذا المشهد- المُخرج هو كاتب السيناريو- أي أن هذا المشهد المُوجز كان قادراً على عرض العديد من المشاهد الأخرى التي رأى المُخرج أن الفيلم في غنى عنها؛ فعرفنا من خلاله شكل العلاقة التي تربط نيناد بجدّه، ووحدته، وحزنه الشديد، وعلاقة أبيه بجده وعدم استقرارها، ورغبة أبيه الكبيرة في ترك إقليم كوسوفو والهجرة منه، لكنه مُرغم على البقاء بسبب الجد الكبير الذي يرفض الرحيل، كما علمنا عن عمته التي رحلت إلى بلجراد وتزوجت هناك خبازاً وعاشت معه.

إن هذا المشهد، الذي يختصر الكثير من المشاهد، يُدلل على مدى قدرة المُخرج في فهم صناعة السينما التي ليست في حاجة إلى الثرثرة بقدر حاجتها للإيجاز وتقديم العديد من الجماليات الفنية.

رغبات الانتقام

المُخرج كان حريصاً على التأطير الزمني لأحداث فيلمه منذ البداية، التي حددها في نيسان ٢٠٠٤م، أي، حسب الأحداث التاريخية التي حدثت في الواقع، بعد أسبوعين فقط من المذابح التي اجتاحت كوسوفو في مُنتصف آذار من العام نفسه، مع تنفيذ أعمال انتقامية عنيفة ضد السكان الصرب المُتبقين في المنطقة، ولعل هذا التحديد الزمني هو ما يفسر لنا كيفية صيرورة الأحداث في الفيلم وسبب وجود الأسرة الصربية الباقية في الجيب تحت حماية الأمم المتحدة المُشددة؛ نظراً للعداء الشديد من قبل الألبان المُسلمين لأي صربي مسيحي ورغبتهم في الفتك به والانتقام منه.

إن هذا الجو المشحون تماماً برغبات الانتقام وإسالة المزيد من الدماء يصوره المُخرج بنجاح وذكاء ودراية فنية من خلال حرصه على أن تكون الرؤية البصرية في أغلب المشاهد من خلال الإطارات الضيقة كالنوافذ الصغيرة، أو الثقوب وغيرها من الإطارات الخانقة التي توحي بالحصار الشديد والشعور بالاختناق الذي تعاني منه الأسرة الصربية، في مُقابل البيئة المُحيطة المُتسعة ومساحاتها الشاسعة التي يعيش فيها الألبان المُسلمون مُستمتعين، بل ويحاولون استعراض القوة أيضاً، كما أن الإضاءة الخافتة في أغلب المشاهد تدل على الحزن الجاثم على صدورهم طوال الوقت.

يصل المرض بالجد ميلوتين- قام بدوره الممثل المقدوني Meto Jovanovski "ميتو جوفانوفسكي"- إلى درجة كبيرة من الوهن؛ حتى أنه لا يستطيع مُشاركة حفيده نيناد في لعب الدومينو، ويضطر إلى منحه السكر من دون لعب، وهو الأمر الذي يُشعر الفتى بالضيق؛ لرغبته في اللعب مع جده.

يراقب نيناد الأطفال الألبان الذين يقومون باللعب في المساحات الواسعة، لكنه يقوم بهذه المُراقبة خِفية تخوفاً منهم رغم رغبته الشديدة في مُشاركتهم. حينما يصل إلى المدرسة ذات يوم يجد مُعلمته قد كتبت له على لوح التعلم اعتذاراً بأنها قد وجدت عملاً لها في بلجراد واضطرت للذهاب إلى هناك، وبناءً على ذلك عليه ألا يذهب إلى المدرسة لحين الاتصال به. يخرج نيناد من المدرسة حزيناً ليراقب الأطفال الذين يلعبون لكنهم يلمحونه، ويحاولون اللحاق به مُخبرين إياه أنهم يرغبون أن يركبوا معه السيارة المُصفحة التي يقومون برجمها بالحجارة كلما مرت من أمامهم، يخبرهم نيناد أنهم لا يمكنهم دخول السيارة لأنهم ألبان، فيقولون له: أخبر الجندي بأن جدتنا صربية؛ فيسألهم نيناد عن المُقابل إذا ما فعل ذلك، ليخبروه بأنهم سيأخذونه إلى الجدول كي يسبح معهم، ولن يشاركهم "باشكيم". يستفسر نيناد عن باشكيم ليعرف منهم أنه فتى قريب منهم في العمر يرعى الماشية في السهول، وأن الصرب قد قاموا بقتل أبيه؛ لذلك يشعر بكراهية كبيرة تجاه أي صربي باعتبار أن كل الصرب مسؤولين عن مقتل الأب وحرمانه منه، وهو ما يجعل باشكيم ذات مرة يخبر أقرانه من الأطفال بقوله عن نيناد: إنه مُجرم، جميعهم مُجرمون، وهو ما يُدلل على أن الصراع قد ترك أثره.

إن المُخرج هنا يضع أحداثه بالكامل على فوهة مُلتهبة، الأمر الذي ينذر بكارثة من المُمكن لها أن تحدث؛ فالجد الصربي يلفظ أنفاسه الأخيرة، بينما الأسرة الألبانية تستعد لزفاف ابنها الاستعراضي، ونيناد قد انخرط في صداقة مع الفتيين الألبانيين ويلهو معهما، وباشكيم يراقبهم ويراقب الجميع راغباً في الانتقام لمقتل أبيه، أي أن

الشبكة
alshabaka
aliraqya

قدوم العاصفة قريب لا محالة، وهو ما يمكن له أن يُفجر الوضع مرة أخرى، ويطلق المزيد من الكراهية والثأر والرغبة في الانتقام لإسالة المزيد من الدماء.

يموت الجد ميلوتين ويشعر الفتى بالحزن الشديد عليه، ويطلب منه أبوه الذهاب لاستدعاء القس "درايا" والانتهاء من الجنازة؛ فهو لن ينتظر وصول شقيقته "ميليتسا" - قامت بدورها المُمثلة الصربية Anica Dobra "أنيكا دوبرا" - التي تقيم في العاصمة الصربية بلجراد، وحينما يذهب الفتى إلى الجندي الذي لا يفهم الصربية، يخبره الجندي أنه لا توجد مدرسة وعليه العودة مرة أخرى إلى البيت مانحاً إياه قطعة من الشيكولاتة؛ فيضطر نيناد للذهاب إلى بيت القس جرياً على قدميه، في نفس الوقت الذي كان فيه القس قد ركب عربته التي تجرها الخيول مُتجهاً إلى بيت الجد من أجل مراسم دفنه.

العزلة الدائمة

إن عدم إمكانية التعايش والعداء التاريخي بين الصرب والألبان

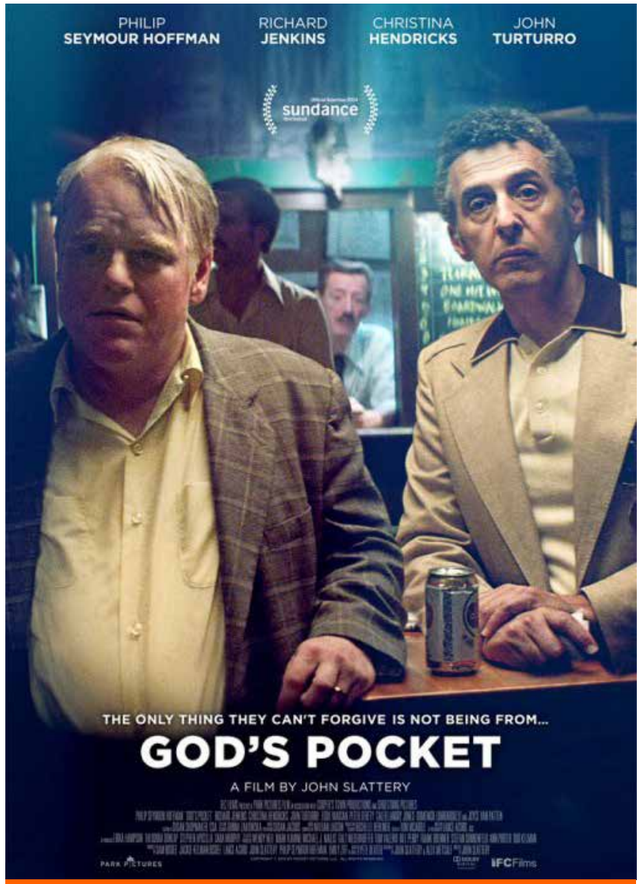

يتضح لنا حينما يلتحق نيناد بالمدرسة في بلجراد وتسأله المُعلمة في الفصل عن مسقط رأسه؛ فيخبرها أنه من إقليم كوسوفو؛ الأمر الذي يجعل زملاءه يعلقون ساخرين: ألباني، وينخرطون في الضحك الساخر، بل ويحرصون على تجنبه الدائم، ما يشعره بالمزيد من الوحدة والعُزلة رغم تركه لإقليم كوسوفو الذي كان المسلمون يتجنبونه فيه.

في الفيلم الصربي "الجيب" للمُخرج الموهوب "جوران راداكوفيتش" ثمة تساؤل مُتأمل لإمكانية التعايش مرة أخرى بين الألبان والصرب ومحاولة تناسي الخلافات والنزاعات الدامية التي دارت بينهما فيما سبق، وهو يحاول تأمل هذا الأمر من خلال عيني طفل صربي وحيد وحزين يتابع ما يدور من حوله من كراهية وحقد موروث بين الآباء الكبار، لكن المُخرج نجح بالفعل في إيصال رسالة مفادها: أن التعايش والتسامح بينهما لا يمكن له أن يكون إلا من خلال الأجيال الجديدة القادرة على التجاوز عن الماضي الدامي للآباء، وهو ما رأيناه بوضوح حينما تم إنقاذ نيناد من تحت جرس الكنيسة ووقوف باشكيم مُتأملاً له ليقول: ارجع مرة أخرى، أي أن الطفل الصغير الذي كان يرى أن جميع الصرب مجرد مُجرمين ومسؤولين عن مقتل أبيه قد استطاع التسامح والتجاوز؛ الأمر الذي جعله يشعر بالافتقاد الشديد لنيناد الصربي الذي رحل إلى بلجراد، وطلب منه العودة مرة أخرى.

وزارة التربية: خطوة إلى الخلف

فنجان محبة

يتفق كثيرون على أن التعليم يشكل الخطوة الأهم نحو مجتمع متحضر، يعرف كيف يخطط ليومه وغده. والتعليم مسؤولية مشتركة بين الأهل والحكومة، التي تمثلها وزارة التربية وتشكيلاتها.. لا أريد أن أشير إلى ما تمنحه أبنية المدارس النظيفة الواسعة، بساحاتها وصفوفها،

نرمين المفتي

وطبعاً مختبراتها ومكتباتها ومراسمها، من راحة نفسية للتلميذ والطالب ما يدفعهما إلى التفوق والابتكار، فيتعلمان كيفية التخطيط لمستقبلهما..

ومع العودة إلى الدراسة الحضورية، بدأت مواقع التواصل الاجتماعي تنشر صوراً غير مقبولة لبعض المدارس التي تخلو من المقاعد الدراسية، والرحلات، وإن وجدت في أخرى فهي قديمة قد تحولت أطرافها إلى أدوات جارحة، بل إن صوراً نشرت لصفوف بلا سقوف! أما النظافة فحدّث ولا حرج.. هذه الصور جعلتني أكتشف سبب أن مراسلي الفضائيات اختاروا المدارس الأهلية للتصوير في تقاريرهم عن العودة إلى مقاعد الدراسة..فهي نظيفة ومصبوغة، وبمقاعد دراسية جديدة وساحات مرتبة، وإن كان بعضها صغير المساحة، وتلاميذ يرتدون الزي الموحد بألوان فاتحة وزاهية.

هنا لابد من الاشادة بإدارات مدارس حكومية، ولاسيما في المناطق الشعبية، قامت بجهودها الذاتية بتصليح مقاعد الدراسة وصبغ جدران الصفوف وإجراء الصيانة، ونشيد أيضاً بمدارس تعاون على صيانتها أولياء الأمور مع الإدارات، إنما أشير إلى قرار العودة إلى القسم العلمي في المرحلة الإعدادية وإلغاء العمل بالفرعين التطبيقي والإحيائي! ما يعني العودة بخطوات إلى الخلف مرة أخرى، تماماً كما حصل قبيل سنوات مع تحديث منهج الرياضيات، إذ بدأت شكاوى الأهل بأن المنهج الجديد صعب جداً، وتزامنت تلك الشكاوى مع شكاوى المدرسين الذين لم يدخلوا دورات لتدريبهم على المنهج الجديد.. وكأن الأهل يريدون أن تبقى المناهج كما هي، بينما العالم يتطور من حولنا، فقد أصبح تعليم المصفوفات -أساس التطور الرقمي- من ضمن مناهج الرياضيات في المراحل الابتدائية..

ويبدو أن العودة إلى القسم العلمي جاءت أيضاً بسبب شكاوى الأهل، بينما تطور التعليم في الخارج، ليس بفرعي التطبيقي والإحيائي فقط، إنما يُسمح للطالب، الذي قرر مستقبله ودراسته الجامعية المقبلة، بأن يختار المواد التي سيدرسها في الإعدادية، وأن لا يدرس المواد كافة كما في الفرع العلمي.. مجرد أن يختار الطالب المواد التي سيدرسها، معناه أنه سيتفوق، سواء في دراسته الإعدادية أو الجامعية المقبلة، والمتميز في دراسته سيكون عالماً في المجال الذي اختاره خلال سنوات قليلة بعد تخرجه في الجامعة.

حين أقول إن تطور التعليم، الذي يؤسس لمجتمع متطور، مسؤولية مشتركة بين الأهل والتربية، معناه أن يتعاون الأهل مع التربية في تغيير المناهج وأساليب التربية والتعليم، وإلا فإن شكاواهم، التي تأتي بذريعة الخشية على مستقبل الأبناء، الذريعة التي ستحرمهم، مثلاً، من الدراسة في جامعات عالمية رصينة، وهي -الذريعة- غير منطقية وتؤثر بالتقادم على مستقبل البلد وعدم تطوره وتحضّره، وعلى وزارة التربية أن تبذل جهودها في تطوير المناهج وأساليب التربية والتعليم..

الشبكة
alshabaka
aliraqya

زينب العاني

"بيكاسو" التي فككت الألم

رسامة تشكيلية يافعة خلقت منها الجدران والألم إبداعاً لافتاً، لتجعل من الخيوط مزجاً وبعداً آخر في لوحاتها التفكيكية، التطريز واللون يصدحان في لوحاتها.. كانت قصة إبداعها ومعاناتها مع المرض معنا في الآتي:

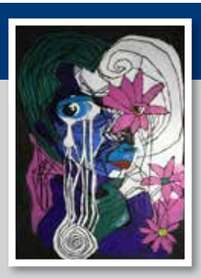

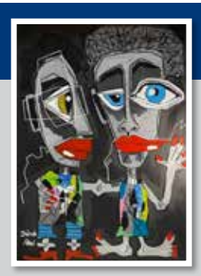

رجاء الشجيري

فرشاة أم خيوط؟

زينب العاني.. ذات العشرين ربيعاً، هي طالبة في السادس الإعدادي، كان يفترض بها أن تكون في ثالث كلية، لكن المرض الذي أصابها حال دون ذلك، شغفها وإبداعها بزغا وتفجّرا خلال فترة حظر جائحة كورونا، فبدأت تعلم الرسم بالتطريز وحدها دون دورة تعليمية أو مساعدة من أحد، إذ تطرز زينب اللوحة أولا يدوياً، وبعد ذلك تضفي عليها الألوان لتتجسد لوحاتها كما الصور المرفقة بأجمل وأبدع ما يكون.

عند استفسارنا عن ما هي أعمالها وبداياتها قبل هذه اللوحات؟ تجيب العاني: قبل الحظر كنت أقوم بأعمال رسوم تخطيط كثيرة، كذلك كنت أصنع لوحات من الأزرار والمسامير فقط، وكنت أرسم على الزجاج أيضاً.. لكنني قررت الخوض في التطريز ورسم اللوحات كما هي أعمالي الآن، وتضيف: كذلك بدأت لوحاتي تكون رزقاً لي أيضاً مع أن الطلب على لوحاتي ونوع الفن الذي أقدمه قليل جداً.

بيكاسو.. ولكن!

لم تلجأ رسامتنا الى وهم العمق والفراغ والمنظور في أسلوبها، بل استعانت بالتكعيبية وهندستها وإمكانياتها في معالجة الواقع بشكل فني بشكل أرضى شغفها، فالتميز والإبداع وتشكيله وتفكيكه بهذا المستوى العالي بالنسبة لعمرها وتجربتها جعلنا نسأل: لماذا كان بيكاسو خيار أسلوبها.. وما الذي جذبها فيه دون سواه؟ تقول العاني: لا تجذبني الأشياء العادية والمألوفة في الحياة.. بيكاسو كان يمثل لي التحدي والاختلاف، أحسست أن عالمه قريب جداً من عالمي.. لا أدري، لكن الوحدة والألم وجدراني وعزلتي قربتني كثيراً إليه، تضيف زينب: لكن التحدي أيضاً أن أحقق بصمتي وأسلوبي أيضاً لأكون أنا.. زينب العاني..

رحلة المرض

بدأ بداية الألم والمرض مع زينب منذ أن أخذت علاجاً خاطئاً تم تشخصيه لها، ولمدة أربع سنوات ظلت مستمرة عليه، إلى أن بدأ جسمها في رفضه وأصبح لديها تقيؤ شديد وانقطاع تام عن الأكل والشرب لعدم قدرة معدتها وجسمها على تقبله، وبقيت تعيش على المغذي فقط لسنتين، إلى أن تم تشخيص حالتها الصحية ومعرفة الدواء الخاطئ الذي كانت تتناوله، وهي الآن أفضل حالاً، وإن كانت ماتزال تعاني آلاماً في المعدة، لكنها بخير قياساً بما كانت عليه.

العلاج بالفن

تقول زينب: الفن يمثل لي الفرح ومسكّن الألم، إنه راحتي الأكيدة، ففيه تتجسد طاقتي وحبي للحياة والتحدي في صنع كل ما أحب وأتمنى، فهو متنفسي الوحيد.

هذا ما دفعنا لسؤالها عن أسماء اللوحات التي ترسمها، والوعي المتدفق من خلالها لتجيب: كل لوحة كان يسبقها العنوان، يخطر ببالي.. أفكر فيه، ثم أرسم، كيف ولماذا لا أدري، هي هكذا تأتي العناوين والافكار إلي.. تعجبني مثلاً كثيراً "مدرسة المشاغبين" و"العيال كبرت"، فرسمتهما مباشرة، رسمت مثلاً -في لحظة ألمي الشديد من معدتي وبكائي- لوحة "أنا أبكي"، كذلك كانت أسماء لوحاتي مثل (نحن لا نموت من الواقع، اليد الزرقاء، سيلفيت ديفيد، أين يذهب الوقت؟ جاكلين مع زهور تي شيرت، في هذا العالم المكسور، الصمت.. وغيرها الكثير.

أول معرض

تبدأ العاني حديثها بفرح وضحك وهي تتذكر ردود أفعال كل من حضر وشاهد لوحاتها في وزارة الثقافة بتاريخ ٢٠٢١/٩/٢٢، إذ كان الجميع في ذهول وهم يتوقعون أنهم سيرون امرأة ربما تتجاوز الأربعين عاماً!

"إن شاء الله طموحي في إقامة معارض أخرى. "هكذا تختم زينب قصتها بأمنياتها وحلمها: أن تصبح معمارية وتتخصص في هندستها، لأنها تحبها جداً، كذلك أحلامها بالسفر وإنجاز كل ما تريده، فلا شيء يقف عائقاً أمام طموحها وحبها للحياة رغم كل معاناتها..

وأنتم إن أعجبكم الموضوع وأعجبتكم أعمالها الإبداعية.. اتصلوا بها.. وشجعوها باقتناء إحدى لوحاتها الجميلة.. كما فعلت أنا.

لم يخطر في بال أحد أن "القناصين" يزحفون إلى المدارس، عرفناهم ينتشرون في الأسواق، في أماكن التجارة، في محال تصريف العملة، أما في المدارس وملاكاتها فتلك(كارثة) كبرى! فهذا أحد المعلمين(المحسوب على سلك التعليم)، بلغت (ثروته) من (التقفيص) مايزيد على(٥٥) مليون دينار. وتقول إحدى المعلمات إن مديرتها "قفصت" عليها بأكثر من(١٥) مليون دينار!

جمعوا الملايين بالاحتيال..

عادات دخيلة في المؤسسات التربوية

علي غني

قصص مخيفة أخرى يرتكبها أناس محسوبون على التعليم، لسنا بصدد التشهير، على الرغم من أن بعض الأسماء انتشرت على مواقع التواصل الاجتماعي، لكننا سنناقش القضية من ناحية تربوية، فهل يمكن للمعلم أن يكون نصاباً أو قاتلاً ؟! وأين يكمن الخلل؟ في شخصية المعلم، أم بمستوى الإعداد، كما سنبحث عن الحلول التي من خلالها يمكن أن يسترد أصحابها المبالغ التي سرقت منهم (تقفيصاً).

كيف يتم "التقفيص"

المعلمة (أ) بدأت بسرد قصتها أمام الناس جميعا، ونشرتها على مواقع التواصل الاجتماعي: "إني المعلمة (أ) في مدرسة (ب) الابتدائية في مدينة (س)، نقل الينا (المعلم م)، وبعد شهرين من الدوام، ادعى أنه يريد أن يجري عملية وتكاليفها (٧) ملايين دينار عراقي، وبكى أمام جميع المعلمات وصدقناه، فقمت بجمع المبلغ بتعب ومشقة، واستدنت من والدي في سبيل سد حاجته. وبعد مدة من الزمن استفسرنا عنه، فوجدنا أنه كان كاذباً، فهو ليس بمريض، وأن ادعاءه بشأن العملية الجراحية لا صحة له، لذلك قررنا الذهاب الى بيته (والكلام للمعلمةأ)، فقال أهله: نحن(بريئون منه)، وكذلك عشيرته، ولم يتكفلوا بدفع المبلغ، واتضح من كلامهم انه مدين بـ(٥٥) مليون دينار. أما طريقته في النصب، فإنه عندما يحصل على مبلغ معين من المدرسة، يذهب الى التربية ويروج معاملة نقل الى مدرسة أخرى، إذ تبين -بعد الاستقصاءات- أن مديرة مدرسة (ي) نصب عليها بـ(٣٨ ورقة)، ومعلمة اخرى نصب عليها بـ (٢٢ ورقة)، ونصب على معلمين آخرين بـ (١٥) مليون دينار. وانا أختم هذه القصة، فإن الغرض منها تحذير المدارس كافة من هذا (النصاب)، وقد عرضت هذه القصة حتى على جهاز الأمن الوطني."

استغلال الطيبة

لم تكن المعلمة (ف) بأحسن حال من صاحبتها: "إنها مديرتي التي استغلت طيبتي، (بدأت حديثها)، فادعت أنها تريد شراء سيارة، فأخذت لها سلفة بـ (١٠) ملايين دينار، وبالحجة ذاتها أخذت من المعاونة أيضا مبالغ مليونية، ونحن لحد الآن نسدد ديونها دون أن تدفع شيئاً." تواصل (ف) حديثها: "إنها لم (تشبع) بذلك، بل استدانت من المحاضرين ملايين الدنانير بحجج

القانوني يحيى عبد الواحد

الدكتورة شيماء العبوسي

السيد عبد الهادي السيد عكله

لاستحصال المبالغ التي أخذت من (المقفَّص عليه).

نغير عنوانه الوظيفي

من جانبه، أبدى المدير العام لتربية بغداد الرصافة الثالثة حسين علي ناصر العبودي رفضه القاطع لمثل هذه الظواهر في الوسط التربوي، وأكد انه تم تشخيص حالات في بعض المدارس.

وتابع: "أنا بصراحة أعالج هذه الحالات بنحو تربوي ناجح، بعدما نتأكد من دقة المعلومات عن طريق الشعبة القانونية، فإذا ثبت تقصير التربوي المشتكى عليه من خلال إجراء تحقيق في الموضوع، نعالج الأمور سلمياً، بأخذ التعهدات القانونية بعدم تكرار مثل هذه الحالات." وماذا لو كرر هذا المقصر فعلته؟ فأجاب على الفور: "سنغير عنوانه الوظيفي من معلم الى موظف عادي، لأن مهنة التعليم مهنة رسالية."

قدوة حسنة

فيما وصفت الدكتورة شيماء العباسي، أستاذة العلوم النفسية والتربوية في جامعة بغداد كلية التربية ابن رشد، هذه الظاهرة بأنها (ظاهرة سلبية مرفوضة) ظهرت في مجتمعنا بنحو عام، ووصلت –مع الأسف- إلى المجال التربوي الذي يقع عليه تصويب الأخطاء التي تظهر في المجتمع من خلال سلوكيات المعلمين الذين يعدون القدوات الحسنه لطلبتهم الذين غالباً ما يتقمصون كثيراً من سلوكيات المعلمين لتصبح جزءاً من سلوكياتهم في المستقبل، لكن ما يظهر الآن من سلوكيات بعض المعلمين والذين يدعون بالعامية (٥٦)، ماهو إلا نتاج تنشئة اجتماعية خاطئة، ولابد من أن يبعد هؤلاء عن مجال التعليم لأنهم قدوة سيئة ولا يصح أطلاق كلمة (مربي) عليهم، وهذا السلوك ناتج عن مجتمع غير مستقر أمنياً واجتماعياً، كما يعد اختراقاً لمنظومة قيم وأعراف وعادات مجتمعية كانت تحكم المجتمع وتربت عليها الأجيال السابقة.

وتابعت (العباسي): "أما الآن فإن ما كان عيباً وحراماً ووصمة عار، أصبح مقبولاً ولايعد عيباً، إذ أن اهتزاز هذه القيم نتجت عنها هذه السلوكيات الخاطئة وغير الصحيحة في مجال التعليم، ولابد من اجتثاث هؤلاء المعلمين أصحاب هذه السلوكيات للحفاظ على الجيل الجديد الذي لابد من أن ينشأ على سلوكيات المعلمين الصحيحة لنبني وطناً مزدهراً خالياً من الظواهر الهدامة في المجتمع العراقي النبيل."

حق التصرف

حيازة مال منقول مملوك للغير لنفسه او لشخص آخر بإحدى الطرق الاتية: (الطرق الاحتيالية) لمدة لا تزيد عن خمس سنوات. سألنا (للواجد): وكيف يسترد الشخص أمواله التي فقدها (بالتقفيص)؟ فأجابنا على الفور: يمكنه إقامة دعوى مدنية للمطالبة بالتعويض واسترجاع المبالغ التي أخذت منه.

أيد ذلك المعاون القضائي محمد حمدان، قائلاً إن شكاوى النصب والاحتيال تقدم الى المحاكم الجزائية، وهي التي تبت في عمليات النصب والاحتيال، وبعد أن تصدر هذه المحاكم قراراتها بتجريم (القفاص)، عند ذلك تحتفظ المحكمة بحق المطالبة بالتعويض أمام المحاكم المدنية ماكرة، ومازال الكل يطلبها، والأدهى من ذلك أن إحدى الجمعيات تطلبها أقساطاً، وبما أني الكفيلة، فقد بُلغت أن أسدد عنها، وأنا الآن في حالة انهيار تام."

نصب واحتيال

أما المحامي يحيى الواجد -رئيس مؤسسة آفاق العدالة للدعم القانوني- الذي سألناه عن هذه العمليات، فأجاب: تعامل هذه العمليات، كـ (نصب واحتيال)، وتترتب على (القفاص) جريمة يعاقب عليها القانون على وفق المادة(٤٥٦)، التي تنص: (يعاقب بالحبس كل من توصل او تسلم او نقل

نموذج براءة عشائرية

بسم الله الرحمن الرحيم

الى/ كافة العشائر

م/سند عشائري

بالنظر لعدم التزام المدعو فلان بن فلان بالقيم والتقاليد العشائرية وخروجه عن السنن العشائرية المتعارف عليها عشائريا، قررنا البراءة منه عشائريا وقانونياً، فنحن غير مسؤولين عنه وعن تصرفاته وسلوكياته التي تتنافى مع العرف الاجتماعي والتي يترتب عليها أثر مادي أو معنوي اعتباراً من تاريخ/...../٢٠٢١

الشاهد.....

الموقع رئيس العشيرة.....

الموقع رئيس الفخذ

الشاهد الشيخ فلان.....

الشاهد الشيخ فلان.....الشاهد الشيخ فلان

ولكي نستطلع وجهة النظر العشائرية الحقيقية في قضية النصب والاحتيال، أو ما يطلق عليها (التقفيص)، كنت ضيفاً عند السيد عبد الهادي السيد عكلة الموسوي، أحد وجهاء السادة (البو حمد) في ميسان، المعروف بخبرته في حل المشاكل العشائرية، إذ بين لنا موقف العشائر عن مثل هؤلاء الأشخاص، فكل شخص يمارس النصب والاحتيال (يكسرون عصاه)، يعني تتبرأ العشيرة منه، عشائرياً وقانونياً، بوثيقة يسمونها (سند عشائري)، يوقع عليها رئيس عشيرته ورؤساء العشائر البارزين، رئيس الفخذ، إخوانه، والده، شهود، ويصادق عليها عدد من العشائر الاخرى.

وتابع السيد عبد الهادي: "تنص الوثيقة السند على (أن هذا الشخص عنده سلوكيات منحرفة تتنافى مع العرف الاجتماعي والأخلاق، لذلك نحن نتبرأ منه، وغير مسؤولين عشائرياً عنه، وكذلك غير مسؤولين أمام القانون عنه، ولكم حق التصرف به كما تشاؤون)."

حسين علي ناصر العبودي مع المحرر

خلفَ مكاتب الفاسدين
"آيات" تنهى عن "المال الحرام"!

خرج غاضباً وهو يتمتم، لاعناً القدر الذي وضعه في هذا المأزق، لم أميّز كلماته حتى اقتربت منه إكثر لأعرف ما الذي إغضبه، هل نسي جلب مستمسك، إو إن الرسوم الحكومية كانت ثقيلة على ميزانيته، إو ربما ثمة مخالفة قانونية في إجراءاته!! فكان جوابه : (إبداً، لكن الموظف إراد ابتزازي بتإخير معاملتي وفعلا عرقلها).

إياد السعيد

يضيف رجل الأعمال طالب خضير بمرارة: (رغم أن الآية القرآنية التي تزين الجدار فوق رأس الموظف تحذر من الفساد، لكنه يتحايل على المراجعين ويعتبرهم أغبياء وهو فقط الحاذق، ولا يعلم أنه ذليل ولا يخجل حين يفعل هذه الألاعيب والحيَل من أجل أن نتصدق عليه بمبلغ ما).

لم يكن هذا الرجل هو المراجع الوحيد الذي خرج متذمراً، فثمة من صرخ بوجه هذا الموظف، ما شدّني لمعرفة سبب هذه الضجة، فكان موقفاً مربكاً للمراجعين حين أراد الموظف الفاسد ابتزاز أحدهم فصرخ بوجهه، لكن الموظف لم يكترث، فذهب المراجع إلى غرفة المدير ليشكوه، لكنه هدّأ الموقف وسهّل أمر المواطن، فاتجهت إلى المواطن أبي أحمد بعد أن خرج وسألته عن الحل: هل هو مُرضٍ وناجع برأيك؟ فأجاب: (بالطبع لا، فهناك المئات ممن يسكتون عن حقهم في الخدمات التي تقدمها الدولة ولهم الحق في خدمة مجانية من قبل الموظف الذي يتسلم راتباً شهرياً مقابل هذه الخدمة، لكنه لا يعرف ذلك، ويظن الكثير منا أن الموظف متفضل عليه حين ينجز له معاملته الرسمية للأسف).

لائحة السلوك الوظيفي

في دائرة أخرى، بأحد فروع المصارف، كان النظام هو السائد، فكل مواطن ينتظر دوره في تسيير معاملته، وتعرف ذلك من خلال الهدوء وعدم وجود طابور طويل، بل إن الكل يجلس وينتظر دوره وبيده مستمسكاته، وهناك أحاديث جانبية بينهم عن الرضا ومقبولية الخدمة التي يقدمها الموظفون لهم. وكان لي سؤال طرحته أمام الموظفة سهام جمعة عن الفرق بين موظف وآخر وبين دائرة وأخرى فقالت: (بصراحة هو الضمير أولاً، ثم أنه لا توجد عقوبات رادعة حقيقية ضد المخالف، بل هي مجرد تسوية خارج السياقات الإدارية والقانونية، لأن أية شكوى ربما تغلق من قبل مدير الدائرة خوفاً من العرف والتقاليد الفاسدة التي سيطرت على نشاطات وعمل المؤسسات الحكومية فأصبحت وكأنها ملكاً لأشخاص وكقطاع خاص، أما عن هذه الشعارات التثقيفية والتحذيرات فهي لا تجدي نفعاً بدون أن يرافقها ردع قاسٍ مقابل هذا الركام الوظيفي الفاسد).

كلمات هذه الموظفة أشعرتني بأن هناك ما هو أقوى من لائحة السلوك الوظيفي التي تحدد انضباط الموظف حين يتعامل بتماس مع المواطن، فهل أن شعارات الأجهزة الرقابية تستطيع كبح جماح الطمع والنهم الذي يدفع الموظف إلى تعاطي الرشوة؟ سؤال طرحناه على الخبير والناشط في مجال مكافحة الفساد سعيد ياسين موسى فقال: (مع الأسف، في السنتين الأخيرتين ازدادت نسب الرشا والابتزاز ليتعدى ذلك الى الرشوة الجنسية مع تخلف الإجراءات الإدارية الورقية، ما يدعو الى اعتماد الحوكمة الإلكترونية وتبسيط الإجراءات الحكومية، فطالما أن الوظائف والمراكز الإدارية تشترى وتباع، والتعيينات تكون بالمحاصصة السياسية الطائفية، سنبقى نعاني من هذا الخلل ويستمر تدني جودة الخدمات، نحتاج الى الردع وعدم الإفلات من العقاب وعدم التسامح مع جريمة الفساد عموماً والرشوة خصوصاً

من خلال سيادة وإنفاذ القانون بعدالة وصرامة على الجميع مع مراجعة اليات إدارة الوظيفة العامة من خلال اعتماد النزاهة والخبرة والكفاءة).

أمراض خطيرة

آراء عديدة، من زوايا مختلفة، حسب معاناة وتجربة المواطنين، منهم المهندس عبد القادر ناجي الذي ركز على جانب الردع القانوني إذ قال: (الرشوة والفساد والاختلاس والسرقة من المال العام أمراض خطيرة في كل المجتمعات لا يخلو منها أي مجتمع مهما كانت لديه من مبادئ أخلاقية عالية، فالنظريات والتعليمات لا يمكنها أن تمنع الانسان من أن يمد يده الى مال الآخرين بلا رادع، ولا يمكننا أن نعتمد على تعاليم أخلاقية دينية او إنسانية لردع المرتشي، الردع يجب أن يكون بالقانون فقط، والقانون لابد من وضعه بشكل لا يمكن التلاعب بنتائجه).

أما الصحافي المخضرم صلاح الربيعي فيؤكد عدم فاعلية هذه الشعارات التثقيفية ويجيب: (يمكن أن تلعب هذه الشعارات دورها لدى المجتمعات الواعية التي تبحث عن كل ما يجعلها محصنة من الانحراف والفشل، او ربما يكون تأثير ذلك على الأمم التي تعتز بقيمها الإنسانية والخُلقية بغض النظر عن الدين والعقيدة، وفي رأيي الخاص فإن القانون الصارم يمثل نسبة ٨٠٪ وربما أكثر من ذلك في ضبط سلوك الفرد والمجتمع، لأن طبع الانسان بشكل عام هو التمرد، وبالذات حينما يتعرض الى الظلم، لذلك، فحتى الآيات القرآنية لن يكون لها تأثير على الفرد ومجتمعه بقدر قوة تطبيق القوانين والعقوبات الرادعة، والدليل على ذلك أن المجتمع الذي يتعاطى الرشوة والفساد هو مجتمع غالبيته من المسلمين، ومن المفترض أن الإسلام يحرّم الرشوة والفساد بكل أشكاله، لكن هذا غير حاصل للأسف).

قدسية المال العام

حصيلة هذه الآراء جمعناها في سلة واحدة وعرضناها على السيد محمد مفتن مدير عام التعليم والعلاقات العامة في هيئة النزاهة للتعليق عليها فقال: (نعم تؤثر هذه الشعارات، ولاسيما الآيات القرآنية، لأن مجتمعنا بطبيعته متدين، وهي الصفة السائدة، لذا فإن هيئة النزاهة توجهت عام ٢٠١٦ الى المنبر الديني لكافة الأديان والمذاهب، وهناك جهود كبيرة في ذلك الاتجاه، وبالذات ترسيخ مفهوم وممارسة قدسية المال العام، وأيضاً تضمينها في المناهج الدراسية بخطوات جدية في هذا المجال، ونؤكد هنا أن الهيئة وحدها لا تستطيع تحقيق ذلك بدون الفعاليات المجتمعية والرقابية والتحقيقية، وهي ثقافة لا تقتصر على الموظف الحكومي، بل المجتمع كله، وبالأخص المراجع للدوائر الخدمية الذي عليه واجب إخبار الجهات الرقابية وأن لا يستكين او يذعن لابتزازه، وأيضاً يجب أن نفهم أنّ الحكومات تذهب، لكن المال العام باق للجميع، ورئاسة الهيئة مستمرة في نهجها التثقيفي في القطاعين العام والخاص).

عشرات المواطنين يتحدثون عن غرامات مرورية بمبالغ خيالية يصل بعضها الى ملايين الدنانير، جرى فرضها في أماكن يقول عنها المغرَّمون إنهم لم يسبق لهم أن وصلوها.

طه حسين

غرامات بأرقام خيالية

مواقع التواصل ضجّت بقصص عن غرامات غريبة تعرض لها سائقو مركبات، ولم يكتشفوا تلك الغرامات إلا بعد حين. لا شك في أن القوانين والأنظمة التي شرعتها الدولة، ووضعت من قبل الجهات المختصة، كانت تهدف الى تنظيم الحياة العامة للمواطن وبيان ما له وما عليه من حقوق وواجبات، واعتمدت مبدأ الثواب والعقاب في التعامل مع الحالات السلبية والإيجابية الصادرة عنه.

وبينما يتهم سائقو المركبات مديرية المرور بسوء التنظيم واتباع وسائل غير قانونية لجني أموال لمصلحة المديرية، فإن المسؤولين في مديرية المرور العامة ينفون تلك الاتهامات ويؤكدون أن الغرامات تفرض وفقاً لقانون المديرية، وما يتضمنه من غرامات مرورية وضعت بحق المخالفين، الذي يعد من أفضل التشريعات القانونية التي أريد من خلالها تنظيم حركة السير والمرور وضمان الاستخدام الأمثل للطريق من قبل مستخدميه بعيداً عن المخالفات التي تسبب الحوادث المؤلمة لا سمح الله.

هاجس نفسي

المواطن أحمد عبد السلام الحسناوي، سائق مركبة عمومي، قال لمجلة "الشبكة العراقية": إن الغرامات المرورية، وارتفاع مقدارها، باتت تشكل هاجساً نفسياً لدى المواطن الذي لم يجد سبيلاً سوى القنوات والوسائل الإعلامية ليتمكن من خلالها إيصال صوته ومعاناته إلى الجهات المعنية.

المواطن عدنان عبد علي اللامي أكد أنه فوجئ عند مراجعته أحد المواقع التابعة لمديرية المرور العامة، لغرض تجديد سنوية سيارته، بالغرامات الهائلة المفروضة عليه لمخالفات في أماكن لم يصلها إطلاقاً، واضطر الى دفعها لكي يكمل معاملته، مشيراً الى وجود العديد من الحالات المشابهة لحالته، مطالباً الجهات المختصة بإيجاد حل لهذه المشكلة.

الحد من المخالفة

العميد حيدر كريم، مدير العلاقات والإعلام في مديرية المرور العامة، ذكر لـ"مجلة الشبكة" أنه لم تفرض الغرامات المرورية من أجل إحداث ضرر مادي للمواطن أو سائقي المركبات بشكل عام، بقدر ما كان الهدف منها الحد من المخالفات المرورية التي باتت تودي بحياة آلاف المواطنين سنوياً نتيجة إهمال، أو استهتار، بعض مستخدمي الطريق من سائقي المركبات وتعمدهم مخالفة الأنظمة والقوانين المرورية التي وضعت أساساً لخدمتهم وللحفاظ على أرواحهم وممتلكاتهم.

ولفت كريم إلى أن الغرامات المرورية التي عملت بها المديرية قبل نحو سنتين قد أقرت من قبل مجلس الوزراء وأن المديرية هي جهة منفذة لتلك القرارات والقوانين التي توضع من قبل الجهات العليا المتمثلة برئاسة الوزراء ووزارة الداخلية، مبيناً أن المشرعين حرصوا على حماية المواطنين من أي تلاعب عبر جملة من التعليمات التي نص عليها قانون الغرامات المرورية أهمها أن يتم تحرير وصل الغرامة من قبل ضباط مختصين مدربين ومعدين لهذا الغرض لضمان سلامة القرارات المتخذة من قبلهم.

شفافية الغرامات

من جهته، أشار العقيد الحقوقي محمد الدوري، مدير الشؤون القانونية في المديرية، إلى أن المادة ٢٨ من قانون المرور نصت على أن تكون عملية تحرير الغرامة من قبل رجل المرور من خلال رصده للمخالفة، وتصدر العقوبة على وفق النموذج المرافق لهذا القانون، ويدفع مبلغ الغرامة إلى ضابط الحسابات مباشرة خلال مدة ٣٠ يوماً من تاريخ التبليغ بالمخالفة وتحرير وصل بالتسلم، على أن تنشر الغرامات على الموقع الرسمي للمديرية خلال ٧٢ ساعة فقط.

أضاف الدوري أن القانون نص أيضاً على أنه في حال لم تدفع الغرامة المفروضة خلال مدة ثلاثين يوماً من تاريخ فرضها يضاعف مبلغها لمرة واحدة، ويجري تأشير ذلك على قيد المركبة في الحاسبة المركزية للمديرية، أما في حال تسديد الغرامة مباشرة او خلال مدة لا تزيد عن ٧٢ ساعة من تاريخ فرض الغرامة فتخفض إلى نسبة ٥٠٪ فقط من مبلغ الغرامة الكلية.

وبيّن أن قرار الحكم بالغرامة يجب أن يسلم إلى سائق المركبة، ويعد مُبلغاً في حال رفضه تسلم الوصل، أما في حال عدم وجود السائق فيلصق قرار الحكم على زجاج المركبة ويعد ذلك تبليغاً بالقرار، كما أعطى القانون الصلاحية لضباط المرور بحجز المركبة مدة لا تزيد على خمسة أيام عند ارتكاب سائقها إحدى المخالفات المرورية المنصوص عليها في المادة ٢٥ أولاً من هذا القانون.

حق الاعتراض

وشدد مدير الشؤون القانونية في مديرية المرور العامة على حق المواطن، أو سائق

المركبة، الذي تعرض لفرض غرامة مرورية بحقه الاعتراض على تحرير تلك المخالفة، إذ نصّت المادة ٣٠ من قانون المرور على حق المواطن في الاعتراض، في حين تقوم المديرية بتشكيل لجنة مختصة تسمى (لجنة البت في الاعتراض) برئاسة مدير وحدة الشؤون القانونية في مديرية المرور المختصة وعضوية ضابط من أمن الأفراد وضابط من شعبة التدقيق.

وبيّن أنه يحق الاعتراض للسائق المخالف على قرار الحكم بالمخالفة المفروضة بحقه لدى لجنة البت في الاعتراض خلال مدة لا تتجاوز ١٥ يوماً من تاريخ قرار الحكم، إذ أعطى القانون الحق للّجنة في تعديل أو إلغاء أو المصادقة على قرار الحكم المعترض عليه ويكون القرار نهائياً، متمنياً في نهاية حديثه السلامة لجميع مستخدمي الطريق وقيادة آمنة بعيدة عن الحوادث والمخالفات.

في سوق النجارين بالعمارة..

مهنٌ تواجهُ الاندثار

كتابة: نصير الشيخ
تصوير: علاء كامل

خطانا قادتنا إلى الجلوس في المحل الصغير المكتظ بأنواع الخشب والسلاسل والمناجل، حيث استقبلنا -بروح طيبة وترحاب كبير- الشيخ فرحان يحيى أبو سعد المندائي، الذي ورث هذه المهنة عن آبائه وأجداده، ومازال يعمل فيها بشغف وروية، حدثنا قائلاً: "إن أي عمل قديم، من نجارة وحدادة وحياكة، أعتبره عملاً مميزاً، لأنه يعكس معرفة الإنسان بما علّمه (الرب)؛ وعلمنا الإنسان..

والصابئة المندائيون، سكنة العراق -وجنوبه تحديداً- قرب الأنهار، امتهنوا هذه المهن الرئيسة: الحدادة، والنجارة، والتي تشمل صناعة القوارب التي اشتهروا بصناعتها حتى اللحظة، لماذا؟ لأنها وسيلة التنقل النهري منذ أقدم الأزمنة، والمسحاة، أيضاً، هي الآلة المستخدمة في الزراعة لقلب التربة، والمنجل لحش النباتات والحشائش والخضراوات، كذلك (الفدان) الذي اختفى صنعه تماماً، وهو الآلة التي تشد على ظهر الثور لحرث الأراضي الزراعية."

جودة عالية

"في ميسان –منذ القدمْ- توارثنا، أباً عن جد، هذه الصنعة لمصلحة ونفع الناس، نعرف قيمتها وكسب رزقها، و(مثل ما تشوف).. نصنع كل شيء: المسحاة، والمنجل، وحتى الـ(البلام - جمع بلم)، وكل ما يحتاجه المزارع ابن القرية وابن الهور. و(بيني وبينك هاي المهنة المصلحة على وشك الاندثار يوماً بعد يوم..!! بسبب دخول المستورد الأجنبي وغزوه الأسواق المحلية)."

"إن المنجل الذي أصنعه بيدي -والقول للشيخ فرحان يحيى- هو من الحديد الجيد وبتقنية عالية، والزبائن يقبلون على عمله لدي وشرائه، لأن فيه جودة عمل، فالمصنَّع يدوياً أطول عمراً وأكثر كفاءة. والخشب هو المادة الأولية في عملنا بنوعياته (الغَرَبْ والتوتْ والقَوغْ) وهناك نوعيات محسنة من جذوع الأشجار نستخدمها هنا، والسلعة المصنعة لدينا غالية الثمن -نوعاً ما- مقارنة بالمستورد الجاهز.. ذلك أن سلعتنا تتميز بجودتها العالية، وفيها تعب ووقت وجهد يدوي كبير، فمثلاً المواد المستخدمة في صناعة المنجل اليدوي -مثلما ترى- هي: الحديد الخام، والمبردْ، ومبارد صغيرة، والمحدْ لإظهار أسنان المنجل لزيادة كفاءته في حش النباتات، كذلك نستخدم المنشار و (الجاكوج)."

أدوات يحتاجها الفلاحون وأبناء الهور

مواطنون من القرى والأرياف وأبناء الهور مازالوا يقتنون هذه الصناعات اليدوية وأبرزها: المنجل، وربد المسحاة، والمردي الذي يستعمل لتسيير (الطرادة) او (المشحوف) في المياه الضحلة، و(الغرافة) لتسييرهما في المياه العميقة. وهناك من يصر على عملها يدوياً لدى أبناء الطائفة الصابئية اعتزازاً بها كصناعة شعبية وتراثية.

يقول الحاج هشام كاظم، صاحب محل لبيع الأقفال والمفاتيح، عن هذا السوق: "يسمى (سوق النجارين) منذ القدم، وذلك لكثرة معامل ومحال النجارة وصناعة الموبيليات فيه، مع عدد من المحال الصغيرة التي يشغلها الإخوة الصابئة المندائيون في أعمالهم، ومذ كنت صغيراً كنت أشاهد صناعة الأدوات الزراعية التي يشكل الحديد مادتها الأساس، إذ يعالج بالنار تحت تأثير الطرق الشديد، ثم يدخل الى (الكورة) التي يزيد من سعيرها (المنفاخ - منفاخ الهوا)، وكان الكثير من المشتغلين في هذا الصناعات يشغلون محال هذا السوق في مركز مدينة العمارة وبصناعات وإنتاج عالي المستوى ولنقول بـ(نكهتها) الشعبية وإصرارها على عدم الاندثار ومقاومتها لمتانتها وجودتها في العمل، وبصراحة هو شغل نقتنع به، مثل (الربد) فهو من نوعية خشب ممتازة، كذلك (المسحاة) التي نستخدمها في حفر الأرض والزراعة."

هذه مداخلة المواطن أحمد سالم، أحد سكنة الهور ضمن حدود محافظة ميسان. يظل سوق النجارين ممراً يصل القديم من المهن الشعبية بحاضرٍ يرنو الى مغيب لهذه المهن والصناعات، لكن لها أثرها الذي لا يزول.

هورمان..
مدينة الجوز والبساتين

صارتبط محصول الجوز بمدينة هورمان، المشهورة بإنتاج أجود أنواعه وأغناها على الإطلاق في العراق، وتتميز هورمان بطبيعة خلابة، وفضلاً عن الجوز فهي غنية بزراعة فواكه عديدة منها الرمان والمشمش والتوت.

ضحى مجيد سعيد

في فصل الخريف يبدأ الفلاحون عملية جني الجوز خلال الفترة من ١٥ أيلول وحتى ١٥ تشرين الأول، ربما يكون هذا هو المشهد الأروع خلال العام، إذ يشكل لوحه فنية ممزوجة بعبق التراث والثقافة.

يذكر أن هذه المنطقة اندرجت ضمن لائحة التراث العالمي لما تحويه من عمق تاريخي وطراز معماري ونمط الحياة الريفي وامتدادها على طول الحدود العراقية الإيرانية، التي تبعد نحو ١٠٠ كيلو متر عن مدينة السليمانية، وتشمل أجزاءً من كردستان وكرمانشاه الإيرانيتين، اضافة إلى جزء من إقليم كردستان العراق، ويوجد في مدينة حلبجة ما يقرب من ٨٥ ألف شجرة جوز و١٢ ألف دونم من البساتين المثمرة، غالبيتها في منطقة هورمان.

يقول جلال الدين حسن، البالغ من العمر ٥٧ عاماً، وهو من أهالي مدينة حلبجة إن هذه المنطقة تتميز بخصوبة أراضيها وبساتينها الغنية بالجوز المثمر، فمحصول الجوز الهورامي أحياناً يغطي حاجة محافظات إقليم كردستان الثلاث، فضلاً عن كونه يتميز بألذ أنواع الجوز، لذلك يحرص الأهالي على أن يكون موجوداً على موائدهم دائماً.

وأضاف أن مهنة جني المحاصيل ورعايتها ورثناها عن آبائنا وأجدادنا، واهتمامنا بهذه المزارع أصبح واجباً، كونها تعد أحد المعالم التي تشتهر بها مدينة هورمان ويعتز بها سكانها، بالإضافة الى ذلك يعتمد أهالي المدينة على بيع الجوز كمورد رزق.وأوضح أن لوقت جني المحاصيل -ولاسيما الجوز- طقوس خاصة اعتدنا عليها منذ عقود، إذ نتشارك جميعنا، العائلة والأصدقاء، وغالباً ما تتحول هذه الأوقات الى ملتقى للأحبة تتخللها وقفات غنائية وموسيقى ودبكات، ولاسيما أن أهالي هورمان يشتهرون بطريقة غنائهم على اللحن الهادئ البطيء، وهذا بات جزءاً من حياتنا وتكوين ثقافتنا وطريقتنا بالتعبير عن سعادتنا.

وأشار الى أن هناك آلاف الأشجار من الجوز في حدود محافظة حلبجة، حيث تعود هذه الأشجار مئات السنين، مضيفاً أن منطقة هورمان تحوي العدد الأكبر من أشجار الجوز.

وفي ما يتعلق بكميات المحصول من مزرعتهم، يشير الى أنه يصل أحياناً إلى ٣٠ ألف جوزة والإنتاج متفاوت بين مزرعة وأخرى، أما ما يتعلق بالأرباح المتعلقة بمحاصيل الجوز فهي حسب تقديراته لا تتعدى ٢٠٠٠$ سنوياً.

أما بالنسبة الى المعوقات التي تواجه جني محصول الجوز، يقول جلال الدين: في العادة يعتمد الأمر على الطقس المتقلب والتغير المفاجئ في درجات الحرارة والرطوبة بالدرجة الأساس، فكلما كان الجو حاراً ورطباً، كان المحصول جيداً، واستدرك قائلاً: هناك بعض الأشجار في كردستان يصل إنتاجها من ٥٠ الى ٦٠ ألف ثمرة، وهو ما يعادل نصف طن سنوياً، لذلك فإن الاهتمام بها يدر أرباحاً كبيرة. وأضاف: عملية القطف بالنسبة لنا أراها متعبة، لكنها ممتعة بذات الوقت، والأمر يتطلب التسلق بحرفية ولياقة وتوازن، كي لا تتكسر أغصان وأفرع الشجرة، ولا يسقط الشخص الذي يتسلق الشجرة، بالإضافة الى ذلك تجري عملية القطف بعناية، إذ تتم بواسطة عصا طويلة ورطبة تسهم في الوصول الى كل مفاصل الشجرة.

جمع الجوز

أما كجال لطيف محمد، التي تبلغ من العمر ٥٠ عاماً، من سكنة محافظة حلبجة فتقول: في موسم

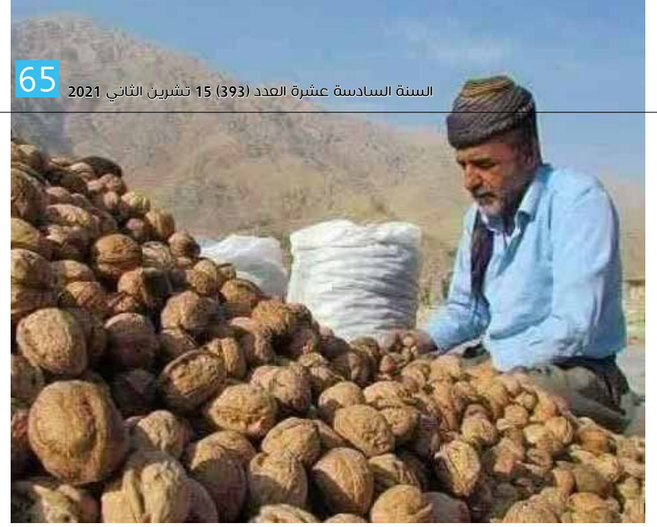

قطف الجوز نتوجه جميعاً في الصباح ونقوم بتنظيف أرضية الشجرة وتحضيرها لتقع أغصان الجوز على الأرض، ثم يُجمع الجوز ونقوم بإزالة القشرة من على الثمر ونضعه في الأكياس ونقوم ببيع قسم منه في الأسواق، ونحتفظ بالقسم الآخر منه، وذلك يكون خلال تجمع العائلة والأصدقاء. الشيء اللافت خلال عملية إزالة القشرة من الجوز هي الصبغة التي تتركها القشرة على أيدينا جميعاً في موسم الحصاد. أردفت قائلة: لون القشرة هذا، كنا نستخدمه قديماً كأحمر شفاه، لما يتميز به من صبغة حمراء جميلة اللون، وأيضاً في تنظيف وتبييض الأسنان، فضلاً عن وضعه مع حناء الشعر ليضفي عليه صبغة حمراء.

أضافت: نجني ما يقرب من ١٠ آلاف الى ٣٠ ألف جوزة تقريباً في العام الواحد من مزرعتنا الخاصة، مشيرة الى أن كل ألف ثمرة من الجوز تباع بـ٧٠ ألف دينار عراقي، أي حوالي ٥٥ دولاراً تقريباً.

أضافت أن الجوز الهورامي متميز بطعمه وشكله على مستوى البلاد، فضلاً عن اعتماده في الكثير من الأكلات والحلويات وغيرها من الوجبات اليومية كذلك في الحلويات والمعجنات.

هدية الجبل

جلال عباس عبد الله -يبلغ من العمر ٤٥ عاماً- بائع مكسرات، يقول إن الجوز الهورامي وفير وينافس الجوز المستورد، ويزداد الطلب عليه بشكل خاص من قبل السيّاح، فهم يحملونه معهم كهدية جميلة من الجبل. وأضاف: تلجأ الحكومة أحياناً الى استيراد الجوز الإيراني أو الأوكراني أو التركي لتغطية الحاجة المحلية، لكن الجوز الهورامي يتميز بأنه ثمر طازج، لذلك يفضله الناس كونه يعد من أجود أنواع الجوز في الأسواق، على الرغم من صغر حبته قياساً بالأجنبي، يكمل: نحن نعتمد بيع الجوز بالعدد وليس بالكيلو في الأسواق.

فوائد صحية

يقول د. أحمد عبد الله الشيراوي، اختصاصي التغذية: إن للجوز فوائد كثيرة جداً، كونه غني بالفيتامينات والمعادن العديدة، كما أنه مهم جداً في تقوية الذاكرة، ويُحسن صحة الدماغ، لذلك يكون مفيداً جداً لكبار السن ولاسيما لمن يعاني من ضغط الدم، فضلاً عن مقاومته لأمراض السرطان، ومنها سرطانا الثدي والبروستات، مشيراً الى أن مايحتويه الجوز من أحماض اوميغا ٣ وألياف غذائية تعمل على تخفيض مستوى الكوليسترول في الدم وبالأخص الضار منها، بالإضافة الى ذلك يمنع تكون الحصوات في الكلى والمرارة، فضلاً عن طعمه المميز وغناه بالزيوت المفيدة للجسم التي تعطي طاقة وصحة جسدية.

القصرُ العباسي .. طرازٌ معماريٌ فريدٌ في هندسته

يمثل القصر العباسي أحد المعالم الأثرية في بغداد، الذي يعود إنشاؤه إلى ما قبل 900 عام، ويعد نموذجاً فريداً في فن العمارة الإسلامية، وقد شيد القصر على نهر دجلة بجانب الرصافة في منطقة باب المعظم.

عامر جليل إبراهيم
تصوير/ حسين طالب

تثير زخارف القصر وأسلوب هندسته المتخصصين بفن العمارة، وذلك للجهد المبذول في نحت تلك الزخارف والتزيينات المعمولة بأيدي أمهر الحرفيين في بغداد في تلك الحقبة الزمنية.

حال دخولك من بوابته الفخمة، تدرك أن هذا القصر صمم لحكام وأمراء تلك الحقبة، فالزخارف المختلفة في داخل الغرف وخارجها تظهر الكثير من روعته وجماله وتنوع أساليب زخرفته، فقد استخدمت الفسيفساء والحجر المحفور والتقطيعات الرخامية والطينية وزينت بها جدران القصر وسقوفه، كما استخدمت المقرنصات التي صنعت من قطع آجرية على شكل صفوف.

يرجع زمن بناء القصر إلى أواخر العصر العباسي، ويعود بناؤه إلى نهاية القرن الخامس للهجرة، ويتألف من ساحة كبيرة يحيطها رواق من طبقتين، ويحتوي على مجموعة من الغرف الصغيرة، وفي الجانب الجنوبي ممر عالي السقف يصل ارتفاعه إلى ٩،٥م وطوله ٢٦،٧٠ م، كما أنه يضم أربع قاعات من جهته الشرقية، أما في الجهة الشمالية فثمة إيوان كبير بارتفاع ٩ م وطوله ٨،٥ م وعرضه ٥ م يتوسط هذه الجهة. أما الجهة الغربية فتتكون من تسع حجرات تعلوها تسع غرف أخرى، وهي مشابهة للجهة الشرقية.

تقول المتخصصة بالآثار الاسلامية كرامة هاشم عبد الرضا إن هذا الأثر عمره ٩٠٠ سنة، وهو مبني من الآجر، ويتكون من ٤٠ غرفة تتوزع على طابقين. ومن أجمل الخصائص المعمارية والفنية للقصر العباسي سمك جدران القصر الذي يزيد على المتر، وهذا يجعل البناء غير حار في الصيف ولا بارداً في الشتاء، مع ارتفاع سقوف بعض أجزائه مثل الإيوان ومسجد الصلاة والممر والقاعات التي تقع خلف الغرف الصغيرة وتطابق البناء، وهذا ما أعطى البناية نوعاً من الفخامة والهيبة وانتشار العقود المنفوخة المدببة وزخارف الأرابسك بشكل فني رائع.

تتابع السيدة كرامة حديثها:

وقد اختلف علماء الآثار عما إذا كان هذا الأثر قصراً أم مدرسة، وذلك لوجود تشابه بينه وبين المدرسة المستنصرية من ناحية التخطيط المعماري ومن ناحية مواد البناء وزخارف الأرابسك ووجود الإيوان، لكنه أصغر حجماً، فيما يرى آخرون من علماء الآثار والمؤرخين أن البناية هي قصر، وذلك لوجود رواية تقول إن الرحالة ابن جبير رأى الخليفة يصعد من منظرته للقصر، وكان بيت ابن جبير قريب من الأثر، كذلك لاحظوا خصوصية في المدخل الرئيس للأثر، إذ يطل على النهر وفيه نوع من الإزورار في الدخول، وهذا يعطي المكان خصوصية واستقلالية عند الدخول، كما توجد أربع قاعات كبيرة خلف الغرف الصغيرة، يرجح أنها كانت لشخصيات بارزة ومهمة، كذلك سقفت الممرات في الطابق الأرضي بشكل فني رائع، وطبيعة البناء -بشكل عام- توحي للداخل أنها بناية خصصت لشخصية خاصة وليست عامة.

أضافت السيدة كرامة أيضاً:

في الفترة العثمانية اصبح البناء جزءاً من القلعة العسكرية واستخدم كمخزن للسلاح، وسمي بالبارود خانة. في عام ١٩٣٤ قامت دائرة الآثار والتراث بإجراء أعمال الصيانة له بإزالة الأبنية المستحدثة التي شوهت معالمه وإظهاره وبنائه بنفس المواد القديمة واستمرت أعمال الصيانة والترميم فيه لسنوات عدة، وفي عام ١٩٤٢ استخدم القصر العباسي كمتحف إسلامي لعرض القطع الأثرية الإسلامية من سامراء والموصل.

وسواء أكان قصراً أم مدرسة، فهو يبين لنا نهضة العراق في العمارة والفن منذ آلاف السنين.

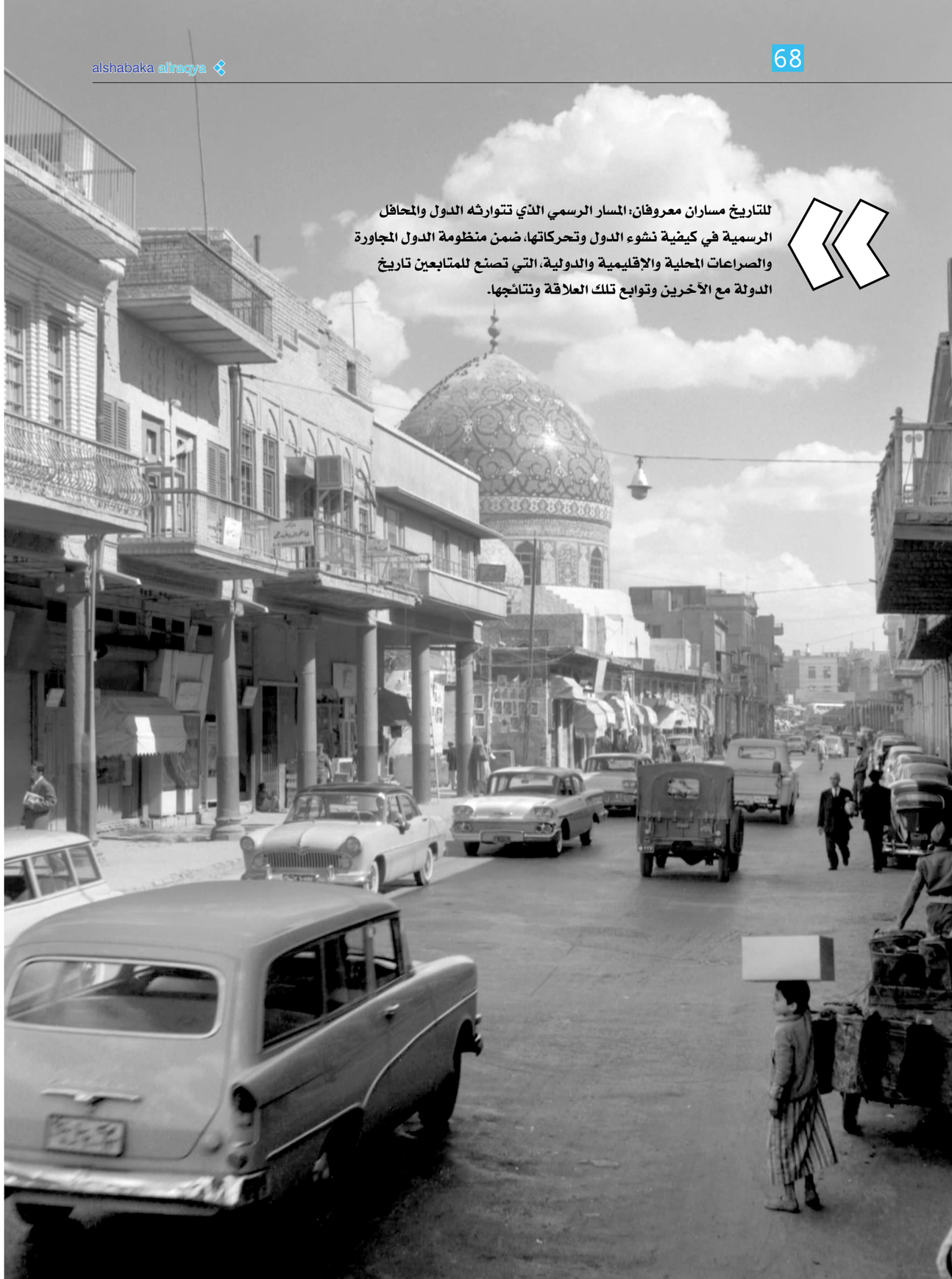

للتاريخ مساران معروفان: المسار الرسمي الذي تتوارثه الدول والمحافل الرسمية في كيفية نشوء الدول وتحركاتها، ضمن منظومة الدول المجاورة والصراعات المحلية والإقليمية والدولية، التي تصنع للمتابعين تاريخ الدولة مع الآخرين وتوابع تلك العلاقة ونتائجها.

التاريخ

بين الروايـــة الرسميـــة والرواية الشعبية !!

باسم عبد الحميد حمودي

وهذا التاريخ الرسمي بأنواعه المتعددة: السياسي والجغرافي والاقتصادي..الخ له مساراته الواضحة التي قد نختلف عليها أو نناقشها، والمسار الثاني، وهو المعول عليه، التاريخ الشعبي للدولة الذي يضم تفاصيل ووقائع يتداولها الناس.

التاريخ الشعبي

والتاريخ الشعبي قد لا يتطابق مع الصورة الرسمية التقليدية للتاريخ. بل إنه يجمع وقائع قد يختلف عليها الناس أو يتفقون، لكنها تفاصيل موجودة تتعلق بالهوية الحضارية الإنسانية للفرد والجماعة وتحركات الأفراد وسط جماعاتهم. وتأسيس المدن وموتها. وتحرك الجماعات واستقرارها داخل الدولة. ونمو البناء الاقتصادي وتغيراته (الملاحة النهرية مثلا وتحولاتها في العراق. طرق الصيد المتعددة واقتصاديات الأنهار والأهوار كمثال).

يضم التاريخ الشعبي روايات الناس عن الأحداث الجارية، التي جرت، مثل (دكة) رشيد عالي في الأربعينيات، و(دكة أبو طبر) في السبعينيات، والتفاصيل الشعبية المؤلمة للحرب مع إيران ودخول الكويت، وغيرها من أحداث تنقلها الذاكرة الشعبية العراقية بأشكال متعددة لا علاقة للتاريخ الرسمي بها.

وتحفل كتب المذكرات والسيَر، للساسة والعلماء والباحثين، الكثير من التفاصيل الحية التي قد تختلف، او لا تتطابق مع الرواية الرسمية. من ذلك مذكرات الدكتورة سانحة أمين زكي، ومذكرات الفنان ياس علي الناصر بطل الفلم العراقي (فتنة وحسن)، ومذكرات وريثة العروش الأميرة بديعة، ومذكرات الشيخ محمد مهدي كبة، وأوراق كامل الجادرجي، ومذكرات الدكتور هاشم مكي الهاشمي، التي تحدث فيها عن حياته المهنية وعن دوره الطبي في الكشف عن جسد الراحل الملك فيصل الثاني بعد قتله، ونساء الأسرة المالكة وعناية أستاذه وصفي محمد علي بجثة نوري السعيد بعد قتله قبل خطفه من قبل المتظاهرين. إضافة الى مذكرات الفنانين والساسة والكتّاب الآخرين، ما يضفي نكهة شخصية على الأحداث ويخرجها من رتابتها ويجعلها حية ناطقة بأحداثها.

لقد جاءت مذكرات الفنان بدري حسون فريد عن الحياة المسرحية في العراق، خلال التجارب التي عايشها، صورة حية للبناء الفني وتجارب الأسر الفنية العراقية. لكن هذه التجربة العريضة قد لا تتعايش مع مدونات الفنان يوسف العاني، وعلى الدارسين الأكاديميين متابعة تلك الفروقات وتحليلها.

إضافة إلى ذلك، فإن متابعة مذكرات القاضي محمود خالص(١٨٩٩-١٩٨١)، التي جاءت على شكل يوميات تمتد بين سنتي (١٩٢٠-١٩٨٠)، تشكل صورة واضحة للمزج بين صورتين للتاريخ العراقي على لسان هذا القاضي: الرسمي المتعلق بعمله القانوني. والشعبي المتعلق بعلاقاته بالآخرين من ساسة ورجال دين ومثقفين.

إن دراسة هذه المذكرات. أو الاطلاع عليها -في الأقل- تشكل إضافة لردم الهوة بين التاريخين الرسمي والشعبي في العراق، أو لإعطاء الفرصة للتأمل والنقاش ومعرفة الخفايا التي لا يذكرها التاريخ الرسمي. وتلك مزية مهمة لمعرفة متكاملة لتاريخ العراق الوطني.

عزف المنتخب الأولمبي سيمفونية كروية رائعة على ملاعب المنامة في التصفيات المؤهلة الى نهائيات كأس آسيا تحت23 عاماً، بعد أن حقق العلامة الكاملة إثر فوزين: على جزر المالديف بأربعة أهداف دون رد وعلى البحرين بثلاثة أهداف دون رد أيضاً، ليضمن بطاقة التأهل الى النهائيات الآسيوية 2022 في أوزبكستان.

الأولمبي

يعيد الثقة، التي أضاعها "الوطني"، إلى الكرة العراقية..

بغداد/ أميرة محسن

قدم الليوث أروع ما يمكن تقديمه من أداء في المباراتين الحاسمتين ليفرح بهذين الفوزين الجماهير الرياضية العراقية التي كانت -ومازالت- غير راضية عن أداء المنتخب الوطني العراقي الأول الذي أخفق في جميع مبارياته التي خاضها ضمن التصفيات المؤهلة الى نهائيات كأس العالم، فالليوث أبدعوا وكانوا عناوين للشجاعة في أرض ملعب الخصم..

عن تأهل ليوث العراق الى نهائيات كأس آسيا ٢٠٢٣ حدثنا النائب الأول لرئيس الاتحاد العراقي المركزي لكرة القدم علي جبار قائلاً:

منتخب المستقبل

جهود كبيرة بذلها الكادر التدريبي للمنتخب الأولمبي الذي يقوده التشيكي ميروسلاف سوكوب مع الليوث خلال المرحلة السابقة، فالرجل وعد وأوفى عندما قال في مناسبات سابقة إن الساحة الرياضية العراقية مليئة بالمواهب الكروية التي ستعيد أمجاد الكرة العراقية الى سكة الانتصارات، وقد تحقق ذلك فعلاً من خلال المستوى الرائع الذي قدمه المنتخب الأولمبي في مباراتيه أمام المنتخبين الأولمبيين البحريني والمالديفي، إذ تأهل الليوث على حسابهما بعد أن قدموا أداء لافتاً للنظر استحقوا من خلاله المركز الأول بجدارة واستحقاق ليضمنوا التأهل الى نهائيات كأس آسيا العام المقبل في أوزبكستان.

أضاف جبار: أن المنتخب الأولمبي سيحصل على دعم كبير من أجل الاستعداد الأمثل للمنافسات المقبلة، كونها الأهم لمستقبل الكرة العراقية، فالفريق يضم مجموعة مميزة من اللاعبين الذين باستطاعتهم تحقيق الإنجاز للكرة العراقية مستقبلاً، بل نسعى الى إعداده بشكل مميز من أجل خطف بطاقة التأهل الى الأولمبياد المقبلة التي ستكون في باريس عام ٢٠٢٤.

الأمل الجديد للكرة العراقية

فيما قال المدرب سعد حافظ، الذي يعمل ضمن الكادر التدريبي للمنتخب الأولمبي: إن الجهود الكبيرة التي بذلها الكادر التدريبي لليوث الرافدين مكّنت الأولمبي من قطف ثمارها من خلال النتائج المميزة والأداء الرائع الذي قدمه اللاعبون على أرض الملعب، حيث حققنا العلامة الكاملة لنتأهل بجدارة الى النهائيات الآسيوية في أوزبكستان العام المقبل، لقد كان ملعب المنامة في البحرين مسرحاً لليوث في حصد النقاط الست إثر الفوز على جزر المالديف برباعية رائعة أعطت الليوث حافزاً لتقديم الأفضل في مباراة البحرين التي كانت -هي الأخرى- عنواناً للتألق والإبداع عندما أحرز الفريق ثلاثة أهداف نظيفة كانت كفيلة بتأهل الأولمبي العراقي، الفوز الكبير الذي تحقق يمثل بارقة الأمل الجديد للكرة العراقية بعد سلسلة من الانتكاسات السابقة التي منيت بها منتخباتنا الوطنية، وأن القادم سيكون خيراً على الكرة العراقية بوجود هذه المواهب الجديدة.

روح قتالية

أما مكتشف المواهب المدرب بسام رؤوف فقال عن تأهل الأولمبي العراقي: بلا شك هو جيل المستقبل لما قدمه من مستوى رائع في المباراتين، لايسعني إلا أن أقول مبارك للجهاز الفني واللاعبين على هذا الأداء المميز والروح القتالية والمهارة الفنية العالية والثقة بالنفس التي ظهر عليها جميع لاعبي الفريق، حقيقة نشعر بالأمل بهذا الجيل المبدع من اللاعبين، أقول مرة أخرى لأبنائي اللاعبين الذين ترعرعوا في مركز الرياضية لكرة القدم: أنتم من سيضع الكرة العراقية على السكة الصحيحة بعد أن فقدنا الأمل في عودتها بسبب الإخفاقات التي رافقت المنتخبات الوطنية العراقية في المرحلة السابقة.

نتائج الأسود مخزية

كذلك تحدث الصحفي الرياضي نعيم حاجم عن سر تألق المنتخب الأولمبي في التصفيات المؤهلة الى نهائيات كأس آسيا عندما قال: يبدو أن ليوث الرافدين حفظوا ماء وجه الكرة العراقية بعد المستوى الرائع الذي قدموه في مباراتين، إذ تأهل الليوث بجدارة متناهية، بل إنه فريق يستحق الاهتمام من قبل المسؤولين على الكرة العراقية، إنه جيل يحمل في طياته خامات مميزة يمكن أن تعيد كرتنا الى السكة الصحيحة، ولاسيما أن المدرب التشيكي ميروسلاف سوكوب عرف كيف يختار، فهو قريب جداً من اللاعبين، لذلك كانت النتائج التي تحققت للأولمبي رائعة، وربما يتصاعد بأدائه في البطولات المقبلة بفضل انسجام اللاعبين في تنفيذ الواجبات المكلفة من قبل الكادر التدريبي، بعكس مدرب المنتخب الوطني أدفوكات الذي لم يحضر أية وحدة تدريبية للمنتخب الوطني في بغداد ولا يعرف من هذا اللاعب أو ذاك، يومياً المنتخب في تشكيلة مختلفة، لذلك كانت نتائج الأسود مخزية في التصفيات المؤهلة الى نهائيات كأس العالم برغم سهولة المجموعة، لكن التخطيط الذي اتبعه الاتحاد والطاقم التدريبي في اختيار اللاعبين خاطئ، إذ أن غالبية لاعبي المنتخب لايستحقون اللعب ضمن صفوفه، إلا أن التدخلات والمحسوبية والمنسوبية وبعض الأمور جعلت البعض من اللاعبين ضمن التشكيلة الوطنية، أتمنى أن يشارك المنتخب الأولمبي بدلاً من الوطني في التصفيات المؤهلة إلى نهائيات كأس العالم لأنه الأفضل حسب رأي الكثير من المتابعين للكرة العراقية.

تألق الأولمبي

وقال المدرب علي صابر: لا يختلف اثنان على أن هناك فرقاً واضحاً في الأداء والنتائج بين المنتخبين الأولمبي والوطني برغم أن مدربَي الفريقين أجنبيان، فالمدرب سكوب -المشرف على الأولمبي- يحضر مع اللاعبين طيلة الفترات الماضية والحالية، بينما مدرب الوطني أدفوكات لا يشاهده اللاعبون -إلا ماندر- وفي البطولات فقط! إذ أن مرافقة المدرب للاعبين أهم شيء في كرة القدم لمعرفة مستوى وإمكانية اللاعب ولاسيما عندما يشارك مع فريقه في الدوري، وهذا الشيء بعيد عن أدفوكات، لذلك كانت نتائج المنتخب الوطني سيئة!! حتى أصبح منتخبنا محطة عبور سهلة لأضعف المنتخبات التي كانت تحسب للأسود ألف حساب، بل إن الاختيار الخاطئ لنوعية اللاعبين كان السبب في تراجع المستوى وهزال النتائج، إلا أن الوسط الرياضي العراقي -قبل أيام- فرح جداً عندما شاهد الليوث وهم يرسمون سمفونية عراقية جديدة من خلال الأداء والنتائج المميزة التي تحققت على ملعب المنامة.

أعرب مناضل جاسم -رئيس الاتحاد العراقي المركزي للقوة البدنية- عن حزنه الشديد بسبب "التهميش" الذي تتعرض إليه اللعبة من قبل القائمين على الرياضة العراقية، على الرغم من الإنجازات الكبيرة التي تحققت في البطولات الخارجية التي شاركوا فيها، ولاسيما بطولة العالم الأخيرة التي حصد فيها أبطال العراق 39 وساماً متنوعاً.

أحرزوا المرتبة الثانية عالمياً وكوفئوا بالتهميش

بغداد/ أحمد رحيم نعمة

وقال جاسم: "أشعر بحزن كبير تجاه التهميش الذي يلاقيه اتحاد القوة البدنية من قبل المسؤولين، لقد شارك العراق -قبل شهر- في بطولة العالم بالقوة البدنية التي أقيمت في رومانيا، بمنتخبي الشباب والناشئين، بوفد ضم ٢١ رياضياً بين لاعب وإداري ومدرب، وقد بلغ عدد الدول المشاركة في بطولة العالم ٣٠ دولة، استطاع أبطال العراق قول كلمة الفصل في هذه البطولة المهمة، إذ خطف أبطالنا الأوسمة الذهبية والفضية والبرونزية، كما عزف السلام الجمهوري العراقي أكثر من مرة وسط فرحة الجماهير العراقية والعربية الحاضرة من الجاليات الموجودة في رومانيا."

نتائج باهرة

وأوضح جاسم "أن منتخب العراق بالقوة البدنية احتل المركز الثاني، بعد أوكرانيا، في فئة الناشئين جامعاً ٤٦ نقطة بمشاركة ٣٠ دولة، والحقيقة أننا كنا نتوقع هذه النتائج الرائعة للاعبينا بعد الجهود الكبيرة والتمارين والهمة العالية من قبل المدربين مع اللاعبين."

وأضاف مناضل "أن الدعم الذي قدم لهم في هذا المشوار العالمي كان ضعيفاً جداً لا يتناسب مع حجم المشاركة الكبيرة، فالإنجاز الذي حققه الاتحاد في رومانيا لم يتحقق في تاريخ الرياضة العراقية ولن يتحقق بعد ٥٠ سنة، وحتى لو كنا اتحاداً غير أولمبي، فبعد فترة قد ينضم اتحادنا إلى الألعاب الأولمبية، حاله حال كل الاتحادات!! هذا اتحاد أولمبي وذاك اتحاد غير أولمبي! فالرياضيون عندما يشاركون في بطولة خارجية فإنهم يمثلون العراق ويرفعون علمه ويعزف لهم السلام الجمهوري، هي رياضة واحدة فلماذا هذه التفرقة بين الألعاب؟! أريد أن أقول –وبصراحة- إن الألعاب الفردية مهمشة ووضعت جانباً، أي أنها أصبحت اسماً فقط، إذ لا دعم مادياً ولا معنوياً، فعلى سبيل

المثال الميزانية الخاصة باتحاد ألعاب القوى قبلنا بمبلغها -على مضض- مع توسع اللعبة، لكن الكارثة الكبرى أننا لم ندرج ضمن الاتحادات الرياضية لغرض تخصيص منحة من وزارة المالية للاتحاد، بينما أدرجت اتحادات ليس لها أي ارتباط بالأولمبية الدولية، ولا يمكن أن تدخل ضمن الألعاب الأولمبية، وذلك بسبب (العلاقات والمحسوبية)! وشطب اتحادنا المنتمي للأولمبية الدولية وتحت إشراف منظمة مكافحة المنشطات (الواده)!"

إحباط

وأشار جاسم إلى الغبن والتهميش اللذين أصابا اتحاده قائلاً: "عندما حققنا الإنجاز الكبير في بطولة العالم برومانيا وحصدنا ٣٩ وساماً توقعنا أن يستقبلنا المسؤولون عن الرياضة العراقية في مطار بغداد! لكن -ويا لحسرة الأبطال- لم نجد أياً منهم في المطار، لا من وزارة الشباب ولا من الأولمبية، ما ولد شعوراً بالإحباط لدى الأبطال، إذ قال أحد أصحاب الأوسمة الذهبية: لماذا لم نجد من يبارك لنا الإنجاز الكبير؟ هل كنا نلعب لغير دولة؟ ولماذا تستقبل الوفود الرياضية الأخرى التي تحقق إنجازاً ضعيفاً لايعادل ما حققناه؟ إنه غبن حقاً."

يتابع رئيس اتحاد القوة البدنية حديثه: "بعد عودتنا إلى العراق مكللين بالأوسمة، احتفت وزارة النفط في مقرها بالأبطال، إذ نالوا تكريماً يليق بهم، كما كرمهم محافظ واسط الدكتور محمد جميل المياحي الذي استقبل أعضاء الفريق من أبناء المحافظة وكرمهم تكريماً معنوياً ومالياً، كذلك كُرم الفريق من قبل معمل النسيج والحياكة في واسط، ونقابة المهندسين في واسط، ومديرية شباب ورياضة واسط، أما رؤوس الهرم الرياضي من الوزارة إلى الأولمبية فهم في سبات عميق!"

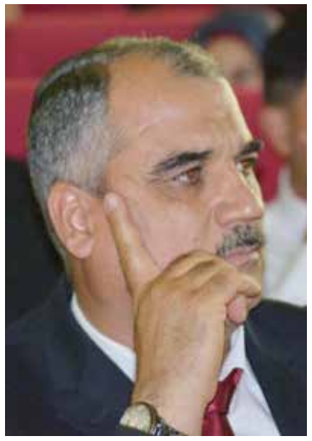

استقبال شعبي

وتطرق جاسم إلى الاستقبال الجماهيري الشعبي الكبير لأبطال العالم بالقوة البدنية من قبل أبناء محافظة واسط وقال: "لقد أسعدنا الاستقبال والاحتفال الكبير الذي أقامه أبناء الكوت الذين طافوا بالأبطال الشجعان شوارع المدينه محتفلين بهم، وهذا الأمر انعكس إيجاباً على معنويات أبطالنا الذين حققوا نتائج أكثر من رائعة خلال المنافسة العالمية، حقا كانت فرحة رسمها أبناء مدينة الكوت، على عكس ذلك تماماً عندما (نسي) قادة الرياضة الإنجاز الكبير الذي حققه أبطال القوة البدنية في أكبر المحافل العالمية، لاندري لماذا هذا التهميش للعبة ولماذا لم يجر استقبال الأبطال، إنه مجرد سؤال أوجهه الى أصحاب المعالي في اللجنة الأولمبية فأقول: مر أكثر من شهر على انتهاء بطولة العالم بالقوة البدنية التي أقيمت في رومانيا، والأولمبية لم تسأل، ولم يبعث أحدهم بالتهاني أو الدعم والتكريم، حتى أنهم نسيوا نشر الانتصارات على موقع الأولمبية الإلكتروني مع أن اللعبة ستصبح من الألعاب الأولمبية قريباً، أتمنى أن يؤخذ كلامي على محمل الجد وأن تصبح جميع الألعاب سواسية من حيث الدعم والإسناد والتكريم، لأن الجميع يشارك ويفوز من أجل العراق.. لا غير."

ماراثون

بغداد للسلام..
الرياضة في مواجهة العنف

بالإضافة الى اللجان المنظمة والمتطوعين ورجال الأمن والإسعاف والمشجعين والإعلام، الذين يسهمون في إنجاح الماراثون.

"مجلة الشبكة" كانت هناك بين الحضور، حيث وصلت أعداد المشاركين الى ١٥٠٠ متسابق من كلا الجنسين، وجرى السباق على مسافتين: الأولى ٣ كيلو مترات، والمسافة الثانية للمحترفين ٢١ كيلو متراً. الانطلاقة كانت من بداية شارع أبي نوّاس قرب الجسر الجمهوري الى نقطة النهاية، وهي عند تمثال شهريار. أما بالنسبة للمسافة الطويلة، فكانت نحو نفس النقطتين لكن في ٧ جولات ذهاباً وإياباً. كان هذا الماراثون هو الأفضل من بين المرات السابقة، باعتبار أن عدد المشاركين ازداد بشكل كبير، وأن التنظيم أصبح أفضل بكثير، الهدف الرئيس من هذا المهرجان الكبير هو نشر السلام والمحبة. يذكر أن أول فعالية لماراثون بغداد للسلام بدأت العام ٢٠١٥ وكانت بمشاركة ٤٥٠ متسابقاً.

تتويج المتسابقين

قال منسق "ماراثون بغداد للسلام" حسام صبحي: "ماراثون بغداد للسلام هو فعالية تقيمها منظمة (مناهضة العنف والمنتدى الاجتماعي

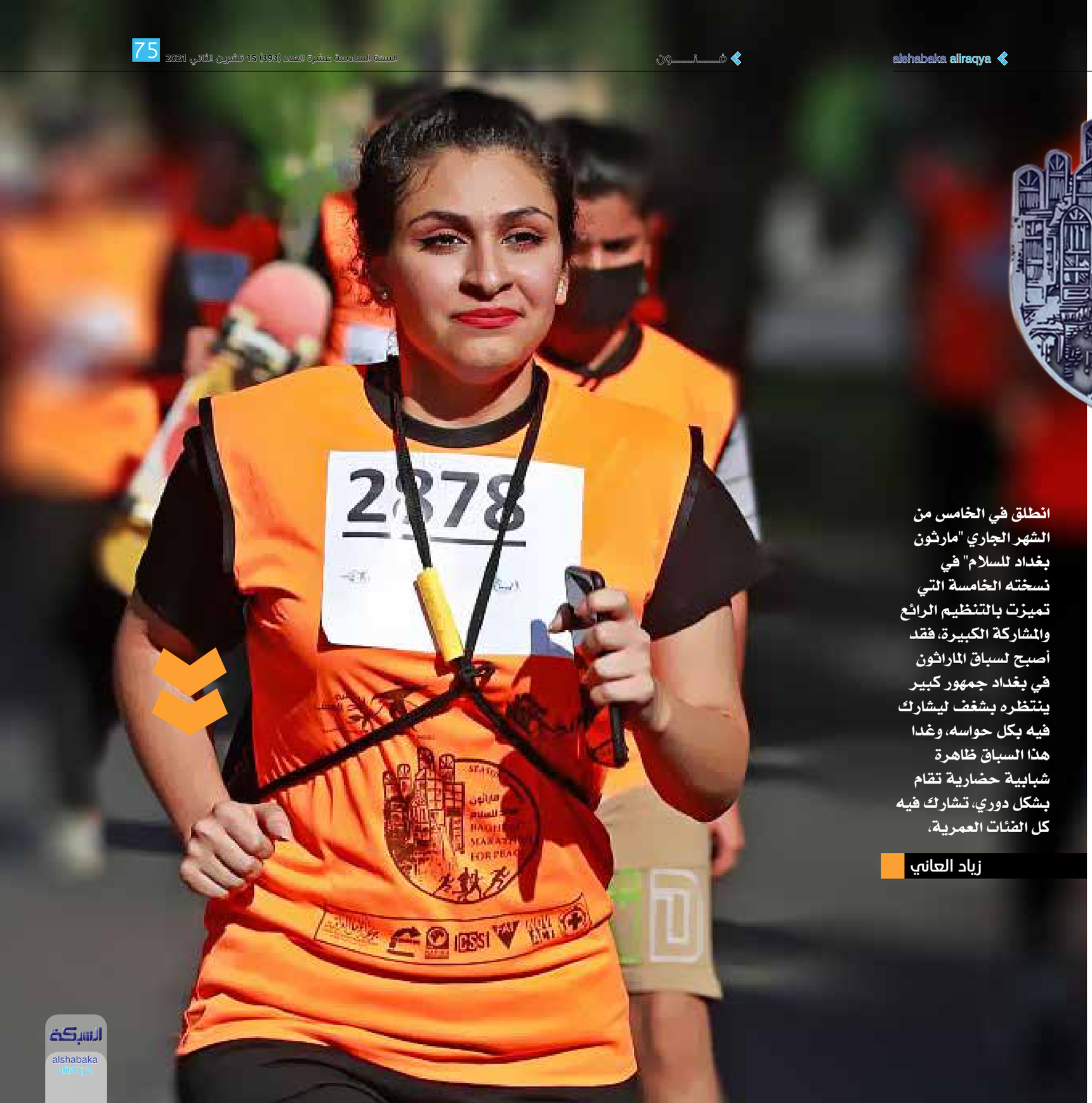

انطلق في الخامس من الشهر الجاري "ماراثون بغداد للسلام" في نسخته الخامسة التي تميزت بالتنظيم الرائع والمشاركة الكبيرة، فقد أصبح لسباق الماراثون في بغداد جمهور كبير ينتظره بشغف ليشارك فيه بكل حواسه، وغدا هذا السباق ظاهرة شبابية حضارية تقام بشكل دوري، تشارك فيه كل الفئات العمرية.

زياد العاني

الشبكة
alshabaka
aliraqya

في إنجاح هذه الفعالية، لأن الماراثون في بغداد يمنح الشباب فرصة جيدة للخروج عن الروتين اليومي وأيضاً للتخلص من الطاقة السلبية نتيجة ضغط الدراسة والظروف العامة واستبدالها بطاقة إيجابية."

أما صلاح حقي، مشارك بصفته أحد المشجعين، فقال: "جئت الى هنا لأستمتع بمشاهدة هذه الوجوه الشبابية الجميلة وهي تبتسم للحياة، متأملين أياماً مقبلة أفضل تمنحهم فرصة للمساهمة في بناء دولة عصرية تواكب العالم بكل ما هو جديد، وبحكم وظيفتي التربوية، كمدير مدرسة ثانوية، وقفت هنا على رصيف أبي نوّاس وأنا مبتهج أراقب تصرفات الشباب والشابات، وهم قمة في الأخلاق، وما لفت انتباهي حقاً مسألة تواجد الفتيات وسط هذا الكم الكبير من الشباب، إلا أن الجميع كانوا محترمين بسلوكهم وتصرفاتهم تجاه الآخرين، إنه شيء حضاري يدعو للتفاؤل حقاً."

رسالة سلام

تسعى المؤسسات الرياضية والمنظمات

الشبابية والاجتماعية إلى نشر ثقافة نبذ العنف ونشر السلام في ربوع العراق الذي عانى شعبه من ويلات الحروب والعنف منذ عقود، لذلك تعد إقامة الأنشطة الرياضية فرصة للمنافسة واللقاء بين مختلف الفئات لبث روح السعادة والأمل على وجوه المواطنين.

إن تمكين الرياضيين، والمواطنين العاديين من مختلف القوميات والأديان واللغات والثقافات، من ممارسة هواياتهم الرياضة بحرية في مدينة بغداد وباقي مدن العراق، متحدين قوى الإرهاب، يجسد قوة وإيمان الشعب العراقي بالحياة، وهو الحلم الذي ينتظره المواطنون العراقيون ومستقبلهم في أجواء من السلام. ربما فكرة تحقيق هذا الحلم تتم من خلال التقاء بعض الأشخاص الذين يريدون إيصال رسالة سلام إلى العالم ويحاولون تجميع أكبر عدد ممكن من المؤمنين برسالة السلام من العراقيين وغيرهم.

أهداف المارثون

مارثون بغداد للسلام فعالية رياضة اجتماعية غير ربحية تهدف الى إشاعة قيم السلام والتعايش السلمي في مدنية بغداد من خلال الرياضة. لا شك في أن لكل مشروع أهدافاً، ومن أهم اهداف اقامة مارثون بغداد للسلام: نبذ ثقافة العنف والتفرقة وترسيخ ثقافة المواطنة واللاعنف والسلام باستخدام وسائل الرياضة، وعكس صورة مختلف عن العراق بلد للسلام والوئام، وبث روح المرح والسعادة بين مختلف المواطنين، وكسر الحواجز التي تفرق العراقيين جنسياً، قومياً، دينياً، طائفياً، وأيضاً صناعة حدث رياضي ذي طابع عراقي، والترويج للرياضة كثقافة صحية مطلوب الاهتمام بها.

والواقع أن للرياضة دوراً مهماً في حياة الشعوب، فلكل نوع من أنواع الرياضة رواده ومحبوه، أما بالنسبة لرياضة المارثونات فلها مكانة خاصة لدى الجميع، فهي تعتبر رياضة الأسرة، على اعتبار أن محبيها وممارسيها من جميع الفئات العمرية، لذا أصبحت تُمارس في غالبية مدن العالم، وتحقق تجمعات كبيرة بغض النظر عن الفوز او الخسارة، فالمشاركون يستمتعون بها بمجرد المشاركة.

قبل أكثر من شهر، احتضنت مدينة دهوك البطولة العربية بالكِك بوكسنغ، بمشاركة واسعة من الدول العربية، حيث كان للعنصر النسوي حضور فعال في هذه البطولة المهمة، التي أفرزت ظهور مجموعة من المواهب النسوية العراقية اللاتي قدمن أروع العروض بفنون القتال، ومن بين أبرز اللاعبات اللواتي خطفن الأنظار بمواهبهن،

بغداد/ أحمد الساعدي

لاعبة المنتخب العراقي هويا هوكر، التي قدمت مستويات عالية في جميع النزالات، وكادت أن تخطف الميدالية الذهبية لولا خبرة اللاعبة المصرية التي استحقت الذهب، لتكون الميدالية الفضية من نصيب هويا.

عن المسيرة الرياضية لهذه اللاعبة ولماذا اختارت الفنون القتالية، وبعض الأمور، حدثتنا عنها في هذا الحوار:

*ما سر اختيارك رياضة الكِك بوكسنغ العنيفة؟

ـ اللعبة تجعلني أشعر بالحياة بسبب المنافسة، فقد مارستها منذ الصغر، وأحببتها بشكل غير طبيعي.

*هل مارستِ رياضة أخرى؟

ـ لم أمارس أية رياضة أخرى.

*أي الأندية لعبتِ لها؟

ـ منذ فترة طويلة وأنا أمثل نادي نوروز في السليمانية، قدمت خلال مشاركتي مع النادي، في البطولات المحلية، نتائج جيدة كان عنوانها الأوسمة الذهبية، فالمشرفون على النادي لم يبخلوا بشيء وكانوا عوناً للاعبات من حيث الدعم الجيد من أجل الارتقاء بلعبة الكِك بوكسنغ.

*من شجعكِ على ممارسة اللعبة؟

ـ والدي ووالدتي شجعاني على ممارسة لعبة الكِك بوكسنغ، وفي أوقات التمرين كان يشجعني المدربان الدكتور هاوبير عبد الله وكرزان محمد.

*كيف توفقين بين الدراسة والتمرين؟

ـ أنا حالياً طالبة في جامعة السليمانية / كلية الطب العام / المرحلة الثانية، وأجري التمارين الرياضية مساءً بعد الدوام في الجامعة، وفي العطل أيضاً أتجه نحو إجراء الوحدات التدريبية،

هويا هوكر..

طالبة كلية الطب التي تحلم بلقب عالمي بالكِك بوكسنغ

وهي تمارين متعبة بدون شك، لأنها قتالية وتحتاج إلى جهد كبير وأنا تعودت عليها.

*مدربون لهم بصمة في مسيرتك الرياضية؟

حقيقة، وبدون مجاملة، فإن المدربَين دكتور هاوبير وكرزان وقفا معي منذ البداية، علماني كل شيء عن لعبة الكِك بوكسنغ، أشكرهما على الجهد الذي بذلاه تجاهي، إن شاء الله سأكون عند حسن ظنهما بإحرازي الأوسمة في البطولات الخارجية المهمة.

*ماذا عن مشاركاتك.. الداخلية والخارجية؟

ـ في البطولات الداخلية كنت، ومازلت، أحقق المركز الأول على الرغم من المنافسة القوية من قبل لاعبات الأندية، فأنا -كما قلت مسبقاً- أمثل نادي نوروز في السليمانية وحققت مع النادي أجمل مايكون، أما بالنسبة للمنتخب العراقي بالكِك بوكسنغ فقد كانت مشاركتي الأولى في البطولة العربية التي أقيمت في مدينة دهوك قبل شهر بمشاركة واسعة من الدول العربية، وقد حققت في البطولة الميدالية الفضية بعد نزال قوي مع اللاعبة المصرية، إن شاء الله سأحقق الذهب في البطولات العربية والآسيوية المقبلة.

*هل تعد لعبة الكِك بوكسنغ متطورة في السليمانية، أم أنها مقتصرة على نادي نوروز فقط؟

ـ بالعكس، اللعبة منتشرة بشكل كبير في كردستان وتمارسها جميع الأندية الرياضية ولكلا الجنسين، بل إن هناك مدارس افتتحت للعبة الكِك بوكسنغ، أي أنها تطورت بشكل كبير في السنوات القليلة الماضية.

*ماذا تتمنى هويا هوكر؟

ـ أتمنى أن اكون لاعبة محترفة أشارك مع المنتخب في البطولات العالمية، وأنا قادرة على خطف الأوسمة الذهبية للعراق في أقوى النزالات، فالتمارين والاحتكاك بالتأكيد يؤتيان ثمارهما، ولاسيما أني أتدرب تحت إشراف مدربَين لهما باع طويل في مجال لعبة الكِك بوكسنغ، وهما بطلان عالميان علماني أصول اللعب القتالي، وهما المدربان الدكتور هاوبير وكرزان أتمنى لهما التوفيق في عملهما.

*ما أبرز المعوقات التي واجهتك في هذه اللعبة؟

ـ لا توجد أية معوقات واجهتني لغاية الآن، فالنادي وفر لي جميع المستلزمات من أجل نجاحي في مهمتي، أما عن الاتحاد المركزي فهو الآخر يعمل بكل جدية من أجل إنجاح اللعبة، والدليل أنه في البطولة العربية التي أقيمت في دهوك، كانت لاتحاد اللعبة بصمة واضحة من خلال توفيره المستلزمات كافة التي تسهم في نجاح البطولة، بل وفر احتياجات لاعبات المنتخب من أجل الظهور بالشكل الرائع، وقد تحقق ذلك، فالسيد رئيس الاتحاد الأستاذ قاسم الواسطي كان –ومازال- حريصاً على دعم العنصر النسوي من خلال إرشاداته ودعمه لنا، لايسعني إلا أن أقدم الشكر الجزيل لرئيس الاتحاد والأعضاء على ما بذلوه من أجل الارتقاء بلعبة الكك بوكسنغ، ونعاهدهم على أن نحقق الانتصارات في البطولات الخارجية القادمة، إن شاء الله.

ترجمة: آلاء فائق

يتصبب العرق المتدفق من شعر راقصي الفلامنكو الأساسيين، يتميز الراقص بفراهة قامته وقوامه الممشوق، بينما تدق قدماه على المنصة الخشبية في أحد المقاهي الإسبانية الصغيرة، يقف بجانبه عازف الكيتار الذي يدق بأصابعه بقوة وعصبية شديدتين، بينما تصفق أمامهما إحدى راقصات الفلامنكو، فهذه هي طريقة الرقص المعتمدة!.

الفلامنكو الإسبانية..
الرقصة ذات الجذور العربية

يبدو أن غرفة المقهى تهتز بينما يتصاعد الأداء لذروته الغاصة بالفوران والحيوية. إنها ليلة نادرة للفلامنكو في واحدة من آخر تابلوهات برشلونة العاملة، في هذا التابلو كانت تعرض رقصة إسبانيا الرمزية المعبرة عن الحب والخسارة والألم. حرصت تابلوهات إسبانيا -طيلة عقود طويلة- على إبقاء جذوة الحياة متقدة لهذه الرقصة الفولكورية، لكن الموجات المتعاقبة للجائحة أغلقت العديد من هذه التابلوهات، ما هدد رزق راقصيها، على الأقل في هذه الفترة الحرجة من حياتهم وتسببت لهم بآلام حقيقية ترسخت لديهم طيلة أيام الجائحة.

الفلامنكو

رقصة الفلامنكو تعكس أعراف وتقاليد النظام الاجتماعي الغجري، حيث تهمش المرأة، ولكن في رقصة الفلامنكو فإن الأمر مختلف، فهي تعبّر عن هيمنة ودور النساء، إذ تبدأ الرقصة بالراقصات ثم يلتحق بهن الرجال.

ليس ثمة يقين عن أصل كلمة الفلامنكو؛ وقد يعود تاريخها إلى منتصف القرن الـ١٩، وأثيرت فرضيات عدة عن احتمال أن يكون اسمها يحمل معنى (الفلاح المنكوب)، الذي أصبح بلا أرض، فاندمج مع الغجر، وأسس ما يسمى برقصة الفلامنكو كمظهر من مظاهر الألم الذي يشعر به الناس بعد إبادة أرضهم وثقافتهم، بينما يربط البعض أصل التسمية بطائر) النحام) الوردي.

جذور الفلامنكو العربية

يحتفظ الفلامنكو -حتى الآن- بجذوره الشرقية، كالاعتماد على الحنجرة في الغناء والطابع الشرقي في تأليف الموسيقى المعتمد على الهارموني العربي، كما هو معروف في العزف العربي على العود. ترجع أصول الفلامنكو العربية إلى وجود العرب المسلمين في الأندلس قرابة الثمانية قرون؛ فقد جلبوا معهم ألحاناً ومقامات وآلات، كما وفد إليها العديد من الموسيقيين العرب، وعلى رأسهم زرياب.

إسبانيا والفلامنكو

رقصة الفلامنكو ترمز إلى هيبة إسبانيا الفنية من موسيقى وأداء حركي، لكنها لم تحظ بالاعتراف حتى أواخر القرن العشرين، لأنها بدأت بسيطة كفن وضيع ارتبط بالغجر، الأدنى ترتيبا في الطبقة الاجتماعية، لكن منذ بداية العام ١٨٦٠ خطت رقصة الفلامنكو أولى خطواتها نحو الانتشار خارج حدود الأندلس التي استوطنها الغجر لتنتشر في جميع مدن إسبانيا الكبرى.

'إحذر ما تتمناه'

قبل تفشي كورونا، كانت برشلونة واحدة من أكثر مدن العالم التي يؤمها الزوار من كل حدب وصوب. اشتكى سكان إسبانيا المحليون من استيلاء السيّاح على شوارعهم وقاتلوا لوقف تحويل مبانيهم إلى فنادق Airbnb الخاصة بخدمات تأجير أماكن الإقامة، لكن التدفق الأجنبي جعل برشلونة غنية نسبياً ودعم تدفقهم طيلة عقود من الزمن صناعة ثقافية وفنية نابضة بالحياة، اليوم، حتى وسط المدينة التاريخي تشعر أنه مهجور.

راقصو الفلامنكو ليسوا المتضررين الوحيدين

يتقاسم عمال الضيافة آلام راقصي الفلامنكو وغيرهم من الفنانين، فقد أغلقت ٨٠ بالمئة من المقاهي

والمطاعم أبوابها في الشوارع التي كانت مزدحمة ذات يوم. كانت (رسكي نيكل) مرشدة سياحية على مدى ١٢ عاماً، لكن لم يعد لديها يوم واحد من العمل مدفوع الأجر منذ آذار/مارس الماضي. تقول نيكل: "إنها مقولة نموذجية، كن حذراً مما تتمناه، لأنه من ناحية نرى المزيد من السكان المحليين يستعيدون المساحات التي طردوا منها لأنه لم يكن هناك ما يلبي احتياجاتهم."

تأثير الجائحة على أصحاب المطاعم

(هيلينا غاريغا)، صاحبة مطعم، كانت تدير ذات مرة مطعمين وتوظف ٢٠ موظفاً حتى أجبرتها الجائحة على إعادة ترتيب أعمالها من جديد. تقول "إن النزول إلى وسط المدينة ورؤية نصف المتاجر فارغاً ليس ما يتمناه السكان المحليون أيضاً".

كانت معظم جولات الصحفيين تنتهي بنهاية اليوم في Garriga's Kitchen ، وهو مطعم كاتالوني تقليدي بُني حول شفاطات الصودا التي يبلغ عمرها ١٤٥ عاماً، التي كانت من الأعمال العائلية الأصلية، ازدهر المطعم منذ عام واحد فقط، لكنه مغلق الآن أمام رواده. في أوائل العام ٢٠٢٠، كان لدى هيلينا غاريغا مطعمان و ٢٠ موظفاً، لكنها اضطرت لإغلاق الموقعين والسماح لجميع موظفيها بالرحيل. تقول هيلينا: "لقد كان قراراً صعباً، لكن الآن بعد أن شاهدت كيف يحدث كل شيء، أعتقد أن الوقت قد حان بالنسبة لي للتوقف عن القتال وإعادة النظر في عملي."

تركت المطعمين وفرّغت نفسها الآن لبيع المنتجات الطازجة والأطعمة محلية الصنع من مطبخ Garriga، في ليالي الجمعة، تجلس في المطعم الفارغ المغلق، في انتظار العملاء لتسلم الطرود الخاصة بهم. لكن بدلاً من الشعور بالاكتئاب، بسبب الأواني غير المستخدمة وعقود من تذكارات الأوقات الأفضل من حولها، تقول إنها سعيدة لأنها لا تزال قادرة على خلق "تجارب طعام". تقول: "عندما لم أكن أعرف ما الذي سيحدث لعملنا، كان شعوري ثقيلاً". "كنت اقول لنفسي، يا إلهي، ما الذي سيحدث لحياتي المهنية، لقد كنت أفعل هذا منذ ١٢ عاماً، كيف يمكنني تغييره الآن؟" "الآن بعد أن أصبحت لدي رؤية إلى أين أنا ذاهبة، أشعر بالخفة والهدوء والإثارة حقاً." يذكر أن إسبانيا فرضت إغلاقاً صارماً لمدة ثلاثة أشهر عندما ظهرت الجائحة لأول مرة، جعل هيلينا أكثر تصميماً على المضي في عملها رغم كل الصاعب.

ABc/ ليلي مايرز

الشبكة
alshabaka aliraqya

دونجوان وسيمٌ مشيطن، أو فقاعةٌ نجومية قبيحة.. لا يهم، تصنعه السينما التجارية بطريقةٍ دراميةٍ غريزية قائمة على ضربِ مفاتن المرأة وجرّ شعرها وتدليعها ببذاءةٍ داخل النص، لا يطاله النقد مهما مرّر من خبثٍ وتحرش تحت يافطة الكوميديا المحبّبة طالما يبيّض وجه "التحرّش" الذي جرمه القانون بالمزحةِ ويعيد هيبتهِ داخل الشارع بجعلهِ سلوكاً كوميدياً طريفاً وخالياً من عقدِ الكبت الذكوري!

آمنة عبد النبي

الكوميديا تُبيّض وجه "التحرّش" المُجرَّم قانوناً!

تُرى من الذي سمح لثيمةِ الفلم الخادشة وأبطاله بالدخول إلى بيوتنا والتلاعبِ بإعداداتِ العقول وتخريبها بحجةِ التنوير والانفتاح، وما سرّ تحويل السلوك المنحرف والمرفوض اجتماعياً وقانونياً الى كوميديا ناعمة وأساسية في البطولة؟ علماً انّ نظرة مُعتقة لرموز الكوميديا بالأبيض والأسود لا تجد فيها أيّ توظيفٍ للتحرش في تسويق المزحة، وما حكايةُ الفقاعات النجومية المُبتذلة التي تصنع داخل المطابخ السياسية لإسقاط الخصوم أو تنويم الشعوب دراميأً؟!

نجومية وفقاعات

"ثيمة الفيلم لها الحق بالدخول الى عوالم المُحرمات وطرحها بصورة معرفية تنويرية، لكن الإشكالية المُهينة تكمن في آلية المعالجة التي جعلت جسد المرأة دلالة كوميدية لإثارة الغريزة ومحاكاة الكبت الذكوريّ".. هكذا بدأ الممثل والمُخرج العالمي المُقيم في الدنمارك جمال الحسيني حديثه باسترسال:

محاكاة الحرمان الذي يعاني منه المتلقي -الرجل العربي- حسب نظريتين: الأولى شباك التذاكر، والثانية (الجمهور عاوز كده) وما ذكرته هو نمط سائد في السينما المصرية والسورية، ولاسيما في البدايات وإلى وقت قريب، بحيث أصبحت هذه التفاهات الآن لا تلاقي أي اهتمام بعد أن غزا الإنترنت والفضائيات العالمية والنتفلكس البيوت، وأصبحت أفلام (البورنو) في متناول الكل، وحتى الأطفال. إضافة إلى ذلك، فإن مفهوم النجومية لدى العرب مختلف عن معنى النجومية في هوليود وبقية دول العالم، في بلاد العرب -ومصر تحديداً- هنالك نجوم شباك جرت صناعتهم من خلال أفلام تحاكي الممنوع والمقدس وغير المألوف والنقد السياسي، وماهم في النهاية إلا مساعدو السلطات الحكومية، بل وتتعكز عليهم الحكومات، علماً بأنهم فقاعات، إلا ما ندر، لأن النجم العربي تجري صناعته من خلال أدوار الحب والغرام والقُبل والمايوهات والاغتصاب والضرب على المؤخرات، لأنه ليس أكثر من لعبة بيد المنتجين لأغراض تجارية، والأفلام هي عبارة عن مدارات السلطات الحاكمة، والرقابة تمنع الخوض في مسائل واقعية وحقيقية تلامس مشاكل الناس، لذلك لم يبق لدى المنتج غير الجسد والإغراء والجنس لاسترداد المبالغ التي صرفها بعد أن حوّل النجم العربي الى أراجوز يستغل فقط لإشاعة الضحك

والسخافة والسذاجة ولترويج الجنس، إذن الفنان والمنتج هما ضحايا سلطات قمعية تخنق غالبية وسائل التعبير، ومنها السينما، لذا لم تبقَ لنا سوى (المؤخرات) للتعبير عن همومنا.

ولو عدنا إلى السابق سنجد الممثلات العربيات، ونأخذ مثلاً: ناهد شريف وسعاد حسني ومديحة كامل وشمس البارودي، قمن بتجسيد أدوار فيها جرأة كبيرة، كانت تعد في حينها -ولحد الآن- من الأدوار القوية، ولم تتم الاستعانة هنا بكومبارس للتمرنِ على الدور الحميمي، لأن الكواليس ليست للمشاهد والناس والصحافة، بل هي أشياء تخص المهنة، فقبل أي شيء نحن نرى الفيلم بصيغته النهائية للعرض، وإذا كان الفيلم او الدور يحتاج مشاهد ساخنة تقوم أغلب الممثلات بتجسيدها وبحرفية عالية، لأن الموضوع ليس خاصاً، والأفلام ومواضيعها تخضع الى الرقيب والمنتج والدول التي تقوم بعرضها، وكل دولة تعمل على إجازة الفيلم بناء على معطيات الرقابة التي لها دور كبير في تطور صناعة السينما، نحن مازلنا نعمل ضمن حدود رسمتها

الأنظمة والرقابة ومفرداتها.

تابو وانحدار

"منسوب الانحدار الدراميّ نحو تسويق التحرّش، كمزحةٍ مشبوهة ومستساغة، يعود إلى الفهم الخاطئ داخل النص الدرامي للحرية وإلصاقها عنوةً في كسر التابوهات، او المنوعات الاجتماعية" .. هي وجهة نظر الممثل والمخرج المسرحي، الذي كانت له بصمة درامية على مسارح وشاشات السويد، باسم الباسم، مكملاً:

أعتقد أن هذه الموجة التجارية المُبتذلة ستنحسر او تختفي ويتم استبدالها، البوادر هنا يُمكن ملاحظتها او لقطها من خلال السينما العالمية التي تتجه نحو تقويضها من الأفلام الغربية نتيجة محاربة هذه اللقطات من قبل نجمات ونجوم كبار، علماً بأن التحول يجري باتجاه إبراز المثلية الجنسية في الأفلام والمسلسلات (وهذا موضوع آخر).. وعليه يمكن اعتبار أن تلك المؤشرات العالمية سوف تفتح باباً باتجاه الشرق لحذف الابتذال من شاشاتنا العربية، لأننا نقلد الغرب في كل التفصيلات، فسوف تعتبر هذه اللقطات غير مقبولة لدى الذوق العام ربما، وما أود الإشارة له أيضاً هو أنني أراها واضحة، بل أكثر، في دراما المسرح المبتذل، ومن خلال متابعتي لاحظت أن نسبة كبيرة من هذه الفرق المشبوهة مستمرة في تسويق ما يحط من شأن القيمة الدرامية الحقيقية للمادة، وأتحدث هنا عن أكثر أقطار الوطن العربي، ففي كل بلد نرى أن هناك مجموعة من الفرق المسرحية تتحو هذا المنحى، والعلاج -في رأيي- مجتمعي أكثر مما هو قانوني او درامي لأنه يكمن في تكبير عدسة الرقابة الاجتماعية ومقاطعة حضور تلك الأعمال.

تخريب وانحدار

المُشرف على شبكة الإعلام في الدنمارك، الكاتب رعد اليوسف، اعتبر -من جانبه- أن السينما العربية ماكرة حينما أدركت حجم العقد لدى الشباب والكبت والانحراف، فتعاملت مع جسد المرأة بشكل تجاري للأسف مستعينة بأجساد شبه عارية لا تحترم الفن ولا تؤمن برسالته السامية.. مكملاً بامتعاض:

الفن رسالة ترسيخ ثقافة اجتماعية وإنسانية تحرر المجتمع من قيود التخلف، ولاسيما في غياب الفنانين الكبار عربياً، وهو ما نراهُ واضحاً ومعكوساً في كواليس نجوم المزحة المشبوهة اليوم مثل عادل إمام، أبرز المسيئين، الذي ضرب مؤخرة سيدة المطعم في "حنفي الأبهة" وعانق أخت الضابط بعد استعطافها وهو يقصّ عليها حكاية خيالية في ذلك الفيلم، تلك السلوكيات التي مُررت إلى الشارع تحت غطاء المزحة ولم تثر في دواخل المشاهدين سوى الضحك، علماً بأن الكوميديا العربية قديماً، بالأسود والأبيض، كانت تنطوي على احترام يليق بالمرأة ولا يتاجر بجسدها الذي كان يظهر بالمايوه دون أن يجرؤ أحد على المساس به في الشارع، كذلك لدينا السينما الأوروبية ورصانتها، والمجتمع الأوروبي الذي لا يواجه مثل هذه المعضلة الدرامية، فعلى الرغم من ثقافة الحريات الفضفاضة، إلا أنه لا يستهدف المرأة كجسد، بمعنى أن السينما الأوروبية تبحث في صياغة موضوع المرأة كإطار وقضية لا تتعلق بالتجارة ودر الأرباح، ما يجعل توظيف ذلك في الدراما محالاً، غير أن كوميديا التحرش اليوم تعد تخريباً متعمداً لقيم وذوق كانا سائدين في المجتمع، وسبب هذه المشكلة يكمن في حجم العقد التي تسكن الجسد العربي وتفترسه بشكل وحشي، ومهما سوقوا من أفكار مُهينة لجسد المرأة فلا أحد بإمكانه قبولها او السكوت عنها، وما تزال مرفوضة اجتماعياً، ولاسيما من قبل النساء لما تنطوي عليه من قلة ذوق وخدش للحياء.

ثقافة وانسحاق

"لدينا قاعدة مُثبتة في علم النفس تنص على أن تكرار المُثير ينهك ويضعف الاستجابة، وهذا ينسحب على كثير من الأمور في الدراما والسوشيال ميديا والحياة، باعتبار أن الاستجابة تضعف، وبالتالي فإن تكرار الصورة يجعل الفكر يتقبلها كنوع من التطور والانفتاح وخفة الدم" ..

بهذا التحليل السايكولوجي حول سرّ قبول الوعي الجمعي لتلك الصور السلوكية الهجينة، فككت دندى العابدي أصل العلّة، قائلة:

علّتنا تبدأ من قضبان المجتمع الشرقي الذي تعاني فيه المرأة من جدب عاطفي صامت واحتياج ملح لعاطفة الرجل الذي تُلغى لديه صورة الدونجوان أوتوماتيكياً باعتبارها معاكسة لنمطية الرجولة والخشونة، وبالتالي البيئة الصلبة والثقافة العرفية السائدة التي تربى عليها، حتى لو كان في داخله يتمنى أن يكون دونجواناً، فسوف يواجه بالرفض اللاشعوري، لذلك تظل المرأة متعطشة للصورة المختلفة عن صورة هذا الرجل الذي تشاركه بيئتها الشرقية، وهنا تنشأ تلك العقدة النسوية لقبول كل ما يصدر من بطل الشاشة، او فتى الشباك، سواء على مستوى النساء كفنانات او كعامة الشعب، بل حتى الرفض المُبطن لبعض الفنانات هو خوف من خسارة الجمهور لا أكثر، لأن الفنانة هي جزء من تلك البنية الاجتماعية، لذلك تجدينها تارة متحفظة وتارة أخرى قد تعاني ضعفاً من الوقوع في حب البطل من طرفٍ واحد، وهو في كل الأحوال مؤذٍ لها. وفي ما يخص الفارق الفني ما بين الأمس واليوم، أنا أعتقد أن الثقافة المجتمعية واختلاطها بالثقافات الأخرى ينعكسان قطعاً بالدراما، في زمن العمالقة والرواد لم يكن هنالك تلميح او إيحاءات جنسية لتسويق تلك الأمور، بل حتى ثقافة المُزحة ذاتها اختلفت عما في السابق، لأن ما يضحك الناس في زمن

اسماعيل ياسين او شكوكو لا يضحكنا اليوم، لأن إطار المزحة اختلف وإطار التعامل مع المرأة يختلف في زمنٍ كان فيه الفن مُزدهراً بقيم عليا منبثقة من قيم المجتمع، لكن في وقتنا الحالي انحسر الكثير من القيم والمبادئ والذائقة الفنية برمتها، لدينا اختلاط غير مدروس و (الجمهور عاوز كده)، السينما أصبحت تسوّق للناس ما يحبون لأنها تجارية بحتة لا علاقة لها بالذائقة الفنية..

تكررت شكاوى السيدة حنان كريم من عدم رغبة ولدها البكر في الزواج على الرغم من العروض المتكررة للأقارب وترغيبه بالاقتران بواحدة من بناتهن، ودائماً ما كانت تكرر أن "ولدها شاب مستقيم ووسيم وموظف براتب شهري ثابت وبإمكانه تحمل مسؤولية العائلة في حال اقترانه بفتاة يقتنع بها كزوجة."

الزواج لم يعد أولوية لجيل يفكر بطريقة أخرى

فكرة الطائي

أقترب عمر ولدها من الثلاثين، وغالبية أقرانه تزوجوا، وصاروا آباء يلعبون مع أولادهم ويتنزهون معهم، والأم تخشى على ابنها من عدم الزواج، مثلما تخشى على البنت من تجاوز القطار فتبقى عانساً في البيت، فهي ترى أن العنوسة قد تصيب الرجال مثلما تكون قدر النساء ممن أضعن الفرص في الزواج أيام الشباب.

أسباب وأسباب:

تقول الآنسة بتول جميل، وهي طالبة دراسات عليا: "في مرحلة دراستي الجامعية الأولية كان لي رأي في الزواج، ولم ألمس معارضة أو اختلافاً مع رأي العائلة، فقد كنت مصرة على إكمال تعليمي وعدم التفكير في الزواج لأنه قد يكون معوقاً لي في مسيرتي العلمية، فقد كنت مصرة على إكمال تعليمي والبحث عن فرصة عمل مناسبة بغية تحقيق ذاتي واستقلاليتي الاقتصادية، وذلك لإيماني بأن الزواج يأتي لاحقاً، بعد أن أحقق مشروعي الدراسي الطموح."

أول طارق لباب البيت!

بينما اتفق رشيد صاحب – ٥٠ سنة- مع زوجته على تزويج بناته بأول طارق لباب البيت، فسّر صاحب هذا الاتفاق بالقول: "أنا وزوجتي نخشى عنوسة البنات إذا ما

رفضنا الخاطب ووضعنا أمامه شروطاً صعبة عندما يطلب يد إحدى بناتنا، فقد سمعنا الكثير من هذه القصص، وأنا شخصياً أتألم على الفتيات ممن أضعن فرص الزواج في شبابهن والأن يعضّن أصابع الندم على ضياع تلك الفرص، أنا لا أريد لبناتي مثل هذا المصير في المستقبل، ولاسيما أننا سنرحل عن هذه الدنيا ونتركهن وحيدات يواجهن ظروف الحياة الصعبة."

البنات .. البنات

لكن كريمة محمد -أم لعدد من الشباب والبنات- لا تخشى على الأولاد من تأخرهم في الزواج لأنهم يحصلون على فرصتهم متى شاؤوا، لكنها تخشى على بناتها من ذلك، ولاسيما أن الظروف الاقتصادية الصعبة لا تمكنها من توفير حياة لائقة لهن، وهو الأمر الذي دفعها إلى تزويج بناتها في سن مبكرة لتضمن لهن حياة أسرية وهي على قيد الحياة، أما الأولاد فإنهم يستطيعون تدبر حالهم متى ما شاؤوا، فالرجل لا يمنعه تقدم السن إذا ما أراد الزواج."

يقترب رأي السيد خالد جميل – ٥٥سنة - من رأي السيدة كريمة، مضيفاً له أسباباً أخرى، إذ قال "الجهل وقلة الوعي يدفعان الآباء الى تزويج أولادهم في سن مبكرة، ويتجاهلون أن هذه السن قد تكون غير مناسبة للزواج وتحمل المسؤولية، ولا يمكن للزوج توفير مستلزمات الأسرة كاملة، إنما يبقى معتمداً على الأهل في توفير الكثير منها."

معيارية سن الزواج

يحدد أهل العلم والاختصاص، في البحث الاجتماعي، معايير خاصة بسن الزواج في المجتمعات المختلفة تتناسب وطبيعة تلك المجتمعات من النواحي الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والتربوية. في هذا الشأن تقول الدكتورة

الدكتورة سحر كاظم

سحر كاظم – قسم الاجتماع / كلية الآداب / جامعة بغداد - عن هذه المعيارية إن "القانون العراقي حدد سن الزواج ببلوغ الثامنة عشرة، لكن من جراء الظروف الراهنة فإن الزواج المتأخر يعد سمة إيجابية، رغم السلبيات الناتجة عن الظروف الاقتصادية الصعبة التي يمر بها الشباب من الجنسين، مهما كان تحصيلهم الدراسي، وقد يكون من أسباب تأخر الزواج تشجيع الأهل وإصرارهم على الدراسة إلى أعلى مستوياتها وأعلاها طموحاً لضمان النجاح في الحياة المستقبلية وتحقيق أفضل الفرص في اختيار الزوج أو الزوجة المناسبة، وهذا أفضل بكثير من زواج تحيط به عوامل الفشل من كل جانب لعدم تكافؤ الفرص والأعمار غير المؤهلة لتأسيس أسرة ناجحة وسعيدة."

تضيف كاظم "أن أحلام السفر لدى الشباب وضمانات العمل خارج البلاد تعد من الأسباب المهمة في الزواج المتأخر مثلما هو السبب الآخر لدى الفتيات في البحث عن العمل والاستقلال الاقتصادي الذي صار أكثر إلحاحاً لديهن، فالاستقلال الاقتصادي أفضل من فرصة زواج غير متكافئة، فضلاً عن ذلك توفرت قناعة بالزواج المتأخر جراء ارتفاع نسب الطلاق."

إذا كانت هذه إيجابيات الزواج المتأخر.. فماهي سلبياته؟

تقول الدكتورة سحر كاظم: "بقدر ما للزواج المتأخر من إيجابيات، فإن له سلبياته أيضاً، ومن بين تلك السلبيات ما نراه ونلمسه بشكل واضح لدى الأسر التي ترغب بامتداد نسبها، إذ ستقل لديها نسب الإنجاب، كما أن الذكور الكبار في السن سوف تتقلص نسب زواجهم بفتيات صغيرات، حسب العرف الاجتماعي السائد، كذلك تصاعد حدة المشاكل والاختلافات بين الجيلين: الآباء والأبناء، واتساع الفجوة بينهما، لكن ليس بالضرورة أن يؤثر الزواج المتأخر على الأسرة والمجتمع بشكل سلبي، إذ نجد أن المجتمعات المتقدمة والمتحضرة يعيش غالبية أفرادها أعلى درجات التخطيط والتنظيم المبنيين على أساس القانون والعدالة والإنصاف الاجتماعي، وبذلك تكون مجتمعات مستقرة لا تعاني من مشاكل على مستوى العائلة أو العلاقات الاجتماعية."

دراسة

وكشفت الجمعية الألمانية للغدد الصماء عن أن تقدم عمر الأب يرفع خطر إصابة الطفل بالأمراض أيضاً، وليس فقط تقدم عمر الأم.

وكشفت الدراسات عن علاقة بين تقدم عمر الأب فوق سن الـ٤٥ سنة وإصابة الطفل بأمراض مثل التوحد والشيزوفرينيا، فضلاً عن خطر حدوث ولادة مبتسرة، مع العلم أن خطر تقدم عمر الأب يمتد إلى الأم أيضاً، إذ يرتفع لديها خطر الإصابة بسكري الحمل وفقاً لوكالة الأنباء الألمانية "DPA"، والسبب في ذلك يرجع إلى تدهور جودة الخلايا الجذعية المسؤولة عن إنتاج الحيوانات المنوية مع التقدم في العمر، وفقاً للجمعية الألمانية.

FASHION

ستة اتجاهات
في شتاء 2022-2021
اعرفيها قبل التسوق

ترجمة / الشبكة

ليس عليكِ التضحية بالدفء والراحة تحت اسم الموضة، فقد وجد المصممون لشتاء ٢٠٢١-٢٠٢٢ طرقاً لإضفاء الأناقة على أكثر القطع راحة، مثل المعاطف والسراويل الضيقة.

صيحات هذا الشتاء ليست معقدة أو صعبة، فهي تدور حول القدرة على التكيف، سواء أكنتِ تصلين إلى العمل، أو حتى إلى حفلات العطلة، أو إذا كنت تنوين دسّ رأسك بقوة بين وسائد الأريكة، يمكن لهذه القطع أن تفعل كلا الأمرين. قبل ذلك، لدينا ست من صيحات الشتاء المفضلة، يمكنكِ البدء في التسوق الآن على أساسها.

مثلاً، تبدو الموضة رائجة جداً لارتداء السّتر المطبوعة والمعاطف الشتوية المنقوشة بالأشكال الهندسية، أو تلك التي تعنى بنشر الماركات التجارية مثل ماركة "بربري" و"فندي"، وأيضاً ماركة "لويس فيتون." وقد تجدين أن الموضة أصبحت عملية سلسة أكثر من ذي قبل لأنها منحت الأفراد حرية اللبس، كارتداء البنطلون الجارلستون المنقوش مع بليزر أو شيميز (قميص) مشجّر أو مخطط، وهكذا، مع إضفاء لمسة الجلد على الأقمشة.

هذه السنة يعتبر الجلد سيد الموضة بكل أشكاله، إن كان طبيعياً أو مُصنّعاً، وقد تجدين عند التسوق أن التنانير القصيرة، شبه المدرسية، أو التي يطلق عليها (التنورة الاسكتلندية)، أو التنورة ذات الكسرات (البليسيه)، متوفرة بكثرة في الأسواق العالمية وبكل الأشكال والأطوال، مع ارتداء السترة ذات الياقات المدورة، كما عادت موضة المعاطف النازية ذات الطبقات المتعددة على الكتف وبأزرار صفين، وأكمام بأربطة وحزام. إن طغيان منظر المعاطف هذه السنة يعتبر من أبرز سمات الموضة، ولاسيما تلك المعاطف المطرية المصنوعة من الكتان المقاوم أو المبطن بالبلاستيك.

وقد اعتُمدت أيضاً صيحة اللون الواحد، او ما يسمى بموضة (المونوكروم)، إذ تتمكن السيدة من تنسيق كل القطع التي ترتديها من نفس اللون، أو بظلال قريبة من درجات من نفس العائلة اللونية. ومن أسهل الألوان التي يمكن تنسيقها بهذا الأسلوب الأبيض والأسود، او الألوان (النيود)، البيج وتدرجاته، مثلما أطلت جينيفر لوبيز في الصورة الأخيرة. مع التمنيات لكم بشتاء بارد كي تتمتعوا بدفء الموضة.

تغريد العبدلي

سلطة لسان العصفور الملوّنة

الكمية تكفي لخمسة أشخاص

عتبر طبق السلطات والمقبّلات من الأطباق التي يحبها الجميع، وتحاول ربّات البيوت إدخال مكونات جديدة تضفي على طبق السلطة الطعم اللذيذ والشهي، وكذلك فإن طبق السلطة من الأطباق المرنة التي تتناسب مع جميع المكونات المتناقضة.. اليوم سنجرّب معاً مكوّناً جديداً، هو (معكرونة لسان العصفور)، وسيكون طبقاً لذيذاً وشهياً ويتناسب مع الأطباق الرئيسية كافة.

المكونات:

١- كوب من معكرونة لسان العصفور.
٢- حبّة فلفل أحمر كبيرة.
٣- حبّة طماطم كبيرة.
٤- حبّة خيار كبيرة.
٥- كوب من حبّات الرمان.
٦- كوب من الخس المفروم.
٧- حبّة جزر كبيرة.
٨- ملح وفلفل أسود.
٩- نعناع مجفف.
١٠- نصف كوب من عصير الليمون.
١١- نصف كوب من زيت الزيتون.
١٢- ملعقة صغيرة من الخردل.
١٣- ملعقة صغيرة من صوص الصويا (اختياري).
١٤- ملعقة كبيرة من دبس الرمان.

طريقة الإعداد:

١- في قدر على النار نضيف كمية من الماء مع الملح، ويترك حتى يغلي، ثم نضيف معكرونة لسان العصفور، ويترك حتى ينضج ويصفى من الماء ويترك ليبرد تماماً.

٢- تقطع الطماطم والفلفل الأحمر والخيار إلى قطع صغيرة وتوضع في كاسة عميقة، يضاف إليها الخس المفروم وحبات الرمان.
٣- يقشر الجزر ويبرش ويضاف إلى الخليط السابق، وتمزج المكونات بالملعقة حتى تختلط المكونات، ثم نضيف المعكرونة الناضجة إلى الخليط وتمزج مع المكونات الأخرى.
٤- في كاسة صغيرة، نضيف رشّة من الملح والفلفل الأسود ودبس الرمان وزيت الزيتون وعصير الليمون والخردل وصوص الصويا والنعناع المجفف، تخلط جيداً حتى نحصل على صلصة سميكة القوام.
٥- تضاف الصلصة إلى خليط السلطة وتمزج بالملعقة حتى تتجانس المكونات جميعاً وتتشرّب المعكرونة والخضار بالصلصة، تترك لمدة ربع ساعة على الأقل في الثلاجة قبل التقديم.

الكمية تكفي 10 أشخاص

أقراص الدجاج اللذيذة

جميعنا نبحث عن الوصفات الصحية السريعة سهلة التحضير ، وليس هناك من ينافس الأطباق المعدّة من الدجاج، ولاسيما صدر الدجاج. اليوم سنتعلم طريقة عمل كفتة الدجاج، التي تعتبر من الأكلات التي من الممكن إعدادها وحفظها في البراد لحين الاستخدام، أو تقدم كطبق رئيس في العشاء، أو حتى الغداء، كذلك من الممكن إعدادها في المناسبات لأنها طبق شهي لذيذ لا يأخذ وقتاً طويلاً في إعداده..

المكونات:

١- كيلو صدر دجاج (منزوع الجلد والعظم).
٢- ١٥٠ غراماً من شحم أو دهن الخروف.
٣- بصلة مبروشة.
٤- فصا ثوم مبروشان.
٥- نصف صمونة دائرية.
٦- ملح وفلفل أسود.
٧- ملعقة كبيرة من الكزبرة اليابسة.
٨- ملعقة كبيرة بابريكا.
٩- ثلاث ملاعق كبيرة طحين.
١٠ - ملعقة كبيرة من الكاري.

طريقة الإعداد:

١- يقطع صدر الدجاج إلى مكعبات توضع في محضرة الطعام أو (المفرامة)، مع ليّة الخروف والصمون ويفرم الخليط مرتين حتى يصبح ناعماً جداً.
٢- يوضع خليط صدر الدجاج المفروم في كاسة عميقة، ويضاف إليه البصل والثوم المبروشين والبهارات (الكمية حسب الرغبة).
٣- يضاف الطحين إلى الخليط السابق ويمزج باليد جميعاً حتى تتجانس المكونات لنحصل على عجينة متماسكة غير لزجة (أي لا تلتصق باليد).
٤- نضع المزيج في الثلاجة لمدة ساعة على الأقل ، ثم نخرجه من الثلاجة ونقوم بتشكيل الأقراص بحجم متساوٍ قدر الإمكان ويوضع في صينية فرن.
٥- كذلك من الممكن أن يُقلى الخليط في مقلاة على النار ويترك حتى يشقر لونه ثم يرفع من النار ويقدم.
٦- من الممكن أيضاً وضع الخليط في صينية في فرن ليشوى بدرجة حرارة متوسطة ثم نخرجه من الفرن حالما يشقر لونه.
٧- تُقدم الأقراص ساخنة مع البرغل أو الرز، كذلك تقدم باردة مع السلطات والخبز.
(من الممكن أن توضع الأقراص في صينية في البراد وتترك حتى تجمد، ثم تخرج وتوضع في أكياس خاصة وتخزن لتقلى عند الحاجة).

الكلمات المتقاطعة

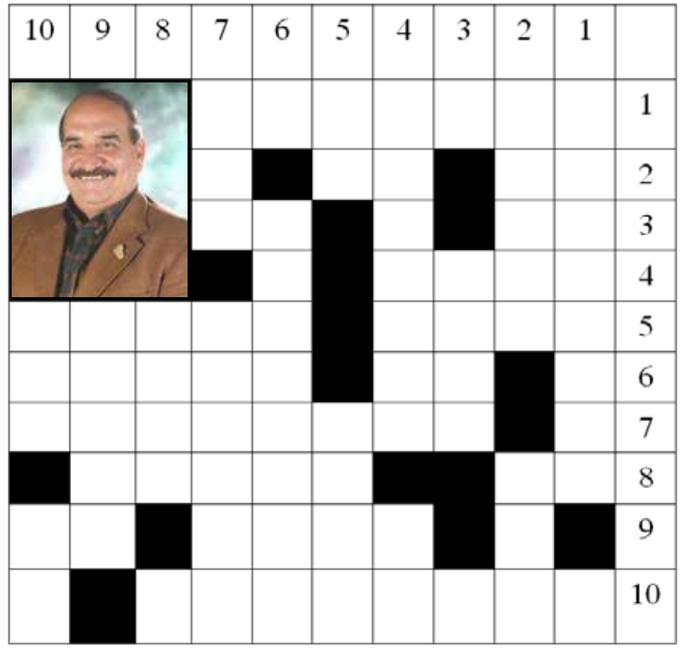

الكلمات الافقية

١- صاحب الصورة ممثل عراقي كوميدي.
٢-للتمني (م)، خصم .
٣- والدة، علقم
٤- ماركة سيارة.
٥- مسلسل عربي (م)، النسر مبعثرة
٦- سارق، جميع كيس
٧- فنانة عربية قديرة
٨- غم (م)، بويول (مبعثرة).
٩-نادي كرة قدم تشيكي، حرف نصب
١٠-لاعب كرة قدم عراقي

الكلمات العمودية

١- تشكيلي عراقي راحل
٢- ماء بالعامية، من الاصنام في الجاهلية
٣- عكس سري (م)
٤- ممثلة سورية قديرة، نصف بعيد
٥- ربط، قديم بالانكليزية
٦- من الامراض (م)
٧- شظف العيش، ممثلة ومطربة عربية (م)
٨- سفينة الصحراء
٩- علم مذكر
١٠- نشتم، ابداع (م)

ظاهرة النسق الكونية

هي ظاهرة تحدث كل عشرين سنة باقتران (اجتماع) أكبر كوكبي المجموعة الشمسية (المشتري وزحل) في مجموعة نجميه (البرج الشمسي) وتستمر سنتين، وقد جرت العادة عند اجتماع الكوكبين أن تحدث الكوارث الطبيعية والحروب والأحداث الكبيرة في العالم وأن هناك حدثاً كبيراً يأخذ الحيز الأكبر. إن هذه الظاهرة تضخم الأحداث وتعطيها صبغة أكبر من حجمها الحقيقي، وأيضاً عندما تأتي هذه الظاهرة تجلب معها المتغيرات السياسية و ا لا جتما عية والاقتصادية، فهي لا تعرف حدود الوقوف عند المنتصف. وكمثال حي ما حدث في سنتي (١٩١٩و١٩٢٠) من نظام عالمي في الشرق الأوسط، وبعدها بعشرين عاماً الحرب العالمية الثانية بين ١٩٣٩و١٩٤٠، وما حدث في جزر الخنازير بين الاتحاد السوفيتي وأمريكا، والأزمة التي اندلعت آنذاك والانقلابات في الشرق الأوسط: انقلاب العراق ١٩٥٨ و١٩٥٩و١٩٦٠وأيضاً بعد ذلك التغير الكبير في إطاحة نظام الشاه واجتياح الروس أفغانستان سنة ١٩٧٩و١٩٨٠وايضاً أحداث أبراج التجارة العالمي ٢٠٠١و٢٠٠٢وما رافقها من أحداث: احتلال أفغانستان وإزالة النظام في العراق.

وها نحن نصل إلى الظاهرة التي نعيش صداها منذ سنة (٢٠٢٠و٢٠٢١) وسمتها وباء كورونا وما رافقها من أحداث أربكت العالم. هذه الظاهرة تستمر سنتين بتقلباتها وشدتها وتستمر تداعياتها حتى الوصول إلى الظاهرة اللاحقة، ما يعني إننا قد نشهد انتشار أوبئة بين فترة وأخرى. ما يؤسف له هو إننا في العراق صنيعة هذه الظاهرة منذ سقوط بغداد على يد هولاكو في (١٥-٢-١٢٥٨) وهي أيضا ظاهرة نسق. أخيراً وصلنا إلى إجراء انتخابات في ظل هذه الظاهرة، وهنا ستكون مخرجاتها لا تشبه باقي الحكومات السابقة، نحن الآن في أواخر أيام هذه الظاهرة الصعبة مع نهاية هذه السنة.

الباحث الفلكي.. علي البكري

أنتم تنتقلون باتجاه التحسن الصحي والنفسي وتبدو عليكم إشارة الارتياح واضحة لهذا اليوم، كما تستعيدون جزءاً من طاقتكم البدنية بعد انخفاضها نتيجة الجهد المبذول وضيق الزوايا التكوينية. ماليا: حاولوا عدم إهدار المال آو إقراضه وكفالة المقربين منكم ماليا فقد تندمون لاحقا نتيجة هذا العمل.

الكثير يبدو عليه طابع التذمر والانتقاد لمن حولكم، حاولوا عدم زج أنفسكم في مواضيع لستم طرف فيها فقد تفشلون في ذلك. شخصيا تحتاجون للكثير من الحظ خلال هذا اليوم، مع الصبر وعدم التسرع في إبداء الرأي. انتم تجتازون وقتاً متقلباً، لذا عليكم دراسة الأمور بشكل متأنٍ.

تبدون أكثر تحررا ورغبة للخروج من الدائرة التي تحيط بكم، والكثير يحاول تجربة هواية جديدة تضفي جانبا من المتعة له. صحيا: حذار من تعريض أنفسكم لمجهود كبير خلال الوقت المقبل وتجنب المبادرة. ماليا: انتم الأوفر حظا في تدفق المال نحوكم من خلال سير أعمالكم .

انتم في وضع صعب نسبيا، فالوقت التكويني لا يشجع لإنجاح مبادراتكم، ومنكم من يلتقي رئيس العمل لأجل الحصول على الدعم. صحيا: أنتم في حاجة إلى الكثير من الراحة خلال الأيام المقبلة والبعض قد يجري تداخلاً جراحياً او يخضع نفسه لفحوص طبية. السفر: تنجحون في القيام بسفر خارجي.

تبدو فرص السفر متاحة أمام الكثير منكم، والبعض يشغله موضوع دراسة عليا ومتابعة متعلقات مهنية قانونية مرتبطة بقرار قضائي. اجتماعيا: هناك جو ايجابي يمكنكم من خلاله تمرير بعض من مطالبكم المعلقة

لا تزال مصروفاتكم المالية تشكل عبئا لهذا اليوم ويبدو عليكم التعامل الجدي. أجواؤكم ليست مثالية لهذه الأسابيع وتحتاجون لبعض الوقت لمن يبحث عن التغيير. عليكم الانتباه والحذر مما يدور حولكم والانتباه للوضع النفسي . السفر: تبدو أمامكم فرص القيام بسفر خارجي او طلبا للهجرة.

عليكم إيجاد حلول لعلاقاتكم الزوجية وتجنب الاختلاف، فقد تنهار هذه العلاقات خلال الأسابيع المقبلة وتحمُّل الشريك، فالسبب الحقيقي يكمن في ضيق الزوايا التكوينية مسلطا ضغطا على من يشكو فشلا عاطفيا تكوينيا. ماليا: عليكم تخطي مصاعب مالية تحيط بالكثير منكم.

الجانب المهني يدخل حيزا أفضل يشجع الكثير منكم في التخلص من بعض الصعوبات التي رافقت حياتكم المهنية خلال السنتين الماضيتين، عليكم التحرك بموازاة هذا الحظ والقبول بنتائج ممكنة الحصول للخروج تدريجيا من هذه العوائق. انتم أمام أجواء غير ايجابية قد تتعرضون لخصام .

أجواء لا تساعد على إيجاد مخرج لعلاقاتكم العاطفية المتوترة لواقع أفضل لهذه الفترة. لن يشكو عدم الإنجاب الوقت لا يدعم برنامج طفل أنابيب فالوقت يعد سلبيا وقد تتخلله العراقيل في هذا الجانب. هناك تغير تكويني قد يحدث تغييرا في تفكيركم وأسلوبكم في التعامل.

هذا اليوم لستم في وضع مريح يسمح بالتعامل بدبلوماسية وإبداء مرونة أكثر أثناء التواجد مع العائلة. من يرغب في عملية نقل ملكية عقار أو البحث عن بيت للسكن يمكنكم هذا الوقت التأكيد على هذا الموضوع . السفر: ينجح الكثير منكم في القيام بسفر سريع وقصير.

يمكنكم متابعة إجراءات موضوع مرتبط بسفر او دراسة لكن يحتاج لدعم الآخرين. يقف الحظ لدعم رغباتكم العاطفية والمالية خلال هذه الفترة والأيام المقبلة، لذا عليكم العمل المتواصل والاستمرار بالحماس وعدم إثارة ضجة أثناء مبادراتكم. ماليا: تحسن تدريجي ملحوظ في الجانب المالي .

نجاحكم في خلق ظروف تسهم في الحصول على مكاسب مالية أفضل يحتاج إلى وقت تكويني يخدم تحرككم للحصول على مطالب مالية. في العائلة عليكم عدم إثارة موضوع يخص أحد أفراد العائلة فالوقت لا يشجع كثيرا في هذا الاتجاه. عاطفيا: وقت يدعم حظوظكم العاطفية ويساعد على تخطي العقبات

والله اعلم

في الميزان

فقدت ابنتها.. ثم عقلها

رجاء خضير

الدهرُ نصفان, وأحتار أيهما أختار, والى أين ينتهي الترحال؟
قد أكون مخطئة في ظني بالأقدار, وأعلم جيداً أننا لا نحتار, بل نطوّع الأقدار أو ننصاع!
آه, وبعد.. ماذا ترتجي أيها القلب الذي أتعبتك السنون وتركتك لعبة بيد الأقدار..عندها فقط سأعرف كيف أختار.
فالدهرُ.. نصفان!!

روت لي (ج) حالة تعرضت لها، هي نفسها بطلة الحكاية، فتعالوا نسمعها ونشد على يديها على صبرها الطويل وانتظارها المُرّ.

قالت (ج):

أنا من عائلة متوسطة الحال تحب العلم والمعرفة كثيراً, ولأن والديّ لم ينجبا سواي، فقد اهتما بي وأغدقا على تدريسي الكثير. كان والداي كثيرا السفر, للتأكد من سبب عدم إنجابهما سواي, وقد أخذ السفر منهما الكثير من المال والقوة الى أن اقتنعا أخيراً بأن مشيئة الله أرادت لهما إنجابي فقط.

وبطفولتي –اللامقصودة- كنت أردد عليهما دائماً عبارتي (الله يحبني وجعلني وحيدتكما)، يبتسمان على مضضٍ لأغيّر أنا الموضوع.

بين آونة وأخرى كنت ألاحظ الحزن واليأس على وجه أبي, وحينما أسألهُ يجيبني: لا تشغلي نفسك بأمورٍ أكبر من عمرك, فأردّ وأقول له (لكني كبرت يا والدي, وأنا الآن في السادس الابتدائي, أفهم كل شيء), فيحتضنني ويقبّل رأسي, حينها أحزن من أجله وفي الوقت نفسه أشعر ببرودة مشاعره, وقتها لم أعرف لماذا هو كذلك!

سألتُ أمي عن حزن والدي الدائم وشرودهِ الذي لا ينتهي لتجيبني: أهتمي بدراستكِ فقط.

أضافت (ج):

مضت السنون سريعة, وأكملتُ دراستي وسط هذه الأجواء. بعد التخرج مباشرة زارنا عمي الكبير يخطبني لابنه الذي يعمل في محافظة أخرى, لم تطل زيارة عمي وقتاً طويلاً، خرج غاضباً من بيتنا, ليفسر والدي بعد خروجه سبب غضب عمي, فقد جاء يخطبني لابنه الفاشل في دراستهِ, وغضب لأن والدي رفضه رفضاً قاطعاً!!

سألته أمي: ولماذا هذا الرفض؟

أجابها بعصبية: إن ذريتنا قليلة وإذا استمر الحال بالتزاوج فيما بيننا فسينقرض نسلنا، ثم أنه شاب فاشل، وأخي لم يفهم معنى كلامي واعتبر رفضي إهانة له ولابنه. لذلك انقطعت العلاقة فيما بيننا، لكن أمي كانت تؤكد وتلاحظ أنهم يأتون بين فترة واخرى الى المنطقة ويسألون عنا!

صمتت (ج) قليلاً ثم أكملت قصتها:

بعد عملي بفترة وجيزة تقدم أحد أصدقاء والدي وخطبني لابنه الذي يعمل ايضاً قريباً من مقر عملي، وافق والدي, لأنه إنسان جيد ذو أخلاق حميدة، تم الزواج بسرعة لم أتوقعها, كنت سعيدة وفرحة بهذا الزواج، ولا سيما أنه جهّز لي بيتاً جميلاً مستقلاً عن أهلهِ.

تقاسمنا الحياة بيننا بحلوها ومرّها, مضت السنة الأولى على زواجنا بدون إنجاب, بعدها أنجبت بنتاً جميلة في السنة الثانية من زواجنا، فرح الأهل والأصدقاء وكل منْ يحبنا.

لاحظتُ أن والديّ كانا يحذراني من مخاوف ما! تخصُ ابنتي, كنت أجهل مصدر خوفهما وقلقهما على ابنتي التي كلما كبرت تكبر مخاوفهما، ولا أعرف السبب!

وفي يوم سألني زوجي: لم كل هذا القلق من والديك تجاه ابنتنا (حفيدتهما)؟ فأجبتهُ: من حبهما لها.

كبرت ابنتنا أصبحت مؤهلة لدخول الروضة, كبقية الأطفال, وهنا رأيتُ ممانعة أمي وأبي وإصرارهما على عدم ذهابها الى الروضة!

استغرب زوجي من ذلك, بل وتملّكه الغضب وقال لي: هي ابنتي أعرفُ مايفيدها, ولا يجوز التحكم بنا!

حدثت والديّ بما قاله زوجي وبأنه يتضايق من كثرة تدخلهما في شؤوننا، صمتا ولم يقولا شيئاً، واحسست أنهما يخفيان سراً ما!

حاولت معهما مراراً بل وتكراراً, ولم أستطع معرفة سر خوفهما على ابنتي.

دخلت ابنتي الروضة, ثم الابتدائية, ويشهد الله كم كان عذابي خلال هذه الفترة, فأنا بين نارين: نار والديّ، وزوجي وقلقه، الذي لم يشعر يوما بأنه حرّ في أسلوب تربية ابنته.

اضطررت يوماً -والحديث لـ (ج)- فزرتُ والدتي في وقت خروج والدي الى المقهى وحدثتها بصراحة مطلقة عن خوفهما على ابنتي, هل يعرفان شيئاً لا نعرفه أنا ووالدها؟ وهل... وهل؟

صرخت أمي وأسكتتني وطلبت مني الخروج قبل أن يأتي والدي ويعرف سبب زيارتي لهما! وهكذا خرجت صفر اليدين من بيت أهلي.

تفوقت ابنتي في دراستها, وكان فرحنا بها لا يوصف, كذلك سارت حياتنا هادئة باستثناء عدم قدرة إنجابنا طفلاً آخر، وايضاً تدخل أهلي ومخاوفهما على ابنتنا.

وأصبحت ابنتنا في السادس الابتدائي, وللظروف التي ألّمت بالبلد بسبب جائحة كورونا, كنت أتابع دراستها في البيت, وإذا ما احتاجت شيئاً أخرج أنا معها او والدها، إذ لا نتركها تخرج بمفردها، وهذه وصية أهلي لنا، نرافقها حتى وإن زارت صديقتها جارتنا, نوصلها الى البيت, ثم نذهب ونعيدها، أما اثناء داومنا -أنا ووالدها- فنترك معها جدتها (أم والدها) لأنها قريبة من بيتنا.

في يوم ربيعي اتصلت أم زوجي بي في الدائرة على غير عادتها, سمعتها تبكي وتدعوني للعودة فوراً الى البيت, ولم أسمع او أعرف ما بها، أخبرت زوجي وعدنا الى البيت لنجد أن الناس قد تجمعوا عند بابنا، ورأيتُ أمي وأبي قد وصلا قبلنا، وأم زوجي تفترش الأرض باكية صارخة وتقول: أنا لم أرسلها، هي التي أرادت الشراء من المحل، وأشارت الى المحل القريب من بيتنا, فعرفنا أن ابنتنا خرجت قبل ساعة ولم تعد، سألنا عنها صاحب المحل الذي أكد لنا بأنها لم تأتِ، وذهبنا الى صديقاتها اللاتي يجاورننا كافة، والجواب ذاته (لم تأتِ). جنَّ جنوني وفقدتُ أعصابي وأنا أفتش عنها في الشوارع القريبة والأسواق دون فائدة, عدتُ الى البيت لأرى زوجي قد أصابته نوبة قلبية ونقلوه الى المستشفى، نظراتي السائلة تشخصت بوجه والدي الذي امتقع لونه وارتجفت شفتاه, وتقدمت نحوه وبأعلى صوتي الهستيري سألته والكل يسمع: يا أبي ممنْ كنت خائفاً عليها, ساعدنا يا والدي في العثور عليها, حاول ضمي الى صدره، لكنني دفعته بقوة عني, لأجد أمي تهدئني وتقول: ستجدها الشرطة أن شاء الله. وصرخت، وصرخت، لأرى كل الواقفين يبكون معي على ابنتي التي لا أعرف مصيرها!

ثم تذكرت وقفزتُ الى حقيبتي لأخرج هاتفي: قد خُطفت ويريدون فدية!

قد يعثر عليها شخص ما وأعطيه رقمي ليتصل بي!!

قد تجدها الشرطة وتتصل بنا بعد أن حصلت على أرقامنا،

و....قد .... وقد.....

حاول الجميع إسكاتي من العويل والصراخ دون فائدة، لا أعرف كيف غفوتُ وأنا ممسكة بالهاتف، وحينما صحوتُ رأيت أمي وأبي وأهل زوجي حولي, فصرخت: كاميرات المراقبة، كاميرات المراقبة، فأجابني شقيق زوجي: فتشت الشرطة فيها لكنها وجدتها معطلة لا تعمل!!

إذن، أصبحت ابنتي فريسة للذئاب البشرية؟ أم هي دفعت ثمناً لحقدِ دفين من قبل أقربائنا؟ أم أنها ضلّت الطريق إلينا, وتلاقفتها إيدي السوء.. لتتاجر بها؟!

مرت الأيام والأسابيع، بل والسنة الأولى على فقدانها, ولا دليل على وجودها او موتها -لا سمح الله- وأصيب والدها بشلل نصفي، وأنا أصبتُ بكآبة شديدة عشت في بيت أهلي على إثرها، عملي هو احتضان الهاتف الذي سيرن يوماً لأسمع صوت ابنتي....

او طلبات منْ خطفوها!!! أو.... أو.... والبقية للزمن.

تقاسمنا الحياة بيننا بحلوها ومرّها, مضت السنة الأولى على زواجنا بدون إنجاب, بعدها أنجبت بنتاً جميلة في السنة الثانية من زواجنا, فرح الأهل والأصدقاء وكل منْ يحبنا.

بيئة!

خضير الحميري

البيئة من التعابير التي بدأت بالأنتشار منذ سبعينات القرن الفائت، حين بدأنا نسمع بمنظمات "حماية البيئة" و"الدفاع عن البيئة" و"الكرين بيس" وأحزاب الخضر ، و ان إهتماما حقيقيا للأمم المتحدة بالبيئة لم يسجل قبل عقد السبعينات، حين تشكل برنامج الأمم المتحدة للبيئة منبثقا عن مؤتمر ستوكهولم عام ١٩٧٢ ، ومنها بدأنا نسمع البيئة الأجتماعية ، البيئة الطبيعية، البيئة الثقافية، والبيئة العائلية.. في إشارة لعلاقة الأنسان بمحيطه الأجتماعي والطبيعي والثقافي والعائلي..

وهكذا تمتع المغرمون بتوليد المصطحات الجديدة بعشرات التعابير من خلال لصق كلمة بيئة بأي كلمة أخرى تخطر على البال، ومازلنا نذكر كيف إستقبلنا الضيفة الجديدة (البيئة) بعد عام ٢٠٠٣ بعشرات المقالات التزويقية، والبرامج المستقبلية، وبالغنا في الأستقبال فخصصنا لها وزارة تحتوي مكاتب أنيقة وكومبيوترات وعشرات الموظفين والتقنيين والخبراء، ومخصصات فلكية لعقد الدورات والمؤتمرات والأيفادات للتعريف والتعرف على الوافد الجديد، وكأننا نقول للعالم المتقدم (مفيش حد أحسن من حد) .. ومع ذلك ظلت البيئة الحقيقة التي تحيطنا، من طبيعة وحدائق وأشجار وطيوروأسماك وحيوانات ومياه وهواء وغيوم ونجوم، تندب حظها العاثر لأنها أستخدمت كديكور مسرحي في حفلة التغيير، ثم.. وجدت نفسها بعد إنتهاء الحفل وإسدال الستار مركونة تحت غبار الأهمال وتلال النفايات.

و البيئة بطبيعتها سريعة الأستجابة في الرد على إهتمام المهتمين، فما أن تسقي نبتة حتى تجيبك بالنمو، وما أن تنظف ساقية حتى تستجيب لك بالجريان، وما أن تنقذ محيط مدرسة من أكداس النفايات التي تحيط بها حى يستجيب لك الهواء المنعش..

وهي سريعة الاستجابة في الرد على إهمال المهملين أيضا، جفاف، وتلوث، وأمراض، وقوارض، وشحة مياه..

أخشى أن يفكر البعض في معالجة أزمة البيئة، على طريقة معالجتنا لأزمات الشحة في الطماطة والبصل والباذنجان..

عبر فتح باب الأستيراد!

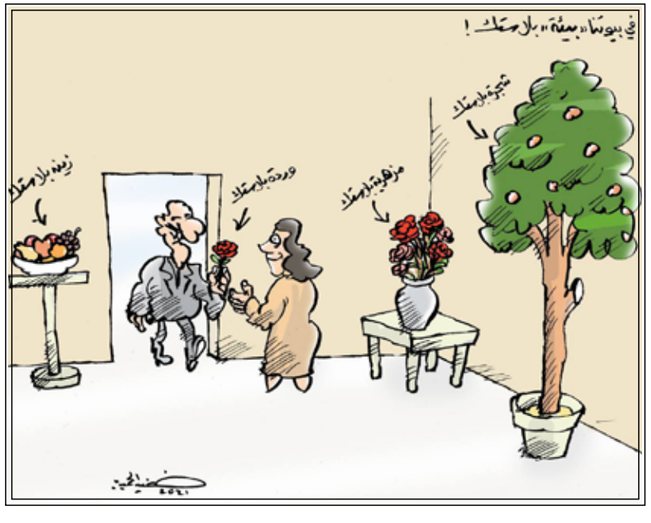

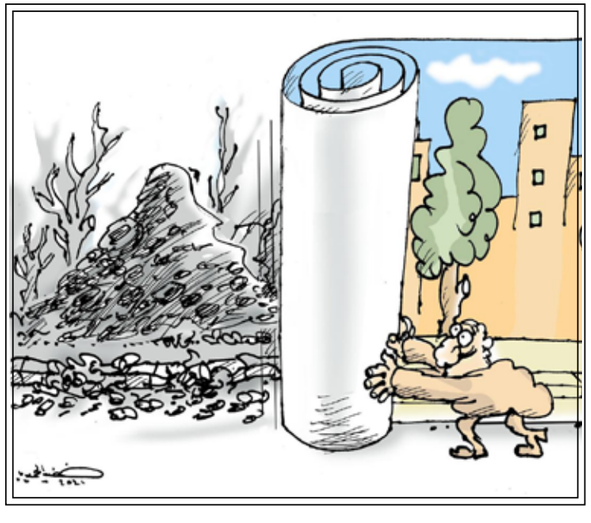

قاصّ الأطفال العالمي!

ذكريات عراقية

دار ثقافة الأطفال جمعت أسرة لم تتكرر خلال عملي في العراق واليمن وسورية، لكنها امتازت بشلّة ضاحكة وساخرة صاحبة مقالب، على رأسها مالك المطلبي، المعلم الأول الذي لا يكف عن تقليد الأصوات في الهاتف، وينسج المقالب بالجميع تقريباً، وبلاسم محمد وعبد الإله رؤوف وشفيق مهدي وكاتب هذه السطور، وقد يشترك فيها منصور البكري وعبد الرحيم ياسر وسامي عباس وآخرون.

بيان الصفدي

ربما كانت أكثر مقالب مالك المطلبي خطورة ما فعله مرة، لو تم حتى الآخر!

كان مقرنا وقتها في الوزيرية، وقد التحق بالعمل معنا كاتب اسمه "ح"، مبتسمٌ دوماً بلا سبب، يكتب كثيراً، ويُنشَر له القليل، لذا كان دائم الشكوى من ذلك، وهو دائم المديح لعمله، ويذكر أن فلاناً قال له كذا وفلانة كذا، وأنه مهضوم الحق بين عتاولة الدار، ويعد نفسه مظلوماً جداً، وبصعوبة صدرت له مجموعة قصص وقتها. في تلك الأثناء كان مالك المطلبي يعمل معاوناً للمديرة العامة في مكتبه بالدور الثاني، وهناك جائزة مشهورة في آداب وفن الطفل تمنح في بولونيا، فاستدعى زميلنا الثاني بلاسم محمد خريج بولونيا، وطلب منه -كونه خطاطاً ومصمماً- أن يكتب رسالة بالبولونية ويرسم ختماً وتوقيعاً بالأخضر، بعد ساعتين كان بلاسم قد أحضر المطلوب في ظرف، مكتوب عليه أنه من سفارة بولونيا إلى الأستاذ "ح" في دار ثقافة الأطفال في العراق، مع الاتفاق على ما يجب فعله لبقية المقلب. أغلق مالك الظرف واستدعى "ح"، وقال له: - لكَ رسالة من السفارة البولونية.

وسلمه الرسالة وسط دهشة "ح"، فما علاقة تلك السفارة به، ثم.. كأن "مالكاً" تذكر شيئاً صار يقول: "هسه منو عدنا يعرف بولوني.. منو؟ أيوا بلاسم..بلاسم!"

هاتفه، فحضر بلاسم بكل براءة! وهنا طلب منه بأن يترجم ما في الرسالة لـ"ح".

راح بلاسم يقرأ، و"ح" يكاد يطير في السماء من الدهشة غير المتوقعة. "السيد الأديب العراقي الكبير ح المحترم..تتشرف وزارة الثقافة البولونية من خلال جائزتها لأدب الطفل أن تعلمكم أنه قد تم منحكم الجائزة العالمية الأولى لأدب الطفل هذا العام وقيمتها عشرة آلاف دولار مع استضافتكم مع من تحدِّدون من أسرتكم في بولونيا لتسلم الجائزة، وعليكم مراجعة سفارتنا في بغداد لاستكمال ما يحتاجه سفركم.

وتقبلوا المحبة والتقدير." طبعاً كانت تنطلق صيحات الإعجاب منا، ورحنا نعانقه مهنئين، و"ح" لا يستطيع النطق من فرحة المفاجأة، بينما مالك يقول له:

-مو تروح سكته لبولونيا ترى أريد أوصيك على كم شغلة لجهالي!

بعدها أخذ "ح" الرسالة وانطلق قاصداً السفارة البولونية، لكن ما إن خرج من بوابة الدار حتى أسرع مالك وبلاسم إلى الشرفة، وأخذا يناديان بإلحاح على "ح" كي يعود لأمر بالغ الأهمية. لقد أحس بلاسم ومالك بأن ذهاب "ح" إلى السفارة البولونية مع تلك الرسالة سيجر مشكلة لا يعلم عقوبتها من السلطات العراقية إلا الله، فلم تكن تلك الرسالة سوى مجموعة من السباب البذيء بالبولونية، وهذا مساس بهيبة الدولة ولعب سخيف مع جهة دبلوماسية أجنبية.

صعد "ح" لاهثاً وقال:

-خير أستاذ مالك.. شكو؟

أخذ الرسالة منه وقال له:

-يمعود دانتشاقا وياك.. أنت ما تقبل الشقا؟

هنا هاج "ح" وماج وأرعد وأزبد وقد أسقط في يده، فاندفع بجنون إلى مكتب المديرة العامة التي قامت باستدعاء مالك وبلاسم، ووبَّختهما بقوة على هذا اللعب الصبياني في أمر خطير، وظل "ح" مقاطعاً الغالبية حتى انتهت آثار تلك المزحة الثقيلة.